



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور - خنشلة -



كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

شعبة: اللغة والأدب العربي

التخصص: لسانيات وتطبيقاتها

معلقة النابغة الذبياني "دراسة صوتية دلالية"

مذكرة مقدمة لقسم الأدب العربي لاستكمال مقاييس شهادة ماستر 2

إشراف الأستاذة:

• صورية جغبوب

إعداد الطالبة:

• جوهرة غالمي

أعضاء لجنة المناقشة

الصفة	الجامعة الأصلية	الرتبة العلمية	الإسم واللقب
رئيسا	عباس لغرور - خنشلة -	محاضرة - ب -	نسيمة شمام
مشرفا ومقررا	عباس لغرور - خنشلة -	محاضرة - أ -	صورية جغبوب
مناقشا	عباس لغرور - خنشلة -	مساعدة - أ -	عالية قري

السنة الجامعية: 2017/2016

الشكر والعرفان

بعد إنتهائي من إنجاز هذا العمل بعون من الله عز وجل ،أتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذة "صورية جغبوب " التي كان لها الفضل الكبير بعد المولى عز وجل في عمل هذه الرسالة بفضل إشرافها المشرف والتي لم تبخل عليّ بالنصائح والتوجيهات البناءة كما أشكر كل أساتذة وعمّال معهد الآداب و اللغويات و أخص بالذكر الأستاذ "هـاشمي قشيش" الذي زودني بمراجع هامة. وفي الأخير أتمنى أن يكون عملي هذا في المستوى.

الإهداء

إلى أحن قلب في الوجود أمي الغالية
حفظها الله ورعاها .

إلى مثلي الأعلى في الحياة أبي
أطال الله عمره .

إلى أفراد أسرتي الكريمة :محمد
حسام ، عيسى .

إلى رقيقات دربي في المسار
الدراسي :

فراح ، هناء ، كنزة ، خميسة
سليمة ، هديل ، صارة ، سلمى .
إلى كل اللذين أحبهم أهدي هذا المجهود
المتواضع .

مقدمة

مقدمة:

يعد العصر الجاهلي من أرقى العصور التي ازدهرت فيها الفنون الأدبية خاصة الشعر وبالتحديد المعلقات، فقد أبدع شعراء المعلقات في مقدماتهم الطليية ووصف الرحلة وصولا إلى الغرض المحدد، ومن بين هؤلاء الشعراء "النابعة الذبياني" الذي تفنن وأجاد في التصوير وأضاف غرضا آخر لم يعرف من قبل في الشعر وهو غرض الإعتذار.

ومن الملاحظ في العصر الحديث ظهور عدة مناهج نسقية وظهر عدة دراسات وأبحاث لغوية طبقت على اللغة الشعرية والنثرية وفق مستويات التحليل اللغوي ومن بين هاته الدراسات، الدراسات الصوتية التي كان محور إهتمامها الصوت الذي يعتبر اللبنة الأساسية في بنية اللغة، فركزت الدراسات الصوتية على مخارج الصوت وصفاته ووظيفته الدلالية في سياق معين، ومن هذا المنطلق تعززت لدي الرغبة في التعرف على العناصر الصوتية التي تطبع بنية اللغة الشعرية في عصر من العصور ألا وهو العصر الجاهلي فبحني تمثل في "معلقة النابعة الذبياني دراسة صوتية دلالية" كون هذه المعلقة لم تأخذ حقها من التحليل الصوتي الدلالي ويجدر بنا الإشارة هنا إلى أن التركيز في هذا البحث سيكون في دراسة دلالة الأصوات في معلقة النابعة الذبياني.

بالنسبة للإشكالية التي نحن بصدد معالجتها في هذا البحث تتمثل في إيضاح العناصر الصوتية البارزة في معلقة النابعة الذبياني.

هل تتوافق الأصوات (الصوامت) الموجودة في المعلقة مع دلالتها الأصلية أي العامة أم إستقلت ببروز معاني أخرى؟

وما هي الصفة الغالبة على أصوات المعلقة؟ وما هو النوع الأكثر بروزا من المقاطع

في المعلقة؟ وما هو النمط الأكثر ظهورا من المقاطع هل المقطع المنفتح أم المقطع المنغلق؟

وما هي المدود الصوتية(الصوائت) الأكثر تجليا في المعلقة وماهي دلالتها ؟وماهي أكثر الظواهر الصوتية إنتشارا في المعلقة؟.

من أسباب إختياري "المعلقة النابغة الذبياني دراسة صوتية دلالية" هو رغبتني في تحديد العناصر الصوتية التي تتسم بها هذه المعلقة أي الأصوات ودلالاتها بالإضافة إلى تحديد بعض الظواهر الصوتية الموجودة في المعلقة وسبب آخر كون هذه المعلقة لم تدرس من قبل بهذه الدراسة.

أهداف دراسة هذا الموضوع :هو تحديد ما أمكن من العناصر الصوتية المتمثلة في الفونيمات القطعية والتكرير أكثر على إيضاح دلالتها وتتمثل في الصوامت (الأصوات)ودلالاتها ،والصوائت ودلالاتها (المدود الصوتية) والمقاطع والتكررات في المعلقة ،أيضامن بين أهداف الدراسة تحديد الفونيمات الفوقطعية (الظواهر الصوتية) الأكثر بروزا في المعلقة وتبيين دلالتها.

بالنسبة لدراسات السابقة، نال درس الصوتي الدلالي اهتمام كثير من الباحثين خاصة من طرف الكتاب القدماء والمحدثين ومن بين الكتب التي تناولت الصوت والدلالة وأشارت إلى المستوى الصوتي والمستوى الدلالي نجد:

أحمد مختار عمر ،علم الدلالة.

إبراهيم أنيس ،الأصوات اللغوية.

إبراهيم أنيس دلالة الألفاظ.

هادي نهر ،علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي.

محمد علي عبد الكريم الرويني ،فصول في علم اللغة العام.

تمام حسان ،اللغة العربية معناها ومبناها.

أحمد محمد قدور ،مبادئ اللسانيات.

خولة طالب إبراهيمي ،مبادئ في اللسانيات.

بالنسبة للمنهج المتبع في الدراسة هو المنهج الأسلوبي يتخلله الوصف والتحليل والإحصاء كالأجراء .

قسم هذا البحث إلى مقدمة وفصلين (نظري وتطبيقي) وخاتمة.

تناولت في الفصل الأول المعنون ب : "مفاهيم عامة حول الموضوع ومستويات التحليل اللساني ". يحتوي هذا الفصل على مبحثين ،المبحث الأول معنون ب "مفاهيم عامة حول الموضوع " تطرقت فيه إلى مفهوم الصوت وعلم الأصوات وموضوع علم الأصوات وأهمية دراسته، ثم يليه مفهوم الدلالة وعلم الدلالة وموضوع علم الدلالة وأهمية دراسته ،ثم انتقلت إلى عنصر آخر هو علاقة علم الدلالة بعلم الأصوات.

ثم تلاه المبحث الثاني المعنون ب: "مستويات التحليل اللساني " تناولت فيه المستوى الصوتي والمستوى الصرفي والمستوى النحوي (التركيبى) والمستوى الدلالي ثم إنتقلت إلى الفصل الثاني المعنون ب: "مركزات الدراسة الصوتية الدلالية في معلقة النابغة الذبياني "

قسم هذا الفصل إلى مبحثين المبحث الأول معنون ب "الفونيمات الفوقطعية في معلقة النابغة ودلالاتها قسم إلى عدة عناصر هي :الصوامت ودلالاتها تناولت في هذا العنصر دلالة الأصوات وصفاتها بالإضافة إلى إحصاءات دقيقة للأصوات الغالبة على المعلقة وهي الأصوات المجهورة ودلالاتها هي القوة والشجاعة والصلابة التي يمتاز بها الشاعر، أما بالنسبة للأصوات المهموسة فكانت نسبتها ضعيفة في المعلقة بالإضافة إلى دراسة المقاطع الغالبة وأيضا دراسة الصوائت ودلالاتها ثم العنصر الأخير في المبحث الأول هو التكرار الصوتي للضمير والمفردة والعبارة ودلالاته هي الإصرار والتأكيد على المعنى.

أما المبحث الثاني معنون ب: "الفونيمات القطعية" وهي الظواهر الصوتية الغالبة على المعلقة، فتناولت في هذا المبحث ظاهرة الإدغام بالشرح والتمثيل ودلالاته، وظاهرة الإبدال والنبر والتتخيم بالتمثيل والدلالة.

ثم الخاتمة التي كانت حوصلة على أهم النتائج المتوصل إليها. وقد إستندت على مجموعة من المصادر والمراجع التي ساعدتني في إنجاز هذا البحث اخص بالذكر: "دراسة في علم الأصوات" لـ علي حازم كمال الدين، "علم الأصوات" لـ كمال بشر، "فصول في علم اللغة العام" لمحمد علي عبد الكريم الرويني، "مبادئ اللسانيات" لأحمد محمد قدور، "مبادئ في اللسانيات" لخولة طالب إبراهيمي، "الدلالة الصوتية في اللغة العربية" لصالح سليم عبد القادر الفاخري، "خصائص الحروف العربية ومعانيها" لحسن عباس ...

وفي الأخير أشكر أستاذتي الفاضلة المحترمة "صورية جغبوب" على النصح والإرشاد وقبول الإشراف على هذه الدراسة وتسييرها، كما أشكر كل أساتذة وعمال معهد الآداب واللغات أخص بذكر قسم اللغة والأدب العربي.

الفصل الأول: مفاهيم عامة حول الموضوع ومستويات التحليل

اللساني.

المبحث الأول :علاقة علم الأصوات بعلم الدلالة .

المطلب الأول : علم الأصوات، مفهومه ،موضوعه، أهمية دراسته.

المطلب الثاني: علم الدلالة، مفهومه ،موضوعه ،أهمية دراسته.

المطلب الثالث :علاقة علم الأصوات بعلم الدلالة .

المبحث الثاني :مستويات التحليل اللساني .

المطلب الأول :المستوى الصوتي .

المطلب الثاني :المستوى الصرفي .

المطلب الثالث :المستوى النحوي.

المطلب الرابع :المستوى الدلالي.

المبحث الأول: علاقة علم الأصوات بعلم الدلالة

المطلب الأول: علم الأصوات، مفهومه، موضوعه، أهمية دراسته

1. مفهوم الصوت: Sound

أ- لغة: « من مادة (ص.و.ت) الصوت: الجرس وقد صات يصوت ويصات صوتا وأصات وصوت به كله: نادى ويقال صوت وبصوت تصويتا: فهو مصوت وذلك اذا صوت بإنسان فدعاه ويقال: صات يصوت صوتا فهو صائت معناه صائح. ابن السكيت: الصوت صوت الإنسان وغيره والصائت هو الصائح وفي الحديث كان العباس رجلا صيِّتا اي شديد الصوت وكل ضرب من الغناء فهو صوت والجمع أصوات.»¹

يتضح من خلال هذا التعريف اللغوي لصوت هو أن الصوت معناه الجرس والمناداة والصيحة، وأيضا يدل على نوع من الغناء.

ب اصطلاحا: «الصوت اللغوي يتمثل في الأصوات التي تخرج من الجهاز الصوتي البشري والتي يدركها السامع بسماخه أي أذنه.»²

أي أن الصوت هو عبارة عن أصوات تخرج من الجهاز النطقي للإنسان ويدرك هذا الصوت بحاسة السمع وهي الأذن.

«الصوت ظاهرة موجودة في الطبيعة ندرك أثرها دون أن ندرك كنهها، وقد عرفه ابن سينا بأنه تموج الهواء ودفعة بقوة وسرعة بأي سبب كان. ويحدث الصوت من خلال احتكاك جسم بآخر لينجم عن ذلك الاحتكاك إهتزازات صوتية تنتقل في الأوساط المحيطة بهذا المصدر حتى تصل إلى آذان السامعين.»³

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للنشر، بيروت، لبنان، 2000، دط، مج4 مادة (ص، و، ت). ص 21-25.

² خوله طالب إبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصة، الجزائر، د ت، ط1، ص40.

³ محمد علي عبد الكريم الرويني، فصول في علم اللغة العام، دار الهدى، الجزائر، د ط، د ت، ص123 و124.

الصوت هو الظاهرة موجودة في الطبيعة ندركها بالسمع، دون أن ندرك المراحل التي مر بها هذا الصوت لكي يصلنا، فالصوت هو عبارة عن موجات هوائية تحدث من خلال نشاط لأعضاء النطق، فينجم عن ذلك إهتزازات وذبذبات صوتية تنتقل في وسط المحيط لكي تصل ويدركها السامع بأذنه.

2. مفهوم علم الأصوات:

«هو دراسة أصوات اللغة، حيث ينظر هذا العلم في الأصوات في حد ذاتها، ويدرس صفاتها و مخرجها بل وحتى من حيث سماعها، ولكن بعض اللغويين يطلقونه ويريدون به دراسة التغييرات والتحويلات التي تحدث في أصوات اللغة نتيجة تطورها.»¹

يتضح من خلال هذا المفهوم أن علم الأصوات يدرس الصوت اللغوي في حد ذاته بغض النظر عن السياق الذي هو فيه، لكن بعض اللغويين يرون بأن علم الأصوات يدرس التغييرات والتبدلات التي تطرأ على الأصوات اللغوية نتيجة تطورها مع كل عصر.

¹المرجع السابق، ص120.

3. موضوع علم الأصوات:

«يبحث علم الأصوات في أصوات الكلام من ناحية ومن ناحية أخرى يبحث في خواصها الفيزيائية وهو علم يركز بالدرجة الأولى على دراسة المادة الصوتية، التي تعتبر المادة الخام لأية لغة من اللغات، وهي المادة التي تتألف منها الأصوات بدراسة القدرات الكامنة لأعضاء النطق في أحداث الكلام بل إننا نأخذ بالدرس الطريقة التي تنتقل بها هذه الأصوات حين تصل آذاننا فنذكرها.»¹

موضوع علم الأصوات هو الصوت الذي يعتبر اللبنة الأساسية لكل اللغات فهو يدرس الصوت كونه حدث منطوق، وإهتم هذا العلم بالجانب الفيزيائي كون الصوت عبارة إهتزازت وذبذبات، وأيضاً نال الجانب النطقي إهتماماً من طرف هذا العلم، فدرس أعضاء الجهاز النطقي أثناء عملية إحداه الكلام وكيفية إنتقال الصوت إلى الأذن.

«يهتم علم الأصوات اللغوية بالحروف التي هي اللبنة الأولى في تكوين الكلمات، وذلك بالبحث عن مواطن خروجها وهي التي أطلق عليها مخارج الحروف وعن الصفات التي تتصف بها تلك الحروف* من الجهر والهمس والتنغيم والترقيق، ويهتم أيضاً بالدراسات التي تعالج أصوات اللغة، وتبين كيفية النطق بها وطبيعتها الفيزيائية، وهذا اللون هو الذي أطلق عليه المحدثون ب(الدراسة الوصفية) الفونيتيكس.»²

أي أن علم الأصوات يهتم بالجانب النطقي للصوت، وذلك بالبحث عن مخارجه وتحديد صفاته، وأيضاً يهتم بالجانب الفيزيائي للصوت .

¹ محمد إسحاق العناني، مدخل إلى الصوتيات، دار وائل، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص11.

² محمد علي عبد الكريم الرويني، فصول في علم اللغة العام، ص126.

* الحرف: يكون مدوناً أما الصوت يكون منطوقاً.

4. أهمية دراسة علم الأصوات:

«لدراسة علم الأصوات فوائد جمة نذكر منها:

- تشكل الأصوات البشرية المادة الأساسية للغة من اللغات ولولا اللغة لما استطاع مجتمع بشري المعيشة، فدراسة علم الأصوات إذن بالغة الأهمية كي نفهم فهما حقيقيا طبيعة اللغة وكيف تؤدي وظيفتها في المجتمع.»¹

علم الأصوات له دور هام في معرفة طبيعة اللغة لأنه يدرس صفات ومخارج الأصوات المركبة منها ويهتم بالأصوات اللغوية كونها عناصر لها وظيفة .

-«كان علم الأصوات ولا يزال ذو فائدة عظيمة، في تطوير أنظمة إرسال الكلام إلكترونيا وفي تطوير أجهزة متخصصة في الاتصالات سيجدون في علم الأصوات فوائد جمة.»²

علم الأصوات يسعى إلى تطوير أجهزة الكلام من خلال إرساله إلكترونيا وأيضا يهتم بتطوير الأجهزة المتخصصة في الإتصالات.

¹ محمد إسحاق العناني، مدخل إلى الصوتيات، ص 11 و 12.

² المرجع نفسه، ص، 12.

المطلب الثاني: علم الدلالة مفهومه، موضوعه، أهميته دراسته

1. مفهوم الدلالة لغة واصطلاحاً .Sementics:

أ. لغة: «لمادة دل. في اللغة العربية تصاريف كثيرة واستعمالات متعددة فالدلالة هي مصدر من الفعل دلّ والذي يعني دله على الشيء يدلّه ودلالة سدده إليه... وقد دله , دلالة ودلالة والجمع أدلاء والاسم الدلالة و الدلالة بالفتح والكسر .»¹

الدلالة عند ابن منظور ،تعني الهداية والسداد والإرشاد.

ب . اصطلاحاً : « هي دلالة الألفاظ على معانيها الموضوعية بإزائها كدلالة السماء والأرض والجدار على مسمياتها أو هي المباحث المتعلقة بمعاني الألفاظ .»²

الدلالة مرتبطة بالمعنى ،فاللفظ يبين ويوضح لنا معناه فمثلا السماء جاءت من السمو والعلو أي أن لفظ السماء دل على معناه .

2. مفهوم علم الدلالة:

أي يعني **Sementikous** ومذكره **Sementike** إشتقت هذه الكلمة من أصل يوناني وقد نقلت كتب اللغة هذا الاصطلاح إلى الإنجليزية بإجماع جعله متداولاً بغير لبس»³

يتضح لنا من خلال هذا المفهوم أن علم الدلالة مصطلح أصله يوناني معناه يشير ويعني يدل .

¹ ابن منظور ،لسان العرب ،مج 2(د.ل.ل) ص 14.

² محمد علي عبد الكريم الرويني ،فصول في علم اللغة العام ص195.

³ فايز الداية .علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق ،دار الفكر ،دمشق ،ط2، 1996، ص6.

«يعرفه بعضهم بأنه دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى.¹»

علم الدلالة هو فرع من اللسانيات، يهتم بدراسة المعنى والدلالة وأيضا يهتم بالرمز والشروط الواجب توافرها فيه حتى يكون قادرا على حمل المعنى، مثلا كرمز الصيدلية وأيضا إشارات المرور هي عبارة عن رموز.

«يتفق معظم الباحثين على تعريف علم الدلالة بأنه العلم الذي يعنى بدراسة المعنى وبدراسة العلاقة بين الرمز والمسمى، فهو يبحث في العلاقة بين الرموز في العالم الخارجي وبين مسمياتها، ويهتم كذلك بكيفية دلالة الكلمات على معانيها أو الصلة بين اللفظ وصورته في الذهن»².

علم الدلالة يدرس المعنى ويهتم بدراسة العلاقة بين الرمز والمسمى، ويدرس الصلة بين الكلمات ومعانيها.

وقد ظهر هذا العلم على يد العالم "ميشال بريال"، «إن العالم اللغوي "بريال" إنطلق دون ريب في تحديد موضوع علم الدلالة ومصطلحه من جهود من سبقه من علماء اللغة الذين وفروا مفاهيم مختلفة تخص المنظومة اللغوية من جميع جوانبها، ويقول "كمال بشر" «إن دراسة المعنى بوصفه فرعا مستقلا عن علم اللغة، ظهر سنة 1839 لكن هذه الدراسة لم تعرف بهذا الاسم سيمانتيك، إلا بعد فترة طويلة أي سنة 1888 عندما ابتكر العالم ميشال بريال المصطلح الحديث»³

ميشال بريال هو مؤسس علم الدلالة، وهو من أطلق عليه مصطلح السيمانتيك.

¹ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار عالم الكتب، القاهرة، 1998، ط1، ص11

² فوزي عيسى ورائية فوزي عيسى، علم الدلالة النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ط1، 2008، ص13

³ منقور عبد الجليل، علم الدلالة، أصوله ومباحثه في التراث العربي، منشورات إتحاد الكتاب، دمشق، 2001، د ط، ص17.

3. موضوع علم الدلالة :

«موضوع علم الدلالة أي شيء يقوم بدور العلامة أو الرمز وهذه العلامات أو الرموز قد تكون علامات على الطريق وقد تكون إشارة باليد أو إيماءة بالرأس كما قد تكون كلمات وجملاً، وبعبارة أخرى قد تكون علامات أو رموز غير لغوية تحمل معنى. كما قد تكون علامات أو رموز لغوية، ورغم إهتمام علم الدلالة بدراسة الرموز وأنظمتها حتى ما كان منها خارج نطاق اللغة فإنه يركز على اللغة من بين أنظمة الرموز باعتبارها ذات أهمية خاصة للإنسان.»¹

علم الدلالة يدرس العلامات والرموز سواء كانت لغوية أو غير لغوية لكن موضوعه الذي يركز عليه هو اللغة باعتبارها نظاماً من الرموز لها أهمية عند الفرد خاصة.

4. أهمية دراسة علم الدلالة:

«يقول بريال: إن الدراسة التي ندعو إليها القارئ هي نوع حديث للغاية بحيث لم تسم بعد: نعم لقد إهتم معظم اللسانيين بجسم وشكل الكلمات وما انتبهوا قط للقوانين التي تنظم تعبير المعاني وإنتقاء العبارات الجديدة والوقوف على تاريخ ميلادها ووفاتها وبما أن الدراسة تستحق اسماً خاصاً بها فإننا نطلق عليها اسم سيمانتيك لدلالة على علم المعاني.»²

من خلال هذا القول لميشال بريال نستنتج أنه يورد لنا أهمية دراسة علم الدلالة، فيذكر أن علم اللغة يهتم بشكل الكلمات لكن السيمانتيك يهتم بمعنى ومضمون الكلمة، أيضاً علم الدلالة يقف على القوانين التي تنظم تعبير المعاني والقواعد التي تفسر عليها اللغة، وأيضاً علم الدلالة يهتم بالرجوع إلى أصل الكلمة وتطورها التاريخي عبر عدة فترات وتحديد المدة التي استعملت فيها هذه الكلمة والفترة التي إندثرت وزالت فيها.

¹ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 11.

² منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص 17.

المطلب الثالث: علاقة علم الأصوات بعلم الدلالة

نالت قضية الصوت والدلالة اهتماما كبيرا من طرف علماء الغرب والعرب سواء القدامى أو المحدثين.

1. العلماء الغربيين القدامى:

«حاول فلاسفة اليونان التصدي لهذا الموضوع لما للكلمة من سحر واضح في سلوك الناس، فقال السفسطائيون في القرن الخامس قبل الميلاد بوجود صلة طبيعية بين اللفظ ومدلوله، وإن لم يستطيعوا إثبات هذه الصلة الطبيعية كانت واضحة وسهلة التفسير في بدأ نشأتها، ثم تطورت الألفاظ ولم يعد من السهل أن تتبين بوضوح تلك الصلة، أو نجد لها تعليلا أو تفسيراً.»¹

هناك من الفلاسفة اليونانيين من أقرروا بوجود صلة طبيعية بين اللفظ ومدلوله ومنهم السفسطائيين لكنهم لم يأتوا بأدلة وبراهين لتبرير موقفهم بوجود علاقة بين اللفظ ومعناه.

«إلا أن الصلة الطبيعية لم تكن الرأي العام لفلاسفة اليونان، فهذا ديمقريطس من فلاسفة القرن الخامس قبل الميلاد يرفض هذا الرأي، ويبرهن على أن العلاقة بين اللفظ ومدلوله مكتسبة بإتفاق الناس الذين يستعملونها.»²

نجد أن هناك من الفلاسفة اليونانيين من رفضوا العلاقة الطبيعية الموجودة بين اللفظ ومعناه، ومنهم "ديمقريطس" الذي أقر بأن العلاقة بين اللفظ ومدلوله هي علاقة اصطلاحية متعارف ومصطلح عليها من قبل الناس الذين يستعملونها.

¹ عبد القادر أبو شريفة، علم الدلالة والمعجم العربي، دار الفكر، عمان، ط1، 1979، ص21

² المرجع نفسه ص 21.

«وكان بجانب هؤلاء المفكرين طائفة أخرى من فلاسفة اليونان يرون أن الصلة بين اللفظ والدلالة لا تعدو أن تكون اصطلاحية عرفية تواضع عليها الناس، وتزعم هذا الفريق أرسطو الذي أوضح آراءه عن اللغة وظواهرها في مقالات تحت عنوان "الشعر والخطابة" وبين فيها عرفية الصلة بين اللفظ ومعناه .¹»

أرسطو أيضا أقر بأن العلاقة بين اللفظ ومدلوله هي علاقة إصطلاحية عرفية تواضع عليها الناس.

«أما سقراط فيمسك العصا من وسطها، فهو يرى بعض الألفاظ لها صلة طبيعية المعنى و بعضها الآخر ليس له صلة طبيعية وإنما إصطلاح الناس على الألفاظ لتدل على المعاني التي يريدون وترسخت هذه الألفاظ ومعانيها في الأذهان عن طريق التكرار .²»

سقراط يقف موقف محايدا بين الرأي الأول والرأي الثاني، فهو يرى أن بعض الألفاظ لها صلة طبيعية بمدلولها، وبعضها له صلة اصطلاحية.

«انفتح ملف العلاقة بين اللفظ ومعناه أو مدلوله مرة ثالثة بعد فترة هدوء على يد اللغوي همبلت في القرن التاسع عشر فرأى همبلت ، أن اللغات بوجه عام تؤثر بالتعبير عن الأشياء في الأذهان .³»

أيضا همبلت تقطن إلى وجود صلة بين اللفظ ومدلوله.

¹ إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1984، ص5، ص64.

² عبد القادر أبو شريفة، علم الدلالة والمعجم العربي دار الفكر، عمان، ط22، 1979، ص1.

³ المرجع نفسه ص31.

« أما **جسبرسن** وقف موقفا وسطا قبل قول **همبلت** وأضاف أن بعض الأصوات ليس لها علاقة بالمعنى ،وفصل في القول في الأصوات التي لها علاقة طبيعية بالمعنى ،على النحو التالي ألفاظ تعبر عن أصوات الطبيعة مثل صوت الماء والطنين والرنين والخرير والزئير والشخير والقهقهة وألفاظ تعبر عن الأصوات المحدثه من الإنسان أو الحيوان مثل الصفح والطرق والضرب والرفس الارتطام وألفاظ تعبر عن الحالة العقلية والنفسية كالوجع والكره والنفور.¹»

جسبرسن يقف موقفا وسط فهو يرى أن بعض الأصوات ليس لها صلة بمدلولها وبعض الأصوات لها علاقة طبيعية بمدلولها.

¹المرجع السابق ص31.

2 . العلماء العرب القدامى :

«اهتم العلماء العرب القدامى بطبيعة العلاقة بين جرس الكلمة ومعناها الذي تؤديه، وكانت الآيات القرآنية محل اهتمام بدراساتهم حول علاقة الصوت بالدلالة . حيث اهتموا بقضايا الإعجاز القرآني ووقفوا على قوانين الانسجام أو التنافر بين الأصوات لمعرفة العلاقات بين المكونات الصوتية للكلمة ، فذهب فريق إلى أن القرآن معجز بالمعاني وفريق آخر يرى بأن الإعجاز القرآني يكمن في الأصوات وأيضاً اهتموا بدراسة القيمة التعبيرية للأصوات ومدى اتفاق المعنى مع جرس الحرف المختار.»¹

أي أن العرب القدامى هم أيضاً تفتنوا لوجود علاقة بين الصوت والدلالة فأقاموا دراسات حولها وكان القرآن الكريم هو محل اهتمام هذه الدراسة.

ومن العلماء العرب اللغويين القدامى الذين اهتموا بالعلاقة بين الصوت والدلالة نجد الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175) وسبويه ت(180) وابن جني.

1- الخليل بن أحمد الفراهيدي:

«كان الخليل بن أحمد الفراهيدي من أوائل اللغويين الذين تنبهوا إلى العلاقة الكامنة بين جرس الأصوات ودلالاتها وإذ جاء عند قوله : كأنهم . يعني الناطقين العرب . توهموا في صوت *الجندب إستطالة فقالوا صرّ ، وتوهموا في صوت *البازي تقطيعاً فقالوا صرصر».²

الخليل بن أحمد الفراهيدي هو أول من تفتن إلى العلاقة الموجودة بين جرس الكلمة ودلالاتها، وفسر ذلك بما قاله العرب الناطقين في صوت الجندب وهو صرّ ينطق مرة واحدة وصوت البازي هو نفسه صوت الجندب لكن ينطق مكرر، فهناك صلة بين صوت الجندب

¹ ينظر هادي نهر ، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ، دار الأمل لنشر الأردن ، ط2007، ص 49،50

² ص 50 المرجع نفسه

*الجندب : هو نوع من الجراد .

*البازي : هو نوع من الصقور .

والفعل الذي يدل عليه صرّ، وهناك تشابه بين صوت الجندب وصوت البازي إلا أن الفعل الذي يصف صوت البازي مضاعفا صرصر وأيضا مقطعا.

2. سيبويه:

«وكان سيبويه يقول في المصادر التي جاءت على وزن (الفعالن) ذاتها تأتي للإضطراب والحركة نحو النفران والغليان والغثيان فقابلوا بالتوالي حركات المثال توالي حركات الأفعال.»¹

سبويه يؤكد على أنه هناك صلة وثيقة بين الصوت والدلالة، فالأصوات التي تتكون منها الكلمة تدل على معناها، فالمصادر التي على وزن فعالن في رأيه تدل على الحركة المصاحبة للحدث.

3. ابن جني:

« لقد انطلق ابن جني في دراسته الصوتية الدلالية من الملامح التي رسمها الخليل وسبويه فوجد لما قال به: أشياء كثيرة على سمت ما حداه، ومنهاج ما مثلاه، ففي باب إمساس الألفاظ أشباه المعاني يرى أن مقابلة الألفاظ لما يشاكل أصواتها من أحداث باب عظيم واسع ونهج مترتب عند عارفيه مأموم ومن ذلك قولهم خضم وقضم فالخضم للأكل الرطب كالبطيخ والفتاء وما كان نحوهما من المأكول الرطب والقضم لصلب اليابس نحو قضمت الدابة شعيرها ونحو ذلك.»²

إبن جني أيضا إلتفت إلى العلاقة الموجودة بين الصوت ودلالته، ففي دراسته الصوتية الدلالية اعتمد على ما جاء به الخليل وسبويه فوجد أن هناك تشابها في عدة أشياء كالمنهج

¹المرجع السابق ص 50

²المرجع نفسه ص 50

الذي احتدوا به ،إبن جني يرى بأن دلالة الكلمة تعود إلى الأصوات المركبة منها ،وأعطى مثالا بقضم وخضم فالقضم لشيء الصلب والخضم للأكل الرطب.

3. علماء اللغة الغربيين المحدثين:

«معظم علماء اللغة الغربيين المحدثين يميلون إلى رفض العلاقة بين اللفظ ومدلوله وجعلها علاقة إعطباطية ومن أشهر هؤلاء ويتني الأمريكي وديسوسير وسابيير وغيرهم.»

علماء الغرب رفضوا الصلة الموجودة بين اللفظ والمعنى التي أقرها الغربيون القدامى فهم جعلوا العلاقة بين اللفظ ومدلوله علاقة إعطباطية أي غير مبررة ومن أهم العلماء اللغويين الذين أقروا بهذه العلاقة نجد ويتني وديسوسير وسابيير.

4. علماء اللغة المحدثين العرب:

حضيت علاقة الصوت بالدلالة أهمية كبيرة عند العرب اللغويين المحدثين من بينهم كمال بشر «والمعنى بهذا المفهوم كما يراه كمال بشر شيء معقد ذو أجزاء أو عناصر مختلفة ووظيفة فروع علم اللغة مجتمعة ببيان هذه العناصر وتحليلها ،فبيان المعنى اللغوي لكلمة (ولد) مثلا لا يأتي إلا بدراسة هذه الكلمة دراسة صوتية وصرفية ونحوية ...إلخ، فجزء من معناها هو كونها مركبة من هذه الأصوات بالذات بهذه الطريقة بذات وهذا هو معناها الصوتي.»¹

كمال بشر يرى بأن المعنى معقد ولا يتضح إلا من خلال تحليل وتفكيك الكلمة إلى عناصر صوتية،ويرى بأن جزء من دلالتها هو كونها مركبة من هذه الأصوات بالذات ،وأعطى مثالا على كلمة ولد ،فالصوت له علاقة بمعنى الكلمة فطبيعة الأصوات توضح لنا دلالة الكلمة.

¹ محمد علي عبد الكريم الرويني ،فصول في علم اللغة العام ،ص 252.

«يعنى القول بوجود صلة قوية بين اللفظ ومدلوله، الإتجاه الغالب لعلماء العربية في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ومن أشهر هؤلاء فارس الشدياق و جورجى زيدان والعلالي وتابعهم العقاد بعد منتصف هذا القرن في دلالة الألفاظ على معانيها ولكن معظم الدارسين في العقدين الآخرين ينكرون وجود علاقة طبيعية بين اللفظ ومعناه ويبررون أن العلاقة إصطلاحية عرفية مكتسبة ومن هؤلاء إبراهيم أنيس إذ يرى أن الصلة لم تولد بمولد اللفظ وإنما نكتسبها بكثرة من التداول مع مرور الأيام.»¹

علماء العرب المحدثين أقرروا بوجود صلة بين اللفظ ومعناه ومن بينهم فارس الشدياق وجورجى زيدان والعلالي فهم يرون أن العلاقة بين اللفظ والمعنى هي علاقة طبيعية لكن هناك من الدارسين من رفضوا هذه العلاقة ومن بينهم إبراهيم أنيس حيث أقر بأن العلاقة بين اللفظ ومعناه هي علاقة إصطلاحية عرفية مكتسبة.

¹ عبد القادر أبو شريفة علم الدلالة والمعجم العربي ص 32.

المبحث الثاني: مستويات التحليل اللساني

تعد اللغة أداة للتواصل بين أفراد المجتمع، فهي عبارة عن نظام من الرموز والأصوات التي تواضع عليها المجتمع بهدف التواصل وهذا يعني أن اللغة تخضع لقوانين وقواعد صوتية وصرفية ونحوية ودلالية تدير عليها ومن هذا المنطلق حظي الدرس اللغوي باهتمام كثير من الباحثين وكل باحث درس وحل اللغة من وجهة نظره الخاصة وفق مستوى معين ومن هذه الأبحاث والدراسات المختلفة أجمع علماء اللغة على أن بنية اللغة تخضع في تحليلها لأربعة مستويات هي المستوى الصوتي والمستوى الصرفي والمستوى التركيبي والمستوى الدلالي .

المطلب الأول: المستوى الصوتي:

يعتبر هذا المستوى من أهم مستويات التحليل اللغوي، لأنه يدرس الصوت البشري من جوانب مختلفة. فالصوت «هو الركيذة والمقوم المادي للسان وهو حد التحليل اللغوي ونهايته وأصغر قطعة في نظام اللغة»¹.

فالصوت هو البنية الأساسية في أي لغة من اللغات، وهو أصغر وحدة صوتية في النظام اللغوي أي الفونيم .

«يدرس أصوات اللغة من جوانب مختلفة، فإن كان يدرسها من دون النظر إلى وظائفها، بل ويحلل الأصوات الكلامية ويصنفها مهتماً بكيفية إنتاجها وانتقالها واستقبالها، فإن علماء اللغة يطلقون عليه إسم علم الأصوات العام وإن كان يدرس الأصوات من حيث وظيفتها فإنهم يطلقون عليه إسم علم الأصوات الوظيفي.»²

¹خولة طالب ابراهيمي، مبادئ في اللسانيات ص 43

²محمد علي عبد الكريم الرويني، فصول في علم اللغة العام ص 23

المستوى الصوتي يدرس الصوت من جانب فونيتيكي نطقي ويدرس كيفية حدوث الصوت أي إنتاجه وانتقاله عبر الهواء في شكل اهتزازات وذبذبات، واستقباله من طرف السامع بحاسة السمع وأيضا يدرس الصوت من جانب فونولوجي باعتبار أن الصوت له وظيفة، فالصوت اللغوي له عناصر تتمثل في :

«-عناصر فيزيائية بما أنه صوت.

-عناصر فيزيولوجية بما أنه يصدر من الجهاز الصوتي البشري.

- عناصر نفسانية صوتية لأنه مدرك بكيفية خاصة»¹

أي أن الصوت اللغوي يتكون من أمواج واهتزازات فيزيائية وعناصر فيزيولوجية، كونه يصدر من جهاز النطق وأعضائه وعناصر نفسانية صوتية كونه يدرك بالسمع وله أثر على النفس. يتفرع المستوى الصوتي إلى فرعين الفرع الأول هو علم الأصوات العام وينقسم هذا الفرع إلى ثلاث أقسام هي علم الأصوات النطقي وعلم الأصوات السمعي وعلم الأصوات الفيزيائي والفرع الثاني هو علم الأصوات الوظيفي فهو يدرس الأصوات اللغوية باعتبارها عناصر وظيفية.

1- علم الأصوات العام:

أ- علم الأصوات النطقي:

هو الفرع الأول لعلم الأصوات العام «هو علم لغوي يدرس الأصوات اللغوية من حيث المخارج والصفات، ثم يقدم نتائجه للصوتيات التشكيلية التي تعنى بانتلاف الوحدات الصوتية في مقاطع وصيغ وما يلحق ذلك من ظواهر صوتية مساعدة كالنبر والتنغيم، ومن الجدير

¹خوله طالب إبراهيمي، مبادئ في اللسانيات ص 43

بالذكر هنا أن علم الأصوات النطقي يستمد كثيرا من علوم التشريع والفيزياء و الطب والتقنية الآلية ويستخدمها لتحليل الأصوات اللغوية تحليلا علميا ولسانيا متكاملًا.¹

يعتبر علم الأصوات النطقي فرع من علم الأصوات العام حيث يدرس الجانب الفيزيولوجي النطقي للأصوات اللغوية.

«يبحث في أعضاء النطق لدى الانسان ،و نشاطها في إصدار الأصوات وطبيعة وضائفها ودراسة الأصوات الناجمة عنها.»²

علم الأصوات النطقي يهتم بأعضاء النطق لأن لها دور في إحداث الصوت اللغوي.

ب- علم الأصوات السمعي:

هو القسم الثاني من الفرع الأول لصوتيات وهو «علم يبحث في جهاز السمع وفي العملية السمعية ذاتها وطريقة استقبال الأصوات اللغوية وإدراكها وهو يختلف عن علم الأصوات النطقي الذي يبحث في عملية إنتاج الأصوات اللغوية كما يختلف عن علم الأصوات الفيزيائي الذي يبحث في عملية انتقال الأصوات من المتكلم إلى السامع»³.

يهتم علم الأصوات السمعي بجهاز السمع و كيفية استقبال الأصوات اللغوية وإدراكها من قبل السامع.

ويسمى علم الأصوات السمعي «بالصوتيات السمعية وهي قريبة من الفيزياء والديناميكية الهوائية وتدرس الخصائص السمعية للأصوات»⁴.

¹ أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر سوريا، 1999، ط1، ص74

² محمد علي عبد الكريم الرويني، فصول في علم اللغة العام ص 121

³ محمد علي الخولي، معجم علم الأصوات، مطابع الفرزدق التجارية، ط1، 1982، ص114

⁴ جاكلين فيسار، الصوتيات، ترجمة بسام بركة و روزا الكش، الفهرسة للنشر إعداد المنظمة العالمية ط1 بيروت 2013 ص53

علم الأصوات السمعي أو ما يسمى بالصوتيات السمعية هو أقرب من الفيزياء فكلاهما يهتم بالصوت لكن علم الأصوات السمعي يركز أكثر على كيفية استقبال السامع للصوت.

ج- علم الأصوات الفيزيائي:

وهو القسم الثالث من الفرع الأول وهو «وهو علم يدرس أصوات الكلام من حيث خصائصها المادية أو الفيزيائية أثناء انتقالها من المتكلم إلى السامع»¹.

يهتم علم الأصوات الفيزيائي بالصوت أثناء انتقاله إلى السامع وما يصدر عنه من ذبذبات وموجات صوتية.

ويسمى علم الأصوات الفيزيائي «بالصوتيات الفيزيائية وهي تدرس الموجات الصوتية التي تنشأ جراء النشاط الذي يقوم به أعضاء النطق، لا تلبث أن تنتقل هذه الموجات من خلال الهواء من المتكلم إلى السامع»².

الصوتيات الفيزيائية تدرس الموجات الصوتية الناتجة عن النشاط الذي يقوم به أعضاء النطق.

للعرب القدامى جهود في مجال الدرس الصوتي، فقد تحدثوا عن أصوات اللغة العربية صفاتها و مخارجها، من بينهم الخليل بن أحمد الفراهيدي و سبويه «لقد عرف الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175م) وتلميذه سبويه (ت189م) و من تبعهم من اللغويين أصلاً أعضاء الجهاز النطقي، ووصفوها وصفاً دقيقاً اعتماداً على آلية النطق قبل أن يعرفوا أشياء عن فيزياء الصوت وتشريح الأعضاء ونحوها من المعارف المستحدثة وليس في معرفتهم

¹ محمد علي الخولي، معجم علم الأصوات ص 114.

² جون لوينز، اللغة و اللغويات، ترجمة محمد العناني، دار جرير للنشر و التوزيع ط2009، ص1، ص86

لأعضاء الجهاز النطقي نقص إلا الحنجرة ولا سيما الوترين الصوتيين ويبدو أن عدم ذكر الحنجرة أثناء حديث الخليل وسبويه عن المخارج كان يؤدي بقولهم أقصى الحلق»¹.

العرب القدامى كالخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه سبويه تحدثوا عن أعضاء الجهاز النطقي ولكن لم يذكروا الحنجرة لكنهم أشاروا إليها بذكرهم أقصى الحلق.

وأيضاً تحدثوا عن صفات ومخارج الأصوات وعدم معرفتهم للوترين الصوتين سبب لهم غموض في تعريفهم للمهموس والمجهور.

2- علم الأصوات التشكيلي (الفنولوجي، الوظيفي):

يعتبر علم الأصوات التشكيلي الفرع الثاني من علم الصوتيات «الفنولوجيا هي علم لساني يختص ويدرس أصوات لغة معينة للوصول إلى طرق اتئلافها، ونظام تركيبها وما يتصل بذلك من فروق»².

علم الأصوات الوظيفي يدرس الأصوات اللغوية باعتبارها عناصر وظيفية ويهتم بدراسة الصوت أثناء التأدية الفعلية للكلام، «و يطلق على هذا المستوى علم الأصوات الوظيفي، أو علم وظائف الأصوات في التفرقة بين الوحدات اللغوية كالكلمات، فهذا المستوى يدرس الصوت من خلال وجوده في سياق معين وأثر الأصوات السابقة واللاحقة عليه ويبحث في الأصوات من حيث وظائفها في اللغة»³.

علم الأصوات الوظيفي هو فرع من المستوى الصوتي ويدرس النظام الصوتي للغة معينة، ويبحث في الأصوات كونها تشكل عناصر وظيفية.

¹ أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات ص 75،

² المرجع نفسه ص 138

³ فوزي عيسى و رانية فوزي عيسى، علم الدلالة النظرية و التطبيق ص 11

جهود اللسانيين الغربيين مختلفي الإتجاهات كثيرة منها جهود تربتسكوي وفندريس «هكذا تضافرت جهود لسانيين مختلفي الإتجاهات إضافة إلى جهد تربتسكوي المتميز لإعطاء الفنولوجيا حدودها الدراسية المعهودة، يعبر فندريس عن الدرس الفنولوجي بقوله لا توجد في اللغات أصوات لغوية منعزلة وهذا لا يعني فقط أن الأصوات اللغوية لا توجد مستقلة وأيضا لا تحلل على انفراد إلا بنوع من التجريد، إذ أنها في كل لغة تكون نظاما مترابطا، لكن معنى ذلك أنها لا تستعمل على انفراد فلا يتكلم إلا بمركبات من الأصوات اللغوية»¹

معناه أن الصوتيات التشكيلية تدرس الأصوات اللغوية مجتمعة ومتتابعة لكي تحدد عناصرها الوظيفية لتشكل دلالة فلا يمكن تحديدها و هي منفردة.

«و يشير منهج التحليل الفنولوجي التركيبي :و هو الذي ينتقل من الجزء إلى الكل إلى إمكان تقسيم الوحدات الصوتية وهي الأقسام الآتية :الفونيم هو الوحدة الصغرى في هذا التحليل ،المقطع وهو المجموعة من الفونيمات المركبة وفق نظام معين في لغة معينة مجموعة النبر وهي عدد المقاطع تتميز كل منها بوجود قدر أكبر من الضغط فيه و تدعى هذه المجموعة بالضم الصوتي ،المجموعة النغمية»².

كل ما ذكر من مقطع و نبر و تنغيم هي عبارة عن عناصر وظيفية يمكن إيجادها في الأصوات اللغوية.

¹ أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات ص 139 ،

² المرجع نفسه ص 139

المطلب الثاني: المستوى الصرفي

يدرس المستوى الصرفي الوحدات الصرفية دون أن يتطرق إلى المسائل المتعلقة بالتركيب. «أو علم الصيغ وفيه ينظر إلى بنية الكلمة وقسمها الذي تلتحق به أقسام الكلم ثم إلى تصريفاتها وما يمكن فيها من معنى الزمن إن كانت فعلا أو معنى التذكير أو التأنيث أو الأفراد أو التثنية أو الجمع وعلم الصرف يهتم بكيفية بناء الكلمة واشتقاقاتها وتصريفها وهو يدرس الوحدات الصرفية والصيغ اللغوية التي تتمثل في الإسم والفعل والزمن واشتقاق الأسماء كإسم الفاعل أو اسم المفعول والصيغ وغيرها».¹

علم الصرف يهتم ببنية الكلمة ويدرس الوحدات الصرفية والصيغ اللغوية المتمثلة في الأسماء والأفعال والزمن، وأيضا يدرس اشتقاق الأسماء كإسم الفاعل وإسم المفعول.

«هو فرع من فروع اللسانيات ومستوى من مستويات التحليل اللغوي يتناول البنية التي تمثلها الصيغ والمقاطع والعناصر الصوتية التي تؤدي إلى معاني صرفية أو نحوية ويطلق الدارسون المحدثون على هذا الدرس مصطلح المورفولوجيا وهو يشير عادة إلى دراسة الوحدات الصرفية أي المورفيمات دون أن يتطرق إلى مسائل التركيب النحوي».²

فالمستوى الصرفي هو فرع من علم اللسان يهتم بدراسة المورفيمات دون أن يتطرق لدراسة التركيب النحوي، لأن المستوى النحوي هو من يدرس التراكيب .

«وهو النسق الذي تعالج فيه أو من خلاله بنيات الكلمات وأنواعها وتصريفاتها أو اشتقاقاتها».³

المستوى الصرفي يهتم بدراسة بنية الكلمة ونوعها وتصريفاتها واشتقاقاتها.

¹ فوزي عيسى و رانية فوزي عيسى، علم الدلالة النظرية و التطبيق ص 12

² أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات ص 183

³ محمد علي عبد الكريم الرويني، فصول في علم اللغة العام ص 12

نال الدرس الصرفي اهتمام علماء اللغة القدامى، «الصرف عندنا كان يعد قسيما للإعراب، إذ أعدّ معظم الدارسين القدامى النحو علما شاملا للصرف والإعراب مع أن كلا منهما يحظى باستقلال المسائل ووضوح الحدود الفاصلة بين هذا وذاك، لكن هذا الإستقلال الذي عبرت عنه كتب كثيرة ألفت في الصرف دون الإعراب لم يكن أكثر من النظر إلى الأمر على أنه قطعة نقود ذات وجهين»¹.

فقد حظي الدرس الصرفي باهتمام كبير من العرب القدامى حيث أن هناك من جعل النحو علما شاملا للصرف والإعراب، وهناك من ربط الصرف بالإعراب رغم إختلاف المسائل بينهما واستقلالية كل منهما.

«وقد تنبه العرب القدامى إلى الصلة الوثقى بين الأصوات والتغيرات الصرفية من بينهم الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175م) في معجم العين الذي بدأ بالحديث عن الأصوات وكل ذلك بحسب ما ورد في ترتيب الكتاب على يد تلميذه الليث ومخارجها وصفاتها وقواعد إئتلافها واختلافها، ثم تناول مسائل صرفية تتعلق بطرق الوصول إلى الكلمات من خلال الحروف وأصوات الطبيعة وما يتصل بها كالنحت ثم بعد ذلك بناء المعجم صوتيا وصرفيا بالإعتماد على نظرية التقاليب»².

التغيرات الصوتية مرتبطة بالتغيرات الصرفية كالإدغام والبدل ونحوهما فهناك صلة بين الصوت والصرف.

¹ أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات ص184

² المرجع نفسه، ص183

- أقسام الدرس الصرفي:

يتكون الدرس الصرفي من ثلاث أقسام.

«أولها مخصص لتصريف الكلمة كفاية معنوية وفيه الإشتقاق وأنواعه والنسب والتصغير والزيادة ومعانيها ومسائل التعريف والتذكير والتأنيث والجمع والتنثية ونحو ذلك وثانيهما موجه لرصد التغيرات التي تعتري الكلمة لغير غاية معنوية وفيه الاعلال والابدال والقلب والنقل والادغام ومسائل أخرى كالامالة والوقف والتقاء الساكنين ونحوهما من قواعد الأداءات الصوتية أما ثالث هذه الأقسام فهو ما دعى بمسائل التمرين وهي تطبيقات على قواعد الصرف جيء بها لتدريب الطلاب على اتقان التصريف والتجويد فيه»¹.

الدرس الصرفي يتكون من ثلاث أقسام أولها قسم خاص بتصريف الكلمة وثانيها قسم يورد التغيرات التي تطرأ على الكلمة من الظواهر الصوتية المختلفة وقسم ثالث يهتم بتطبيق قواعد الصرف وتمرين الطلاب على اتقان التصريف.

أساس التحليل في الدرس الصرفي هو المورفيم أو ما نصلح عليه الوحدة الصرفية «و للمورفيم تعريفات كثيرة عند مدارس الدرس اللساني غير أنها كما يقول محمود حجازي تتفق في أنها تعد الوحدة الصرفية أصغر وحدة تحمل معنى أو وظيفة نحوية»².

نلاحظ من خلال هذا التعريف أن موضوع البحث في المستوى الصرفي هو المورفيم الذي يعتبر أصغر وحدة صرفية تحمل معنى أو وظيفة نحوية .

وللوحدة الصرفية نوعين هما وحدات صرفية حرة ووحدات صرفية مقيدة، «هناك عدة اتجاهات في تصنيف الوحدات الصرفية سنها التصنيف الشكلي الى وحدات صرفية حرة ووحدات صرفية مقيدة و الفرق بينهما أن الوحدات الصرفية الحرة يمكن أن توجد مستقلة أي

¹المرجع السابق، ص 184

²المرجع نفسه ص 197.

منفصلة على عكس الوحدات الصرفية المقيدة التي لا توجد إلا مرتبطة أي متصلة ومثال هذا في العربية الضمائر، فيها المنفصل وفيها المتصل ويمكن أن نجد في الكلمة الوحدات صرفية المقيدة والحرّة فكلمة (مصريون، مصريين) تتكون من وحدة صرفية حرّة هي مصر وحدة صرفية مقيدة مكونة من الكسرة والياء المشددة، ولها وظيفة نحوية و هي النسب.¹

الوحدة الصرفية هي نوعين مقيدة وحرّة المقيدة مثلا الضمائر المتصلة والمنفصلة والحرّة أعطي مثلا بكلمة مصريين، الوحدة الصرفية الحرّة هي مصر أما الوحدة الصرفية المقيدة تتمثل في ياء النسبة.

¹حاتم صالح الضامن، علم اللغة العام المكتبة الوطنية، بغداد، 1989، ص 59.

المطلب الثالث: المستوى النحوي (التركيبى):

يهتم المستوى النحوي بدراسة العلاقات الوظيفية للبنى التركيبية، «ويعنى بترتيب كلمات الجملة أو الجمل في أشكالها المقررة في اللغة»¹

أي أن المستوى النحوي يهتم بتنظيم الكلمات أو الجمل وفق قواعد نحوية.

« المستوى النحوي: الذي يختص بتنظيم الكلمات في جمل أو مجموعات كلامية»².

يهتم هذا المستوى بترتيب المفردات في جمل «يختص بتنظيم الكلمات في جمل ودراسة تركيب الجملة»³

المستوى التركيبى لا يقتصر فقط على تنظيم الكلمات في جمل وإنما يتعدى إلى دراسة مكونات الجملة، وأيضا دراسة العلاقات الوظيفية لهذه التراكيب التي تحتويها الجملة من حيث هي إسمية أو فعلية مثبتة أو منفية، خبرية أو انشائية.

«جاءت اللسانيات الحديثة بالمنهج الوصفي الذي جنح بالدراسات اللغوية عامة إلى سبيل جديد من سبل الدرس العلمي ومن ثم بدأ يبرز للعيان نوعان من التناول، أحدهما أطلق عليه النحو المعياري، والآخر أطلق عليه النحو الوصفي، ولا شك أن ظهور النحو الوصفي لم يلغى النحو المعياري الذي بقي متداولاً في الأوساط التربوية»⁴

اللسانيات ترفض النحو التقليدي المعياري وتنادي بالنحو الوصفي، لأن النحو المعياري يقوم على أساس التمييز بين مستويات اللغة أي اللغة المثقفة، لغة شعبية، اللهجة أما النحو

¹ محمد علي عبد الكريم الرويني، فصول في علم اللغة العام، ص 12

² ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط 1998، ص 8، ص 44.

³ عبد القادر أبوشريفة، علم الدلالة والمعجم العربي، ص 14

⁴ أحمد محمد قدور، مبادئ في اللسانيات ص 267.

الوصفي يقوم على أساس القواعد فهو يدرس أي لغة على أساس القوانين والقواعد التي تسيّر عليها.

«بدأ الاهتمام بالدرس النحوي منذ القديم حيث اهتم النحاة بالجملة فهي عندهم مصطلح يدل على وجود علاقة اسنادية بين اسمين أو اسم وفعل، و يلاحظ أن النحاة لم يشترطوا للجملة أن تدل على معنى يحسن السكوت عليه ولذلك كانت الجملة عندهم تركيباً اسنادياً سواء أتمت به الفائدة أم لم تتم في حين جعلوا الكلام القول المفيد أي ما دل على معنى يحسن السكوت عليه ولذلك كانت الجملة أعم من الكلام شريطة الإفادة بخلافها ومن أمثلة الجملة التي لا تتم بها الفائدة جملة الشرط والجواب والصلة وغيرها.»¹

نال الدرس النحوي اهتماماً كبيراً منذ القديم خاصة عند النحاة وقد اهتموا بالجانب النحوي من خلال اهتمامهم بالجملة فهي عندهم إذا مقيدة أي كلام وإذا كانت غير مقيدة فهي عبارة عن علاقة اسنادية بين مسند ومسند إليه.

ويكمن الفرق بين الجملة والكلام في أن الجملة لا يشترط فيها الإفادة والكلام يشترط فيه الإفادة «فالكلام هو اللفظ المقيد فائدة يحسن السكوت عليها.»²

الكلام يأتي في كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء كان مبتدأ وخبر أو فعل وفاعل و يشترط فيه الإفادة، أما إذا كان ثلاث كلمات فأكثر فهو عبارة عن كلم.

«الجملة عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما سواء أفاد كقولك زيد قائم أو لم تقد كقولك إن يكرمني فإنه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه فتكون أعم من الكلام مطلقاً.»³

¹ المرجع السابق ص 268.

² فاضل صالح السمرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، الأردن، ط2007، ص10

³ المرجع نفسه ص 13

الجملة أعم من الكلام ولا يشترط فيها الإفادة وإنما يشترط فيها الإسناد.

«تتألف الجملة من ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه وهما عمدتا الكلام ولا يمكن أن تتألف الجملة من غير مسند ومسند إليه، كما يرى النحاة وهما المبتدأ والخبر وأصله مبتدأ وخبر والفعل والفاعل ونائبه ويلحق بالفعل اسم الفعل.»¹

عناصر الجملة هما المسند والمسند إليه سواء كانت جملة إسمية أي مبتدأ أو خبر أو جملة فعلية فعل و فاعل.

«الجملة عند النحاة ركنان: المسند إليه والمسند فأما في الجملة الإسمية فالمبتدأ مسند إليه والخبر مسند و أما في الجملة الفعلية فالفاعل أو نائبه مسند إليه والفعل مسند وكل ركن من هذين الركنين عمدة لا تقوم الجملة إلا به وما عدا هذين الركنين مما تشتمل عليه الجملة فهو فضلة يمكن أن يستغني عنه تركيب الجملة.»²

أي أن الجملة لا تقوم إلا على ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه والباقي هي عبارة عن زوائد يمكن الإستغناء عنها فالمسند في الجملة الاسمية هو الخبر والمسند إليه هو المبتدأ أما في الجملة الفعلية فالفعل هو المسند والفاعل أو نائبه هو المسند إليه.

¹ المرجع السابق، ص 13

² تمام حسان، الأصول دراسة إبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، 2000، ط1، ص 121.

المطلب الرابع: المستوى الدلالي

يهتم المستوى الدلالي بدراسة المعاني اللغوية للمفردات.

«يختص بدراسة الكلمات المنفردة ومعرفة أصولها، وتطورها التاريخي ومعناها الحاضر وكيفية استعمالها.»¹

المستوى الدلالي يهتم ويبحث عن معنى الكلمة، ويورد لنا أصل هذه الكلمة و التطور الذي طرأ عليها عبر التاريخ و أيضا يقف على ذكر معناها الحاضر.

«ويعنى بترتيب الوحدات اللغوية وفق سيماتها الدلالية المعروفة أو المقبولة في اللغة.»²

أي أنه يهتم بتنظيم الكلمات وفق معناها المصطلح عليه، و المعروف في اللغة.

«علم الدلالة قطاع من قطاعات الدرس اللساني الحديث شأنه في ذلك شأن الأصوات والتراكيب ومجال هذا العلم دراسة المعنى اللغوي على صعيدي المفردات والتراكيب وإن كان المفهوم السائد هو اقتصار على دراسة المفردات وما يتعلق بها.»³

المستوى الدلالي يبحث عن المعنى و هذا الأخير هو غاية كل المستويات أي المستوى الصوتي والصرفي، و النحوي، حيث أن هدفه الأساسي هو بيان المعنى و اظهاره على نسق واضح يسهل فهمه.

علم الدلالة «هو فرع من الدراسات اللغوية يدرس معاني الكلمات والتغيرات التاريخية التي طرأت على هذه المعاني.»⁴

¹ ماريو باي، أسس علم اللغة، أحمد مختار عمر، ص 44

² محمد علي عبد الكريم الرويني، فصول في علم اللغة العام، ص 12.

³ أحمد محمد قدور، مبادئ في اللسانيات، ص 335.

⁴ إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، العربية التعاقدية العمالية لنشر، صفاقص، الجمهورية

التونسية، ط 1986، ص 163.

علم الدلالة يبحث في معنى الكلمات ويقف على التغيرات التاريخية التي طرأت على هذه الدلالات.

«فرع من فروع علم اللغة وهو دراسة الألفاظ والمعنى اللغوي هو العلاقة التي تحقق بإتحدان عنصري أي العلاقة اللغوية بين الدال والمدلول حيث يوجد بينهما تلاحم وثيق شبههما دي سوسير بورقة ذات وجهين.»¹

علم الدلالة هو فرع من اللسانيات يهتم بدراسة الألفاظ ومعناها فهو يدرس العلاقة اللغوية بين الدال ومعناه و هو المدلول.

1- الدلالة و مناهج دراسة المعنى:

المستوى الدلالي يهتم بالدلالة و يدرس معنى المفردة من خلال السياقات التي ترد فيها وأيضا يحدد دلالة الكلمات من خلال الحقول الدلالية التي تنتمي إليها هذه المفردات.

«السياق هو بناء كامل من فقرات مترابطة في علاقته بأي جزء من أجزائه أو تلك الأجزاء التي تسبق أو تتلو مباشرة فقرة أو كلمة معينة ودائما ما يكون سياق مجموعة من الكلمات وثيقة الترابط بحيث يلقي ضوءا، لا على معاني الكلمات المفردة فحسب بل على الفقرة بأكملها.»²

السياق هو أساس لتحديد معاني الكلمات فهو لا يحدد معنى الكلمة فحسب وإنما يحدد كل معاني الكلمات التي تتكون منها هذه الفقرة.

¹حاتم صالح الضامن، علم اللغة العام ص 72

²ابراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، ص201.

«الحقول الدلالية مجموعة من مفردات اللغة تربطها علاقات دلالية تشترك جميعا في التعبير عن المعنى العام الذي يعد قاسما مشتركا بينهما مثل الكلمات الدالة على الآلات الزراعية...»¹

هي مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها وتوضع تحت لفظ عام يجمعها وأيضا تربطها علاقات دلالية كالترادف، المشترك اللفظي، التضاد....إلخ.

«و عرف ستيفن أولمان الحقل الدلالي بأنه يعد قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة ومعناه أن الحقل الدلالي يشمل قطاعا دلاليا مترابطا مكون من مفردات اللغة التي تعبر عن تصور أو رؤية أو موضوع أو فكرة معينة.»²

أي أن الحقل الدلالي هو مجموعة من المفردات التي تعبر عن مجال معين أو حقل معين مثلا حقل الطبيعة، حقل الألوان ، حقل الإنسان، حقل الحيوانات .

تربط هذه المفردات علاقات دلالية وهذه الكلمات تعبر عن فكرة معينة أو مجال معين.

وخلاصة القول أن الصوت له دور مهم في معرفة دلالة الكلمة فمن خلال الأصوات التي تتكون منها الكلمة تتضح دلالتها فلا يمكننا تحديد معنى الكلمة إلا من خلال الأصوات المركبة منها، فكل من الصوت والدلالة يكملان بعضهما البعض فلا جدوى لصوت من دون دلالة ولا يمكن أن تظهر الدلالة في الكلمة إلا من خلال الأصوات التي تحتويها.

وأيضا نستنتج أن كل مستويات التحليل اللغوي تتحدد وتتضافر فيما بينها لتبحث عن الدلالة، فالبحث في هذه الأخيرة لا يقتصر على المستوى الدلالي فقط بل إن البحث في الدلالة هو غاية كل المستويات.

ويجدر بنا الإشارة هنا إلى أن أساس التركيز في هذه الدراسة هو المستوى الصوتي حيث سنبحث في دلالة الأصوات في معلقة النابغة الذبياني.

¹ فوزي عيسى ورائية فوزي عيسى ، علم الدلالة النظرية والتطبيق ص 163

² أحمد عزوز ، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ، اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، 2002، دط، ص12.

الفصل الثاني: مرتكزات الدراسة الصوتية الدلالية في معلقة "النايعة الذبياني".

المبحث الأول : الفونيمات القطعية في معلقة النايعة الذبياني .

المطلب الأول :الصوامت ودلالاتها في المعلقة .

أ .الصوامت المجهورة ة ودلالاتها .

أ . 1 الصوامت الانفجارية ودلالاتها .

أ . 2 الصوامت الاحتكاكية ودلالاتها .

أ . 3 الصوامت الازدواجية ودلالاتها .

ب . الصوامت البينية ودلالاتها .

ب . 1 الصوامت الإنحرافية ودلالاتها .

ب . 2 الصوامت التكرارية ودلالاتها .

ب . 3 الصوامت الأنفية ودلالاتها .

ب . 4 أنصاف الحركات ودلالاتها .

ج .الصوامت المهموسة ودلالاتها .

ج . 1 الصوامت الانفجارية ودلالاتها .

ج . 2 الصوامت الاحتكاكية ودلالاتها .

المطلب الثاني: الصوامت ودلالاتها في المعلقة.

1. مفهوم الصوامت

2 . دلالة الصوامت في المعلقة.

المطلب الثالث: التكرار ودلالته في المعلقة.

1 . مفهوم التكرار.

2 . التكرار ودلالته في المعلقة.

المطلب الرابع: المقاطع الصوتية ودلالاتها في المعلقة.

1 . مفهوم المقطع .

2 . أنواع المقطع .

3 . المقاطع الصوتية في المعلقة ودلالاتها .

الفصل الثاني: مرتكزات الدراسة الصوتية الدلالية في معلقة النابغة الذبياني

المبحث الأول: الفونيمات القطعية في معلقة النابغة الذبياني

المطلب الأول: الصوامت ودلالاتها في معلقة النابغة الذبياني

الجدول التالي يبين النسبة المئوية للأصوات المجهورة في معلقة النابغة الذبياني:

نسبتها المئوية	تواترها	الصوامت المجهورة	
5.05%	68	الذال	الصوامت
4.92%	52	الباء	الإنفجارية المجهورة
4.78%	51	الألف	
1.46%	11	الضاد	
0.79%	06	الهمزة	
6.52%	64	العين	
1.33%	10	الزاي	
1.06%	08	الذال	
0.66%	05	الغين	
0.39%	03	الظاء	
2.19%	24	الجيم	الصوامت الازدواجية
13.91%	127	اللام	الصوامت الإنحرافية المجهورة
4.18%	41	الراء	الصوامت التكرارية المجهورة
7.18%	84	الميم	الصوامت الأنفية المجهورة
6.52%	61	النون	
6.86%	64	الواو	الصوامت (أنصاف
7%	72	الياء	الحركات) المجهورة
%75		نسبة الأصوات المجهورة الكلية	

نلاحظ من خلال الجدول أن الشاعر استخدم الصوامت المجهورة بكثرة حيث بلغت نسبتها 75 بالمئة ، ودلالاتها هي التأثير على المتلقي وأيضا تتميز الصوامت المجهورة بالوضوح في السمع فهي تتوافق مع حالته النفسية فمن خلالها استطاع التعبير عن غضبه من أعدائه وعبر أيضا من خلالها عن آلامه وتوجعه و اشتياقه للملك ، وتمكن النابغة الذبياني من خلال الصوامت المجهورة التمسك برأيه و الإصرار على إيصال الحقيقة للملك بأنه مظلوم وأن أعداءه لفقوا له الأكاذيب.

1 مفهوم الصوامت :

يطلق على الصوامت أيضا بالأصوات الساكنة أو الحبيسة، «وهي التي يحدث عند النطق بها انسداد جزئي أو كلي في موضع من *جهاز النطق».¹

يحدث عند إخراج أي صامت من موضع الجهاز النطقي انحباس للهواء قد يكون انحباسا كلياً أو جزئياً.

«ويسمى بعض المحدثين بالصامته أو المصوتة أو الصاح أو الحروف الحبيسة».²

وضع لها المحدثون عدة تسميات مرادفة لها منها المصوتة والصاح و الحبيسة . «الصامت إذن هو الصوت الذي يحدث حين النطق به انسداد جزئي أو كلي ولصامت في الدراسات العربية تسميات أخرى كالصحيح والساكن والحبيس».³ كما ذكرنا آنفا أن الصوامت هي الصوت الذي يحدث فيه انسداد كلي أو جزئي وتسمى بالأصوات الصحيحة أو الساكنة أو الحبيسة.

«الأصوات الصامته هي جميع الحروف الهجائية باستثناء الصائتة».⁴

الحروف الهجائية كلها صوامت باستثناء الحركات القصيرة الفتحة والضمة والكسرة والحركات الطويلة الألف والواو والياء.

¹ صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، مؤسسة الثقافة الجامعية، 2007، ط1، ص142.

* يتكون الجهاز النطقي من: 1منطقة الحنجرة، 2الوتران الصوتيان، 3البلعوم، 4لسان المزمار، 5أصول اللسان 6مؤخر اللسان، 7. مقدم اللسان (وسط اللسان)، 8طرف اللسان، 9الحلق، 10اللهاة، 11أقصى الحنك (اللين)، 12وسط الحنك (الصلب)، 13مقدم الحنك وأصول الثنايا، 14الأسنان العليا والسفلى، 15الشفتان، 16فتحة الأنف.

² محمد علي عبد الكريم الرويني، فصول في علم اللغة العام، ص167.

³ أحمد محمد قدور، مبادئ في اللسانيات، ص91.

⁴ حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، منشورات اتحاد الكتاب، دمشق، ط1، 1998، ص47.

2. الصوامت في معلقة النابغة الذبياني ودلالاتها :

احتوت معلقة النابغة الذبياني على الصوامت المجهورة والصوامت المهموسة تمثلت الصوامت المجهورة في الصوامت الانفجارية والصوامت الاحتكاكية والصوامت الازدواجية وأيضا الصوامت البيئية وهي الصوامت الإنحرافية والتكرارية والأنفية. أما الصوامت المهموسة فتضمنت الصوامت الانفجارية والصوامت الاحتكاكية فقط.

أ. الصوامت المجهورة ودلالاتها:

الجهر: هو صفة من صفات الصوامت أيضا وقد اتسمت بهذه الصفة الصوامت الانفجارية والاحتكاكية والازدواجية والبيئية فالجهر هو «اهتزاز* الأوتار الصوتية عند مرور الهواء بها أثناء النطق بالصوت والأصوات المجهورة في العربية وهي الصوامت وتشمل (الياء، الميم، الواو، الذال، الظاء، الدال، الزاي، اللام، الراء، النون، الجيم، الياء، الغين، العين). ويمكن أن تحدد هذه الصوامت في الكلمات التالية (بذر، زوج، عضد، غيظ، نمل)¹

الفرق بين الجهر والهمس في الجهر يهتز الوترين الصوتيين عند مرور الهواء بهما أثناء نطق صوت من الأصوات المجهورة على خلاف الهمس لا يهتز الوتران الصوتيان فيه.

«تنقبض* فتحة المزمار غير أنها تظل تسمح بمرور الهواء خلالها، عند مروره يحنك بالوترين بعنف فيهزهما عددا من الهزات، تكثر أو تقل بحسب شدة توترهما أو أو ضعفه.»²

¹ حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1999، ص36.

*الأوتار الصوتية: هي عبارة عن شريطين من العضلات يتصل بهما نسيج ويقعان متقابلين على قمة القصبة الهوائية ويمتدان أفقيا من الخلف إلى الأمام ويلتقيان عند ذلك البروز الذي نسميه تقاحة آدم.

*فتحة المزمار: هي الفراغ الموجود بين الوترين الصوتيين ونسميه فتحة المزمار.

² صالح سليم عبد القادر الفاخر ي، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص141.

عند النطق بصوت مجهور تتقبض فتحة المزمار لكنها تظل تسمح للهواء بالمرور من خلالها وهذا ما يؤدي إلى إهتزاز الوترين الصوتيين.

أ.1 الصوامت الانفجارية المجهورة ودلالاتها:

الإنفجار: «هو إنحباس الهواء إنحباسا كاملا لأعضاء النطق ثم تتفتح هذه الأعضاء فيندفع الهواء محدثا نوعا من الإنفجار»¹

يحدث قبل النطق بصامت شديد إنحباس تام للهواء في أعضاء النطق وعند النطق به يخرج الهواء محدثا إنفجار.

والصوامت الانفجارية هي «الهمزة والقاف ،الكاف،الدال،الضاد،والتاء والطاء والباء .وهي ما وصفها العرب في القديم بالأصوات الشديدة وقد فسرنا الشدة بالوقفة وأضفنا إليها صفة الإنفجار تحقيقا لكيفيات نطقها»²

الصوامت الانفجارية لها تسميات أخرى منها الصوامت الشديدة أو الصوامت الصوامت الوقفية .

« يحدث الصوت المتصف بهذه الصفة عند الالتحام بين عضوين من أعضاء النطق بحيث لايسمح للهواء بالمرور إلا بعد إنفصال هذين العضوين إنفصالا فجائيا ،فيندفع الهواء محدثا صوتا انفجاريا»³

مثلا كصوت الباء تلتحم الشفة العليا بالشفة السفلى بحيث لايسمحان بمرور الهواء إلا بعد إنفصالهما يحدثان صوتا إنفجاريا هوالباء.

وتسمى أيضا الصوامت الانفجارية بالصوامت الشديدة أو الوقفية .

¹حازم علي كمال الدين ،دراسة في علم الأصوات ،ص37.

²كمال بشر ،علم الأصوات ، دار غريب القاهرة ،2000،دط ،ص 248.

³صالح سليم عبد القادر الفاخري ،الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص 139.

الفصل الثاني: مرتكزات الدراسة الصوتية الدلالية في معلقة النابغة الذبياني

الصوامت الانفجارية المجهورة في المعلقة هي: صامت الباء وصامت الدال وصامت الضاد وصامت الهمزة وصامت الألف.

يجدر الإشارة الى أن ترتيب الصوامت حسب الصفات وحسب التواتر أي من الأكبر نسبة إلى أصغر نسبة.

الـدال: هو عبارة عن صامت «أسناني لثوي انفجاري مجهور مرقق». ¹ «صوت الدال هو النظير المجهور للتاء وليس بينهما فرق إلا أن الوترين الصوتيين يتذبذبان في الدال أثناء النطق». ²

يحدث صامت الدال من خلال اتصال مقدمة اللسان باللثة ونظيره في اللغة العربية الفصحى هو صامت التاء.

تواتره: 68 مرة

وظف الشاعر صامت الدال الانفجاري المجهور في مجموعة من الكلمات هي: لبده، الوليدة، الثأد، النضد، لبد، غد، القتود، أجد، دخيس، المسد، وحد، الفرد، جامد، البرد، صرد، الجرد، النجد، مدرى، العضد، سفود، مفتأد، صدق، أود، قود يصد، الأدنى، أحد، أحدها، الفند، تدمر، العمد، تقعد، ضمد، الجواد، الأمد، وارد، الثمد، فقد، الرمد، تزد، العدد، سعدان، اللبد، الحرد، البرد، جسد السند، الحسد، كبد، ولد، الأعداء، الرغد، الزيد، مزيد، عمد، أجود، دون، غدا، الأسد، الصغد، البلد .

نسبة تواتر صامت الدال هي 68 مرة وهي نسبة كبيرة فدلالة صامت الدال في معلقة النابغة الذبياني ارتبطت بدلالة العامة وهي «التصلب والتغيير» ³ واستقلت عنها بظهور دلالات أخرى غير الدلالة العامة. دلالات صامت الدال في معلقة النابغة* الذبياني هي دلالة القوة والشجاعة مرتبطة بالدلالة الأصلية أما دلالة الوحدة ودلالة الخوف والضعف ودلالة الظلم فهي الدلالات التي برزت في المعلقة.

¹ حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، ص 43.

² كمال بشر، علم الأصوات، ص 20

*الذبياني: من قبيلة ذبيان تقع في الشمال الغربي لشبه الجزيرة العربية تجاور الغساسنة وبلاد الشام وهي قريبة منهم إلى بلاد الحيرة التي يقطن فيها النعمان بن المنذر.

³ حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، ص 67.

الفصل الثاني: مرتكزات الدراسة الصوتية الدلالية في معلقة النابغة الذبياني

الدلالة الأولى لصامت الدال هي دلالة القوة والشجاعة التي إمتلكها الشاعر النابغة الذبياني وهو بعيد عن خليله الملك النعمان بن المنذر وأيضاً فهو يتحدى أعداء الذين وشوا به ولفقوا له الأكاذيب وقولوه مالم يقل حينما قالوا بأنه وصف زوجته المتجردة وهي عارية وأيضاً مدح أحد ملوك *الغساسنة وهم أعداء لملوك *الحيرة ومن الملك النعمان بن المنذر والكلمات التي بينت لنا هذه الدلالة هي (الجلد، السفود، التأد، النضد، المسد، المدرى) ونوضحها من خلال الأبيات التالية :

البيت 3: «إلا الأورى لأيا ما أبينها والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد

البيت 4: ردت عليه أقاصيه ولبده ضرب الوليدة بالمسحاة في التأد

البيت 5: خلت سبيل أتي كان يحبسه ورفعته إلى السجفين فالنضد

البيت 8: مقذوفة بدخيس النحض بازلهأ له صريف صريف القعو بالمسد

البيت 5: شك الفريضة بالمدرى فأنفذهأ طعن المبيطر إذ يشفى من لعضد»¹

جل الكلمات المذكورة آنفا وهي: الجلد التأد، النضد، المسد، المدرى، السفود ، تدل على الصلابة والتماسك ففوة الشاعر ظهرت من خلال هذه الكلمات، فالجلد هو «التراب المتماسك رغم ما أصابه من ندى، المسد هو الحبل، والمدرى هو القرن الصلب والسفود هو الحديد». ²

الدلالة الثانية لصامت الدال هي دلالة الوحدة والحزن الذي أصاب الشاعر أثناء رحيله فلا أنيس يؤنس وحدته، فالملك النعمان بن المنذر هو نديمه الوحيد وبرزت لنا هذه الدلالة من خلال البيت 9 من المعلقة والذي احتوى على كلمة وحد.

¹أبي عبد الله الحسن بن الحسين الزوزني، شرح المعلقات السبع، تحقيق محمد إبراهيم سليم، دار الهدى، د ط ، د ت ، ص 232، 233.

²المرجع نفسه ص 233، 237.

*الغساسنة: قبيلة غسان هم عبارة عن نازحين من الجنوب الأقصى للجزيرة العربية إستقروا في الشام وأسسوا مملكة فيها .

*الحيرة: هي مدينة تجاور بلاد الشام وقريبة من الغساسنة يقطن فيها الملك النعمان بن المنذر.

البيت 9: «كأن رحلي وقد زال النهار بنا بذوي الجليل على مستأنس وحد»¹

الدلالة الثالثة لصامت الدال هي دلالة الضعف والخوف فشاعر عبر عن حالته النفسية التي أصابها الهلع والخوف والضعف من خلال تصويره للمعركة التي جرت بين البقر الوحشي وكلاب الصيد، فحالته تشبه الثور ورغم قوته فهو خائف من الكلاب وإتضحت لنا دلالة الضعف أكثر من خلال نزول المطر والبرد عليه مع الرياح وليل حالك وبرزت لنا هذه الدلالات من خلال كلمتين هي البرد، الصرد ونوضحها من خلال الأبيات التالية :

البيت 11: «سرت عليه من الجوزاء سارية تزجي الشمال عليه جامد البرد

البيت 12: فارتاع من صوت كلاب فبات له طوع الشوامت من خوف ومن صرد»²

الدلالة الرابعة لصامت الدال هي دلالة الظلم وإتضحت لنا من خلال كلمتين: الفند وضمده فهو يخاطب الملك*النعمان ويطلب منه أن يحد من الفند أي الظلم وأن يحد من الحقد والبغض، فهوأن ينبهه بأنه مظلوم ولديه أعداء يكرهونه ويحقدون عليه ونوضح هذه الدلالة أكثر من خلال البيتين:

البيت 22: «إلا سليمان إذا قال الإله له قم في البرية فأحددها عن الفند

البيت 25: ومن عصاك فعاقبه معاقبة تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمده»³

صامت الدال تواتره كبير فهذه الكثرة لها دلالة مرتبطة بالمعاني الواردة آنفا، فالغاية من هذه هي إبراز الحقيقة وكشفها للملك النعمان بن المنذر.

¹المرجع السابق، ص 234.

*النعمان بن المنذر: هو أبو قابوس بن المنذر الرابع اعتلى عرش الحيرة وقرب النابغة إليه وجعله نديمه وأكرمه كثيرا.

²المرجع نفسه، ص 235

³المرجع نفسه، ص 238.

الباء: هو عبارة عن «صوت شديد مجهور»¹

«عند النطق بالباء يقف الهواء الصادر من الرئتين وقوفا تاما عند الشفتين إذ تنطبق هاتان الشفتان إنطباقا كاملا ويضغط الهواء مدة قصيرة من الزمن ثم تنفجر الشفتان فيندفع الهواء فجأة من الفم محدثا صوتا إنفجاريا ويتذبذب الوتران الصوتيان أثناء النطق به»²

الباء هو صامت انفجاري مجهور يحدث من خلال التحام الشفة السفلى بالشفة العليا وبالتالي انحباس تام للهواء وعند انفصالهما يندفع الهواء محدثا صوتا انفجاريا .

تواتره في المعلقة: 52.

وظف الشاعر صامت الباء الانفجاري المجهور في مجموعة من الكلمات هي كالتالي: الأبد، جوابا، الربع، أبينها، لبده، ضربا، سبيل، يحبسه، لبد، بازلها، البرية، كلاب، بثن، الكعوب، بريات، جنب، منقبضا، تبلغني، يشبهه، البرية، بينون، أعقبه، معاقبة، سبق، جانبا، فحسبوه، توابعها، الأبقار، أوبارها، الساحبات، برد، الشؤبوب، البرد، الأنصاب، ركبان غواربه، العبرين، الزيد، مزيد، رحب، الينبوت، تعد، سيب، أنبتت، قابوس، صاحبها، البلد، كبرى .

نسبة تواتر صامت الباء هي 52 نسبة متوسطة فدلالة صامت الباء في معلقة النابغة الذبياني استقلت عن دلالاته العامة وهي «النفور والإنفصال»³، وبرزت دلالات متنوعة لصامت الباء في هذه المعلقة منها دلالة الصمود والصبر ودلالة الكرم ودلالة الخوف ودلالة الغدر ودلالة الطيبة والتفرد.

الدلالة الأولى لصامت الباء هي دلالة الصبر والصمود فقد برزت من خلال الكلمات: جواب، الربع، الكعوب، الشاعر عبر عن حالته مهما حدث له فهو صامد واتضحت هذه

¹ إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة النهضة، مصر، د ط، دت، ص 48

² كمال بشر، علم الأصوات، ص 248

³ صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص 153.

الدلالة في المقدمة الطللية «حين وقف يسائل الدار ولا أحد فيها وينتظر جوابا منها»¹ فالشاعر صور لنا هذا المشهد لأنه يشبه حالته فهو صبور وينتظر جوابا من الملك وهو قبول اعتذاره أما بالنسبة لكلمة الكعوب «تعني المفصل من العظام»² الشاعر عبر بهذه الكلمة عن دلالة الصمود فمهما تهجم عليه أعدائه فهو مازال قائما على كعوبه أي قوائمه ويستطيع مواجهتهم واتضح هذه الدلالة من خلال البيتين 2 و13 من المعلقة:

البيت 2: «وقفت فيها أصيلا كي أسائلها عييت جوابا وما بالربع من أحد

البيت 13: فبيثن عليه واستمر به صمع الكعوب بريات من الحرد»³

دلالة الثانية لصامت الباء هي دلالة الكرم، اتضح لنا من خلال الكلمات التالية: العبرين، الأ Bakar، الزيد، مزيد. فجل هذه الكلمات لها دلالة واحدة وهي إبراز فضائل وخيرات النعمان على الناس عامة وعلى النابغة خاصة، الملك النعمان «يهب الإبل المائة السمان الشداد وأيضا خيراته كانت كالزيد أي كالرغوة التي تظهر على وجه الماء»⁴.

وتتضح دلالة الكرم من خلال البيتين 44 و45 من المعلقة وأيضا البيت 33:

البيت 33: «الواهب المائة الأ Bakar زينها سعدان توضح في أوبارها اللبد

البيت 44: فما الفرات اذا جاشت غواريه تمـرى أواذيه العبرين بالزيد

البيت 45: يمدّه من كل واد مزيد لجب فيه حطام من الينبوت والخضد»⁵

¹ ينظر، أبي عبدالله الحسن بن الحسين بن أحمد الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 232.

² المرجع نفسه، ص 236.

³ المرجع نفسه، ص 232، 235.

⁴ المرجع نفسه، ص 241، 244.

⁵ المرجع نفسه، ص 241، 244.

الفصل الثاني: مرتكزات الدراسة الصوتية الدلالية في معلقة النابغة الذبياني

الدلالة الثالثة لصامت الباء هي دلالة الخوف وبرزت من خلال الكلمات التالية: هاب، بثهن، فالنابغة الذبياني كان خائفاً لأنه وحيد لا يستطيع الدفاع عن نفسه لأنه أمام عدد كبير من الأعداء وتتضح هذه الدلالة من خلال البيتين 13 و 14 من المعلقة:

البيت 13: «بثهن عليه واستمر به صمع الكعوب بريات من الحرد

البيت 14: فهاب ضمران منه حيث يوزعه طعن المعارك عند المحجر النجد»¹

الدلالة الرابعة لصامت الباء هي دلالة الطيبة والتفرد واتضحت هذه الدلالة من خلال الكلمات التالية: تبغني، يشبهه، البرية. لشدة طيبة الملك النعمان بن المنذر صور لنا الشاعر النابغة الذبياني الناقة وهي تبغنه عن فضل الملك، وأيضاً من خلال كلمتي يشبهه والبرية يوضح لنا بأن لا أحد يشبه الملك النعمان بن المنذر في فعل الخير فهو متفرد عن البرية أي المخلوقات ونوضح أكثر هذه الدلالة من خلال الأبيات التالية 20 و 21 و 22 من المعلقة:

البيت 20: «فتلك تبغني النعمان إن له فضلا على الناس في الأدنى وفي البعد

البيت 21: ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه ولا أحاشي من الأقوم من أحد

البيت 22: إلا سليمان إذ قال الإله له قم في البرية فاحدها عن الفند»²

فتواتر صامت الباء متوسط فهو مرتبط بالمعاني المذكورة آنفاً، فهذه الدلالات هي ابراز فضائل وخيرات النعمان على الناس عامة وعلى النابغة خاصة وأيضاً ذكر الدلائل والحجج من خلال تصويره للمعركة التي جرت بين البقر الوحشي والكلاب فغاية هذا المشهد هو تنبيه الملك بأن النابغة له أعداء أرادوا أن يقطعوا حبل الصداقة التي كانت بينه وبين النابغة.

¹ المرجع السابق، ص 236.

² المرجع نفسه، ص 238.

الألف: هو من الصوامت الشديدة (الإنفجارية) المجهورة

تواتره: 51

لجأ الشاعر الى استعمال صامت الألف الإنفجاري المجهور في عدة كلمات هي: أقت، الأبد، أسائلها، أحد، الأواري، لأيا، أبينها، أقاصيه، الثأد، أتي، أصبحت، أهلها، أحنى أجد، مستأنسن، أكارعه، كأنه، مفتأد، أعلى؛ أود، رأى، أحاشي، أطاع، أعقبه، الأمد، ألا أسرعت؛ اعطى، الأبكار، أعنتها، أوبارها، الأنصاب، الأقوام، الأعداء، الأين، أنبئت، أعرض أبيت .

نسبة تواتر صامت الألف في معلقة النابغة الذبياني كبيرة وهذه النسبة مرتبطة بالدلالة العامة لصامت الألف « الدلالة على الجوفية»¹ والدلالة صامت الألف في معلقة النابغة هي دلالة التعبير عن مشاعر والأحاسيس الجياشة والعميقة لشاعر اتجاء الملك فالشاعر عبر من خلال هذا الصامت عما يختلج في نفسه من توجع وألم لانفصاله عن صديقه واتضح هذه الدلالة من خلال الكلمات التالية: أسائلها، أصبحت، أحد، مستأنس، الأقوام، أنبئت، ونوضح هذه الدلالة أكثر من خلال الأبيات التالية :

البيت 2: «وقفت فيها أصيلا كي أسائلها عيت جوابا وما بالربع من أحد

البيت 9: كأن رحلي وقد زال النهار بنا بذلي الجليل على مستأنس وحد

البيت 21: ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه ولا أحاشي من الأقوام من احد

البيت 48: أنبئت أن أبا قابوس أوعدني ولا قرار على زار من الأسد»²

¹حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، ص 95

²أبي عبد الله الحسن بن الحسين بن أحمد الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 234، 238، 245.

الفصل الثاني: مرتكزات الدراسة الصوتية الدلالية في معلقة النابغة الذبياني

نسبة تواتر صامت الألف كبيرة وهذا مرتبط بالدلالة المذكورة آنفا فالشاعر استخدم صامت الألف ليكشف للملك مكانته في قلبه فهو يعاني من بعده من الآلام والأحزان والآهات فلا شخص يمكن أن يعيد له بسمته وسروره إلا الملك النعمان بن المنذر.

الضاد: عند أبي عمرو الداني « صامت مستطيل مجهور * مطبق * مستعل »¹

«ولها ما يقابلها في اللغة العربية الفصحى فهي النظير المجهور للطاء، فلا فرق بينهما إلا أن الطاء صوت مهموس والضاد صوت مجهور، كما أنه لا فرق بين الدال والضاد إلا أن الضاد مطبق (مفخم) والدال لا اطباق فيه»²

الضاد ينطق مثله مثل الدال إلا أن الدال مرقق والضاد مفخم أي مطبق .

تواتره في المعلقة: 11

وظف الشاعر صامت الضاد الانفجاري المجهور في مجموعة من الكلمات هي: الحوض، ضرب، النضد، أضحت، أضحى، ضمران، لعضد، منقبضا، فضلا، توضح، الخضد .

نسبة تواتر صامت الضاد هي 11 وهي نسبة قليلة ، دلالة صامت الضاد في المعلقة مرتبطة بالدلالة العامة له «الإساءة و إلحاق الأذى»³ .

دل صامت الضاد في معلقة النابغة الذبياني على الظلم والأذى وأيضا دل على الحصرة والتوجع والإنكسار .

¹ إبراهيم خليل الرفوع، الدرس الصوتي عند أبي عمرو الداني، دار مكتبة حامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ط1، ص 103.

*مطبق: من الإطباق وهو أن يطبق اللسان على الحنك.

*مستعل: من الاستعلاء وهو أن يعلى اللسان إلى جهة الحنك.

² كمال بشر، علم الأصوات ص 253.

³ صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص 155.

الفصل الثاني: مرتكزات الدراسة الصوتية الدلالية في معلقة النابغة الذبياني

الدلالة الأولى لصامت الضاد هي الظلم والأذى وقد تبينت لنا من خلال الكلمات التالية: ضرب، ضمران، العضد، منقبضا، فقد أوضحت لنا هذه الكلمات: الإساءة والجور الذي ألحق بالنابغة الذبياني من طرف أعدائه ونوضحها أكثر من خلال الأبيات التالية :

- البيت4: « ردت عليه أقاصيه ولبده ضرب الوليدة بالمسحاة في الثأد
البيت14: فهاب ضمران منه حيث يوزعه طعن المعارك عند المحجر النجد
البيت15: شك الفريضة بالمدرى فأنفذها طعن المبيطر اذ يشفى من لعضد
البيت17: فظل يعجم أعلى الروق منقبضا في حالك اللون صدق غير ذي أود»¹

الدلالة الثانية لصامت الضاد هي: التوجع والحصرة والإنكسار فبرزت من خلال كلمتين "أضحت والخضد"، فالكلمة الأولى عبر من خلالها عن توجعه لأن «الدار أضحت خالية من أهلها»² وهو يقصد بها الملك النعمان كان كل أهله و أيضا عبر عن حصرته وانكساره من خلال كلمة الخضد وهي « جذر النبتة المكسور»³، فحالته النفسية تشبه إلى حد بعيد هذه النبتة ونوضح هذه الدلالة أكثر من خلال الأبيات التالية :

- البيت6: «أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا أخنى عليها الذي أخنى على لبد
البيت45: يمدّه من كل واد مزيد لجب فيه حطام من الينبوت والخضد»⁴

صامت الضاد تواتره قليل وهذا دلالة على أن الشاعر أراد ذكر هذه الكلمات القليلة لهذا الصامت لدلالة على الإرشاد والتسديد وتوجيه الملك بأنه مظلوم وهو متحصر على فراقه فهذه القلة مرتبطة بالمعاني المذكورة سابقا فلها دلالة بأنه لا يريد إيضاحها للعامة وكشفها

¹أبي عبد الله الحسن بن أحمد بن الحسين الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 237، 233.

²المرجع نفسه، ص 234.

³المرجع نفسه، ص 244

⁴المرجع نفسه، ص 244، 234.

الفصل الثاني: مرتكزات الدراسة الصوتية الدلالية في معلقة النابغة الذبياني

بالأخص لأعدائه لأنهم اذا علموا سيلفون أكاذيب أخرى فهي موجهة بالأخص للملك
النعمان بن المنذر .

الهمزة: هي من الصوامت الانفجارية المجهورة، ويحدث صامت الهمزة حينما «تسد الفتحة
الموجودة بين الوترين الصوتيين حال النطق بهمزة القطع وذلك بانطباق الوترين انطباقا تاما
فلا يسمح للهواء بالمرور من الحنجرة ثم، ينفرج الوتران فيخرج الهواء فجأة محدثا صوتا
انفجاريا»¹

الهمزة تنتج من خلال انسداد لفتحة الوترين الصوتيين وبالتالي يحدث انطباق تام لهما
فينفجان فجأة ويخرج الهواء محدثا صامت الهمزة الشديد المجهور .

تواترها: 6.

الشاعر لجأ إلى استخدام صامت الهمزة الانفجاري المجهور في عدة كلمات هي: النوي، إلا
،الإله ،الشؤبوب ،أنبئت.

نسبة تواتر صامت الهمزة ضئيلة جدا ،دلالة صامت الهمزة في معلقة النابغة الذبياني مستقلة
عن دلالتها العامة وهي «النفور والإنفصال»².

دلالة صامت الهمزة في المعلقة هي دلالة القلق والخوف واتضحت من خلال الكلمات
التالية: الشؤبوب، أنبئت .كلمة الشؤبوب «تعني الدفعة القوية من المطر والطيير تطلب
النجاة من هذا الشؤبوب ذي البرد»³، الشاعر عبر من خلال صامت الهمزة عن قلقه وخوفه
من الأعداء ولكن هذا الخوف غير واضح فهو مكبوت وتتضح هذه الدلالة من خلال
الآبيات التالية :

¹كمال بشر ،علم الأصوات ، ص 288.

²صالح سليم عبد القادر الفاخري ،الدلالة الصوتية في اللغة العربية ،ص 153.

³أبي عبد الله الحسن بن أحمد بن الحسين الزوزني ،شرح المعلقات السبع ،ص 241.

البيت 35: «والخيل تمزع غربا في أعنتها كالطير تتجو من الشؤبوب ذي البرد

البيت 48: أنبئت أنّ أبا قابوس أوعدني ولا قرارعلى زار من الأسد»¹

تواتر صامت الهمزة ضعيف جدا في المعلقة وهذا لأن الشاعر يريد أن يخفي قلقه ويكبت ضعفه إتجاه أعداءه ويحبذ أن يظهر بصورة شخص قوي وشجاع لا يؤثر فيه غدرهم وخيانتهم له فهو سيوضح الحقيقة للملك .

¹المرجع السابق، ص245، 235.

أ.الصوامت الإحتكاكية المجهورة ودلالاتها :

الاحتكاك هو «احتكاك الهواء بأعضاء النطق عند مروره بها وهذا الاحتكاك ناتج عن ضيق مجرى الهواء الخارج من الرئتين والأصوات الإحتكاكية في العربية الفصحى هي (الفاء ،الثاء ،الذال ،الضاد ،الزاي ،السين ،الصاد ،الشين ،العين ،الخاء ،الغين ،الحاء ،الهاء .)»¹ الاحتكاك ناتج عن ضيق في مجرى الهواء الخارج من الرئتين وهذا الهواء عند مروره بأعضاء النطق يحتك بها .

«يضيق مجرى الهواء الخارج من الرئتين في موضع من المواضع بحيث يحدث نوعا من الحفيف تختلف نسبته تبعا لنسبة ضيق المجرى ،فيتكون الصوت الاحتكاكي أو الرخو.»² يتكون الصوت الرخو نتيجة لضيق مجرى الهواء الخارج من الرئتين .

والاحتكاك أيضا هو « أن يحتك تيار النفس بجدران الممرات الصوتية في الفم بوجه خاص مما ينجم عنه صوت إحتكاكي.»³

ينتج الصوت الإحتكاكي إثر احتكاك الهواء بجدران الممرات الصوتية.

الصوامت الإحتكاكية المجهورة في المعلقة هي :صامت الذال ،صامت الظاء ،صامت الزاي صامت الغين ،صامت العين .

¹حازم علي كمال الدين ،دراسة في علم الأصوات، ص 38.

²صالح سليم عبد القادر الفاخري ،الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص 140.

³محمد علي الخولي ،معجم علم الأصوات ،10،

العين: هو «عبارة عن صامت حلقى احتكاكي مجهور مرقق»¹

له مايقابله في اللغة العربية الفصحى «فهو النظير المجهور للحاء، فالفرق اذن هو تذبذب الأوتار الصوتية مع العين وعدم تذبذبها مع الحاء»²

العين من الاصوات الاحتكاكية المجهورة ونظيرها المهموس هو صامت الحاء .

وظف الشاعر صامت العين الاحتكاكي المجهور في مجموعة من الكلمات هي: العلياء، عيّت، عليها، رفعت، عيرانة، القعو، أكارعه، عليه، ارتاع، طوع، صمع، الكعوب، يوزعه، طعن، طمعا، النعمان، البعد، فاعل، العمد، أطاع، عصاك، عاقبه، تقعد، تتبعه، تسعا، اعطى، تمزج، اعنتها، لعمر، العائدات، المعارك، عند، رفعت الاعداء، العبرين، معتصما، عطاء، اوعدني، تسمع، اعرض، اللعن، عذرة، نفعت .

تواتر العين في المعلقة هي 64 نسبة كبيرة مما أدى إلى اختلاف دلالات صامت العين واستقلالها عن الدلالة العامة وهي «دلالة الفعالية والإشراق والظهور والسمو»³

الدلالات البارزة لصامت العين في المعلقة هي دلالة الصراع ودلالة الخيانة ودلالة العطاء ودلالة الاعتذار .

الدلالة الأولى لصامت العين في المعلقة هي دلالة الصراع وقد تجلت لنا هذه الدلالة من خلال الكلمات التالية: ارتاع، المعارك، يوزعه، الكعوب، فالشاعر يصور لنا الصراع الذي الذي بينه وبين أعدائه من خلال تصويره للمعركة التي دارت بين البقر الوحشي وكلاب الصيد ونوضح هذه الدلالة من خلال الأبيات التالية :

¹حازم علي كمال الدين،دراسة في علم الأصوات، ص 43.

²كمال بشر،علم الأصوات، ص 303.

³حسن عباس،خصائص الحروف العربية ومعانيها، ص 211.

البيت 12: «فارتاع من صوت كلاب فبات له طوع الشوامت من خوف ومن صرد

البيت 14: فهاب ضمران منه حيث يوزعه طعن المعارك عند المحجر النجد

البيت 13: فبثهن عليه واستمر به صمع الكعوب بريات من الحرد»¹

الدلالة الثانية لصامت العين في المعلقة هي دلالة الغدر وبرزت لنا هذه الدلالة من خلال الكلمات التالية: يوزعه، طعن، الأعداء، فأعداء النابغة غدروه وطعنوه في ظهره حينما قولوه ما لم يقل ونوضح هذه الدلالة من خلال الأبيات التالية:

البيت 14: «فهاب ضمران منه حيث يوزعه طعن المعارك عند المحجر النجد

البيت 43: لا تقذفني بركن لا كفاء له وإن تأثفك الأعداء بالرقد»²

دلت كلمتي يوزعه وطعن على الغدر الذي تعرض له النابغة من طرف أعدائه وكلمة الأعداء لها دلالة على الحقد والكره الذي يكونه له الأعداء.

الدلالة الثالثة لصامت العين هي دلالة الجود والعطاء وقد برزت لنا هذه الدلالة من خلال الكلمات التالية: العبرين، العطاء، فاعلا، تسعا، أعطى، فالنابغة يمدح الملك ويذكر محاسنه وفضائله وتتضح لنا هذه الدلالة أكثر من خلال الأبيات التالية:

البيت 21: «ولأرى فاعلا في الناس يشبهه ولا أحاشي من الاقوام من أحد

البيت 44: فما الفرات اذا جاشت غواربه تمرى أواذيه العبرين بالزبد

البيت 47: يوما بأجود منه سيب نافلة ولا يحول عطاء اليوم دون غد»³

¹ أبي عبد الله الحسن بن أحمد الحسين الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 235، 236.

² المرجع نفسه، ص 236، 243.

³ المرجع نفسه، ص 238، 244.

الفصل الثاني: مرتكزات الدراسة الصوتية الدلالية في معلقة النابغة الذبياني

تتضح دلالة العطاء التي يمتلكها النعمان بن المنذر من خلال هذه الأبيات، « فمتلما يكرم النعمان اليوم يكرم غدا فعطاءه لا ينقطع أبدا»¹.

الدلالة الرابعة لصامت العين هي دلالة الإعتذار وقد اتضحت لنا من خلال الكلمات التالية تسمع، عذرة، نفعت، فالشاعر يصرح بأن هذه المعلقة هي اعتذار للملك النعمان بن المنذر ونوضح هذه الدلالة من خلال الأبيات التالية:

البيت 49: « هذا التناء فإن لم تسمع لقائله فلم أعرض أبيت اللعن بالصفد

البيت 50: ها إن تا عذرة إلا تكن نفعت فإن صاحبها قد تاه في البلد»²

نسبة تواتر صامت العين كبيرة وهي مرتبطة بمعاني الكلمات التي ورد فيها هذا الصامت فهذه الكثرة لها دلالة وهي محاولة إيصال الحقيقة للملك والنابغة يريد أن يدرك الملك بأنه قد غدر وظلم وقد قدم إعتذاره و ينتظر منه قبوله.

¹ ينظر، المرجع السابق، ص 245.

² المرجع نفسه، ص 245

الزاي : هو عبارة «عن صامت مجهور رخو يقوم هذا الصوت أصلاً على الإهتزاز الصوتي وهذا الصوت يعبر عن الشدة والتحرك والإهتزاز .¹ وله مايقابله في اللغة العربية الفصحى «وهو النظير المجهور للشين ،فهو صوت لثوي احتكاكي مجهور وكثيرا ما يقع التبادل بينه وبين الذال في نطق العامة والمتقفين وهو خطأ محض.»²

صامت الزاي من الصوامت الاحتكاكية المجهورة يعبر عن الاهتزاز والتحرك له نظير مهموس في اللغة العربية الفصحى هو صامت الشين.

تواتره:10

وظف الشاعر صامت الزاي الاحتكاكي المجهور في عدة كلمات هي: بازلهما، يوزعه، تزد، غزلان، تمزع، زرتة، زيد، مزيد، خيزرانة، زار.

نسبة تواتر صامت الزاي هي 10وهي نسبة قليلة جدا،ودلالة صامت الزاي في المعلقة ارتبطت بالدلالة العامة وهي «الاضطراب والاهتزاز والتحرك»³ وأيضاً استقلت عنها بظهور دلالات أخرى .

دلالات صامت الزاي في معلقة النابغة الذبياني هي دلالة الألم والحزن ودلالة الحيرة والإضطراب ودلالة الخوف ،فمعظم هذه الدلالات مرتبطة بالدلالة الأصلية لزاي.

¹حسن عباس ،خصائص الحروف العربية ومعانيها ،ص 193

²كمال بشر ،علم الأصوات، ص 301.

³حسن عباس ،خصائص الحروف العربية ومعانيها ،ص193

الفصل الثاني: مرتكزات الدراسة الصوتية الدلالية في معلقة النابغة الذبياني

الدلالة الأولى لصامت الزاي هي دلالة الالم والحزن وقد تبينت لنا من خلال كلمة «زأر» فالزئير هنا صوت الأسد¹ وهو يقصد به آهاته وحزنه ومدى تألمه لفراق خليله الملك النعمان بن المنذر ونوضح من خلال البيت 48 من المعلقة :

البيت 48: «أنبتت أن أبا قابوس أوعدني ولاقرار على زأر من الأسد»²

الدلالة الثانية لصامت الزاي تمثلت في دلالة الحيرة والاضطراب وقد اتضحت من خلال خيزرانة ،مزيد،زيد.فالكلمة الأولى خيزرانة هي « العصا الطويلة يضعها الملاح في الماء ويدفع بها سفينته وهي تتحرك وتضطرب»³، فهي تشبه حالته النفسية المضطربة وأيضا كلمتي مزيد وزيد دلالة على البحر الهائج ودلالة على فيضانه فالشاعر يصور لنا حالته المضطربة من خلال هذا البحر ،ونوضح هذه الدلالات من خلال الأبيات التالية:

البيت 44: « فما الفرات إذا جاشت غواربه تمرى أواذيه العبرين بالزيد

البيت 46: يظل من خوفه الملاح معتصما بالخيزرانة بعد الأين والنجد»⁴

الدلالة الثالثة لصامت الزاي هي دلالة الخوف ظهرت لنا من خلال كلمة يوزعة بمعنى يغريه ويهجم عليه فالشاعر صور لنا كيف يهجم ذلك الكلب من كلاب الصيد على البقر الوحشي الوحيد والخائف وهذا تجسيدا لحالته مع أعدائه .ونوضح هذه الدلالة من خلال

البيت 14: «فهاب ضمران منه حيث يوزعه طعن المعارك عند المحجر النجد»⁵

¹أبي عبد الله الحسن بن الحسين بن أحمد الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 245.

²المرجع نفسه، ص 245

³المرجع نفسه، ص 244

⁴المرجع نفسه، ص 244.

⁵المرجع نفسه، ص 236.

الفصل الثاني: مرتكزات الدراسة الصوتية الدلالية في معلقة النابغة الذبياني

صامت الزاي تواتره قليل وهذه القلة مرتبطة بالدلالات السابقة الذكر ،فالغاية من هذه القلة هي أن الشاعر يخفي ألمه وحزنه واضطرابه ونفسيته ويرد أن يظهر بصورة ذلك الشخص القوي الصامد لكي لايشمتوا فيه أعدائه .

الذال : هو عبارة عن « صوت أسناني رخو مجهور منفتح »¹

لذال صامت مهموس يقابله هو «النظير المجهور للثاء فلا فرق بينهما إلا أن الأوتار الصوتية تتذبذب في حال النطق بالذال ولا تتذبذب في نطق الثاء»²
صامت الذال من الأسنان الاحتكاكية المجهورة المنفتحة لها نظير مهموس هو الثاء.

تواتره في المعلقة :08.

استعمل الشاعر صامت الذال الاحتكاكي المجهور في عدة كلمات هي :مقدوفه ،أنفذها ،ذبول قذفت ،آواذيه ،العائذات ،أذنت ،عذرة ،

نسبة تواتر صامت الذال هي 08وهي نسبة قليلة جدا ،فدلالة صامت الذال في المعلقة استقلت عن دلالاته العامة وهي «القطع والانفصال»³. دلالات صامت الذال في معلقة النابغة هي دلالة التذلل ودلالة الخداع .

الدلالة الأولى لصامت الذال هي دلالة التذلل فقد برزت من خلال الكلمات التالية :أذنت ،عذرة .فالدلالة الأولى بمعنى أمرت فقد شبه الملك النعمان بسيدنا سليمان عليه السلام عندما يأمر الجن ،فالملك يأمر الناس وما عليهم إلا تنفيذ مايقوله «وليس من يضاهي

¹صالح سليم عبد القادر الفاخري ،الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص 143

²كمال بشر ،علم الأصوات، ص 298.

³صالح سليم عبد القادر الفاخري ،الدلالة الصوتية في اللغة العربية ،ص 149

الفصل الثاني: مرتكزات الدراسة الصوتية الدلالية في معلقة النابغة الذبياني

النعمان في سعة ملكه وقوة سطوه إلا سيدنا سليمان عليه السلام¹، «فالشاعر يتذلل للملك ويذكر محاسنه وفضائله، ونوضح هذه الدلالة من خلال البيت 23 من المعلقة :

البيت 23: «وخيس الجن إني قد أدنت لهم بينون تدمر بالصفاح والعمد»²

الدلالة الثانية لصامت الذال هي دلالة الخداع وقد تبينت لنا من خلال الكلمات التالية: أنفذها، قذفت، الشاعر تحدث عن أعدائه فهم خدعوه وطعنوه في ظهره ونوضح هذه الدلالة من خلال البيتين 15 و41 من المعلقة :

البيت 15: « شك الفريصة بالمدرى فأنفذها طعن المبيطر اذ يشفى من لعضد

البيت 41: هذا لأبرأ من قول قذفت به طارت نوافذه حرا على كبدي»³

اتضح دلالة الخداع أكثر في البيت 41 فكلمة قذفت بمعنى رميت وخذعت من طرف أعدائي حينما قولوني مالم أقل .

صامت الذال تواتره قليل وهذه القلة مرتبطة بالدلالات السابقة الذكر ودلالاتها تتجلى في عدم إظهار النابغة الذبياني لأعدائه بأنه يتذلل ويعتذر للملك لأنهم سيفسدون ويلفقون أكاذيب أخرى ولن يقبل الملك النعمان بن المنذر اعتذاره .

¹أبي عبد الله الحسن بن أحمد الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 238.

²المرجع نفسه، ص 238.

³المرجع نفسه، ص 238

الغين: هو «صامت مجهور رخو»¹ وله ما يقابله في اللغة العربية الفصحى « هو النظير المجهور للتاء فهو صوت من أقصى الحنك احتكاكي مجهور وللحاء والغين حالات من التفخيم والترقيق ولكن الملاحظ أن غالبية الناطقين بهما مرققين في كل الحالات وهو غير دقيق»²

الغين من الأصوات الرخوة المجهورة لها نظير في اللغة العربية بالفصحى هو صامت الخاء.

تواتره: 05

وظف الشاعر صامت الغين الاحتكاكي المجهور في مجموعة من الكلمات هي: غير، غربا، الغزلان، الغيل، غد.

نسبة تواتر صامت الغين هي نسبة 05 ضعيفة فدلالة صامت الغين في معلقة النابغة الذبياني استقلت عن دلالاته العامة وهي «الغيبة والحاء»³.

الدلالة الوحيدة لصامت الغين في المعلقة هي دلالة العطاء فقد تبينت لنا من خلال الكلمات التالية: الغزلان، الغيل، غد، ضف على أن الملك النعمان يهب النوق فهو أيضا « يهب الجواري الفاتنات وأجسامهن كالغزلان وأيضاً يهب الغيل وهو الماء»⁴ فالملك النعمان يكرم اليوم وغدا فكرمه لا يتوقف .

الشاعر يعبر عن مدى فضل النعمان بن المنذر معه ويعبر عن شكره له لأنه أفضل نديم تتوفر فيه كل الصفات الحسنة من كرم وطيبة ونوضح هذه الدلالة من خلال الأبيات 34 و38 و47 من المعلقة :

¹حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، ص 126

²كمال بشر، علم الأصوات، ص 303.

³صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص 150

⁴أبي عبد الله الحسن بن أحمد الحسين الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 241، 242

البيت 34: «والساحبات ذيول الريط فنقها برد الهواجر كالغزلان بالجرد

البيت 38: والمؤمن العائذات الطير تمسحها ركبان مكة بين الغيل والسند

البيت 47: يوما بأجود منه سيب نافلة ولا يحول عطاء اليوم دون غد»¹

صامت الغين تواتره ضعيف لارتباطه بالدلالات الفارطة فالشاعر يخفي مشاعر الإشتياق عن العامة ويريد من الخاصة وهو النعمان أن يدركها ولجأ النابغة الى مدح النعمان بن المنذر لعله يعفو عنه فهو لم يقترب أي ذنب للقسوة عليه، فالنابغة مشتاق له لأنه نديم تتوفر فيه كل الصفات الحسنة.

الظاء: هو صامت «احتكاكي مجهور ينطق من طرف اللسان وأطراف الثنايا وهو صامت رخو مجهور مفخم»²

«ويتكون هذا الصوت بالطريقة التي يتكون بها صوت الذال ولكن اللسان مع الظاء يرتفع مؤخره اتجاه أقصى الحنك الأعلى كما يرجع إلى الخلف قليلا، فيحدث الإطباق (التفخيم) كما هو الحال في نطق الصاد والضاد والطاء»³

الظاء من الصوامت الإحتكاكية المجهورة المطبقة ينطق هذا الصوت من طرف اللسان وأطراف الثنايا أي مثله مثل صامت الذال، لأنه مع الظاء يرتفع مؤخر اللسان اتجاه الحنك الأعلى ويرجع إلى الخلف قليلا فيحدث ما يسمى بالتفخيم أو الإطباق .

تواتره: 03.

وظف الشاعر صامت الظاء الإحتكاكي المجهور في عدة كلمات هي :

¹المرجع السابق، ص 241، 242، 244.

²تمام حسان، الأصول دراسة إستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، ص 113.

³كمال بشر، علم الأصوات، ص 299

المظلومة، الظلوم، نظرت .

تواتر صامت الظاء ضعيف جدا، وقد استقلت دلالاته في المعلقة عن الدلالة العامة وهي «دلالة التمكن»¹ وبرزت دلالة العدل لصامت الظاء في المعلقة واتضحت لنا من خلال كلمة نظرت، فالنابغة هنا يخاطب الملك ويقول له كن حكيما في أمري ولا تقبل أي شخص يقولني مالم أقل، وكن كفتاة الحي وهي «زرقاء اليمامة إذا نظرت أصابت وجعلت الشيء في موطنه»² وتتضح لنا هذه الدلالة أكثر من خلال البيت 27 من المعلقة :

البيت :27. « واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت إلى حمام سراع وارد الثمد »³

تواتر صامت الظاء ضئيل جدا وهذا مرتبط بالدلالة السابقة الذكر وهي دلالة العدل فالشاعر يخاطب الملك النعمان بن المنذر ويحاول تشبيهه بأن يكون حكيما في أمره.

¹ صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص 151.

² أبي عبد الله الحسن بن أحمد الحسين الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 239

³ المرجع نفسه، ص 239

أ.3 الصوامت المركبة أو الإزدواجية أو الوقفات الإحتكاكية:

يمثل هذا النوع من الصوامت صامت الجيم والإزدواج هو « التركيب من الانفجار والإحتكاك والصوت المزدوج في اللغة العربية الفصحى يتمثل في الجيم في هذا الصوت ينحبس الهواء خلف نقطة إلتقاء مقدم اللسان بالغار ثم يتم انفصال العضوين ببطء ،مما يؤدي الى احتكاك الهواء الخارج بالعضويين المتباعدين »¹

يحدث التركيب من خلال إنحباس الهواء في أحد أعضاء النطق تم انفصالهما يؤدي إلى إحتكاك بالهواء وبالتالي يحدث الإحتكاك و الانفجار في الوقت نفسه ويتميز صامت الجيم بصفة التركيب و«يقصد بها أن يكون الصوت مزيجا من الشدة والرخاوة وهي صفة خاصة بصامت الجيم. »²

صامت الجيم هو الصامت الوحيد الذي يتميز بالإزدواجية بين الشدة والرخاوة . أصوات المركبة«هي الأصوات التي تبدأ شديدة (بغلق مجرى الهواء) وتنتهي رخوة (بتضييقه) ولا يوجد في العربية من هذا النوع سوى صوت الجيم الفصحى»³

الأصوات المركبة تبدأ بالإنفجار أي غلق مجرى الهواء وتنتهي رخوة بتضييقه . يتميز الصامت الإحتكاكي عن بقية الصوامت الأخرى « بتضييق مجرى الهواء الذي ينتج ضوضاء إحتكاك أو حفيف .»⁴

الإختلاف بين الصامت الإحتكاكي وبقية الصوامت الأخرى أن الصامت الإحتكاكي ينتج احتكاك وهذا صادر عن تضيق في مجرى الهواء .

¹ حازم علي كمال الدين ،دراسة في علم الأصوات ص 39

² محمد محمد داود ،العربية وعلم اللغة الحديث ،دار غريب لطباعة والنشر ،2001،د ط ،ص 108.

³ عبد الفتاح عبد العليم البركاوي ،مقدمة في علم الأصوات العربية ،الجريسي للطباعة ،2009،ط3،ص 108.

⁴ برتيل مالبرج ،علم الأصوات ،ترجمة عبد الصبور شاهين ،مكتبة الشباب ،د ط ، د ت ،ص 103.

الجيم : هو عبارة « عن صوت مركب مجهور مرقق»¹

«الجيم الفصيحة إذن صوت مركب الجزء منه صوت قريب من الدال والثاني صوت كالجيم الشامية ولكنهما يكونان حدة واحدة ويوصف علميا بأنه صوت لثوي حنكي مركب (وقفة إحتكاكية) مجهور»²

صامت الجيم من الصوامت المركبة أي الازدواجية وهي التي تجمع بين الشدة والرخاوة وأيضا يتميز هذا الصامت بصفة الجهر .

تواتره: 24

استعمل الشاعر صامت الجيم المركب المجهور في مجموعة من الكلمات هي: جوابا، الجلد، السجفين؛ إرتجاع، الجليل، وجرة، الجوزاء، تزجي، جامد، المحجر، النجد، خارجا، جنب، يعجم، الجن، الجواد، جانبنا، الزجاجة، الهواجر، الجرد، حججا، جسد، جاشت، أجود .

نسبة تواتر صامت الجيم متوسطة فقد ارتبطت دلالتها في المعلقة بدلالة العامة وهي دلالة «الشدة والقوة والخشونة»³

دلت الجيم في المعلقة على القوة والتماسك وهي دلالة مقترنة بالدلالة الأصلية وتبينت لنا هذه الدلالة من خلال الكلمات التالية: الجلد، الجليل، جامد، خارجا، الجواد، جسد، جل هذه الكلمات تدل على قوة الشاعر وتماسكه رغم ما تعرض له فدلالة الكلمة الأولى الجلد هي «الأرض الغليظة الصلبة والجليل هو عبارة عن عشب كثيف ومجتمع مع بعضه البعض»⁴ ، خارجا تعود على القرن وهو يتميز بالصلابة وأيضا كلمة الجسد والجواد يدلان على القوة والتماسك ونوضح هذه الدلالة بالأبيات التالية 3و9و11و16و26:

¹تمام حسان،مناهج البحث في اللغة،دار الثقافة،المغرب،د ط،1979،ص 103.

²كمال بشر،علم الأصوات،ص 310،311

³حسن عباس،خصائص الحروف العربية ومعانيها،ص 105

⁴أبي عبد الله الحسن بن أحمد الزوزني،شرح المعلقات السبع،ص 234،233

- البيت 3: إلا الأوري لأيا ما أبينها والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد
- البيت 9: كأن رحلي وقد زال النهار بنا بذئ الجليل على مستأنس وحد
- البيت 11: سرت عليه من الجوزاء سارية تزجى الشمال عليه جامد البرد
- البيت 16: كأنه خارجا من جنب صفتحه سفود شرب نسوه عند مفتاد
- البيت 26: إلا لمثلك أو من أو من أنت سابقه سبق الجواد اذا استولى على الأمد¹
- نسبة تواتر صامت الجيم في المعلقة متوسطة وهذا مرتبط بالدلالة الآنفة الذكر الشاعر يريد أن يبرز بكل قواه أمام أعدائه ويخفي صورته المنكسرة والضعيفة جرّاء فراق نديمه ويظهر لنا الجانب المتماسك الذي يمتلكه .

¹المرجع السابق، ص 234،235،237،239.

ب الصوامت البينية المجهورة ودالاتها :

تحتوي الصوامت البينية على الصوامت الجانبية أي الإنحرافية والصوامت التكرارية والصوامت الأنفية وصوامت أنصاف الحركات فكل هذه الصوامت هي صوامت مجهورة .

الحرف المتوسط هو « هو الذي يجمع بين صفات الحرف الشديد والرخو ،حين ننطق الحرف المتوسط ينحبس الهواء في المخرج ، وقبل أن يستوي هذا الإنحباس يجري الصوت فيه»¹.

الصوامت المتوسطة أوالبينية تجمع بين صفات الصامت الانفجاري اي الشديد وصفات الصامت الاحتكاكي أي الرخو ،حين ننطق الحرف المتوسط ينحبس الهواء في المخرج ،وقبل أن يحدث إنحباسا تاما يجري الصوت في ذلك الهواء .

التوسط هو «عبارة عن صوت ليس بالشديد (الإنفجاري) ولا بالرخو (الإحتكاكي) وقد برهنت التجارب الحديثة أن الأصوات المتوسطة هي اللام والراء والواو غير المدية والياء غير المدية»².

الصوامت المتوسطة هي اللام والراء والواو غير المدية يعني ليست الضمة والياء غير المدية معناه ليست الكسرة .

التوسط « يكون بين الشدة والرخاوة وصفة التوسط هي الاعتدال في الصوت عند النطق بالحرف لعدم كمال إنحباسه كما في الشدة وعدم كمال جريانه كما في الرخاوة»³.

¹ يحي بن علي بن يحي المبارك، المدخل إلى علم الصوتيات العربي، خوارزم العلمية، للنشر والتوزيع، 1428، د ط ،ص 162

² رحاب كمال الحلو ،قاموس الأصوات اللغوية ،مكتبة لبنان ناشرون ،لبنان ،ط1، 2009، ص 117.

³ فهد خليل زايد ومحمد صلاح الرمان ،الصوت بين الحرف والكلمة ،دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع ،الأردن ،ط 1

،2015، ص 35.

التوسط معناه الإعتدال بين الشدة والرخاوة، الإنحباس يحدث في أول بالنطق بالحرف المتوسط والإحتكاك يحدث في آخر النطق بهذا الصامت البيّن .

ب. 1.الصوامت الإنحرافية المجهورة ودلالاتها في المعلقة:

تحدث الصوامت الإنحرافية «عند إلتصاق إحدى حافتي اللسان بالحنك الأعلى، بحيث توجد عقبة في وسط الفم تسمح بمرور الهواء منه مع ترك منه ،مع ترك منفذ لهذا الهواء من جانبي الفم أو أحدهما»¹

حين نطق صامت إنحرافي يحدث إلتصاق حافتي اللسان بالحنك الأعلى، بحيث توجد عقبة في وسط الفم تسمح للهواء بالمرور .

الإنحراف هو « صفة لصوت اللام وصفه سيبويه بأنه حرف منحرف في مجمل حديثه عن صفات الحروف حيث قال :ومنها المنحرف وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت ولم يعترض على على الصوت كإعتراض الحروف الشديدة وهو اللام»²

الإنحراف هوصفة خاصة لصامت اللام ،حيث وصفه سيبويه بأنه صوت شديد منحرف وهذا لأن اللسان ينحرف حين النطق به .

وأیضا الإنحراف يعني«الميل بالحرف عن مخرجه حتى يتصل بمخرج غيره .»³ الإنحراف الميل عن مخرج الحرف بالإتصال بمخرج حرف آخر .

¹صالح سليم عبد القادر الفاخري ،الدلالة الصوتية في اللغة العربية ،ص 140.

²محمد علي عبد الكريم الرويني ،فصول في علم اللغة، ص 160.

³فهد خليل زايد ومحمد صلاح رمان ،الصوت بين الحرف والكلمة، ص 37.

اللام: هو عبارة عن « صامت لثوي جانبي متوسط مجهور مرقق. »¹
«ينطق هذا الصوت بإعتماد طرف اللسان على أصول الأسنان العليا مع اللثة بحيث توجد عقبة في وسط الفم تمنع مرور الهواء، ولكن مع ترك منفذ لهذا الهواء من جانبي الفم أو من أحدهما وهذا هو معنى (جانبية) الصوت وتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق به. »²

صامت اللام هو صامت جانبي أي إنحرافي متوسط مجهور ويسمى جانبيا لأن الهواء يمر من جانبي الفم حين النطق به.

« اللام وصف عند سيبويه بأنه صوت منحرف ينطق على نحوين الشديد والرخو ويبدو أن المقصود بكونه منحرف أنه ينطق نطقا جانبيا بمعنى أن عقبة ما تكون في وسط مجيء الهواء، فيخرج الصوت من أحد الجانبين ولذا يوصف بأنه أي جانبي. »³

اللام وصفه سيبويه بأنه منحرف لأن اللسان ينحرف حين النطق به .

تواتره: 127

استعمل الشاعر صامت اللام في مجموعة من الكلمات هي كالتالي: العلياء، طال، السند عليها، سالف، أسائلها، الربع، الأواري، النوي، الحوض، المظلومة، الجّد، الوليد، المسحاة، الثأد، السجفين، النضد، احتملو، القتود، النحض، بازلها، القعو، المسد، زال، النهار، الجليل، المصير، الصيقل، الفرد، الجوزاء، الشمال، البرد، الشوامت، الكعوب، الحرد، المعارك، المحجر، النجد، الفريضة، المدري، المبيطر، العضد، الروق، حالك، اللون، قالت، النفس مولاك، يسلم، تبليغني، النعمان، الناس، الأدنى، البعد، الاقوام، الاله، البرية، الفند، الجن، الصفاح، العمد، أدله، الرشد، الظلوم، لمثلك، الجواد، الأمد، التمد، ليتما، الحمام، الزجاجاة الرمد، ألقوه، كملت، ذلك، العدد، لفارهة، حلو، المواهب، الواهب، المائة، اللبد، الساحبات

¹حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات ص 43.

²كمال بشر، علم الأصوات ص 347.

³محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ط 1، ص 56.

الفصل الثاني: مرتكزات الدراسة الصوتية الدلالية في معلقة النابغة الذبياني

الريط، الهواجر، الغزلان، الخيل، الطير، الشؤبوب، البرد، الأدم، فتلا، رجال، الجيرة، الجدد، لعمر، الأنصاب، المؤمن، العائذات، الطير، الغيل، السند، الحسد، مهلا، الأقوام، كلهم مال، الأعداء، الفرات، العبرين، يظل، الملاح، الخيزرانة، النجد، الأسد، الثناء، لقائله، اللعن، الصغد.

نسبة تواتر صامت اللام كبيرا جدا حيث بلغت 127، دلالة صامت اللام في ارتبطت بدلالاته العامة هي « التمسك والإلتصاق»¹ بشيء وفي الوقت نفسه استقلت عن هذه الدلالة بظهور دلالات أخرى.

دلالات صامت اللام في معلقة النابغة هي دلالة الانتظار ودلالة التوجع ودلالة القوة والشجاعة ودلالة التمسك والتعلق بالملك النعمان بن المنذر .

الدلالة الأولى لصامت اللام برزت لنا من خلال عدة كلمات وهي دلالة الانتظار والكلمات التي أوضحتها هي: طال، السند، العلياء، أسائلها، الربيع، عليها، الشاعر صور لنا حالة إنتظاره الطويل لرد الملك بالعفو عنه وجسد هذا الانتظار في وقوفه بسائل دار أحبته وهي خالية من أهلها فوقف طويلا ينتظر جواب الدار بدون رد ونوضح هذه الدلالة من خلال الأبيات 1 و2 من المعلقة .

البيت 1: «يا دار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأبد

البيت 2: وقفت فيها أصيلا كي أسائلها عيت جوابا وما بالربيع من أحد»²

الدلالة الثانية لصامت اللام هي دلالة التوجع واتضح لنا من خلال الكلمات التالية: القتود، زال، النهار، حالك، اللون، فكل هذه الكلمات توحى بتوجع النابغة لفراق نديمه وظهرت لنا

¹ حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، ص 79

² أبي عبد الله الحسن بن أحمد الحسين الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 232.

الفصل الثاني: مرتكزات الدراسة الصوتية الدلالية في معلقة النابغة الذبياني

هذه الدلالة أكثر أثناء رحيله رفقة ناقته فكان متألماً فلا أنيس يؤنسه ونوضح هذه الدلالة أكثر من خلال الأبيات 7 و9 و17 من المعلقة :

البيت 7: «فعد عما ترى إذ لا إرتجاع له وانم القتود على عيرانة أجد

البيت 9: كأن رحلي وقد زال النهار بنا بذى الجليل على مستأنس وحد

البيت 17: فظل يعجم أعلى الروق منقبضا في حالك اللون صدق غير ذي أود»¹

الدلالة الثالثة لصامت اللام في المعلقة هي دلالة القوة واتضحت لنا من خلال عدة كلمات هي: المظلومة، الجلد، النضد، المسد، عبر الشاعر عن قوته وشجاعته بغض النظر عما حدث له ونوضح هذه الدلالة من خلال الأبيات 3 و5 و8:

البيت 3: «إلا الأواري لأيا ما أبينها والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد

البيت 5: خلت سبيل أتى كان يحبسه ورفعته إلى السجفين فالنضد

البيت 8: مقذوفة بدخيس النحض بازلهما له صريف صريف القعو بالمسد»²

الدلالة الرابعة لصامت اللام هي دلالة العداوة واتضحت لنا من خلال عدة كلمات: الكعوب، المعارك، المبيطر، المدرى، العضد، الأعداء، الروق، الشاعر أوضح من خلال هذه الكلمات العداوة التي كانت بينه وبين أعدائه فهي موجهة للملك لكي يدرك بأن لديه أعداء. ونوضح هذه الدلالة من خلال الأبيات التالية 14 و15 و43:

¹المرجع السابق ص 234،237.

²المرجع نفسه ص 232،233،234.

«البيت 14: فهاب ضمران منه حيث طعن المعارك عند المحجر النجد

البيت 15: شك الفريضة بالمدرى فأنفذها طعن المبيطر اذ يشفى من لعضد

البيت 43: لا تقذفني بركن لا كفاء له وإن تأتفك الأعداء بالرْفُد¹

الدلالة الخامسة لصامت اللام هي دلالة التمسك والتعلق بالشيء وظهرت من خلال الكلمات التالية: تبلغني، النعمان، الناس، الأدنى، البعد، الأقوام، البرية، العمدة، لمتلك، العدد، الواهب، المائة، الشاعر النابغة الذبياني متعلق و متمسك بصديقه الملك النعمان بن المنذر واتضح هذا من خلال ذكر فضائله وصفاته الحسنة ونوضح هذه الدلالة أكثر من خلال الأبيات التالية 21 و 26 و 33 :

البيت 21: «فتلك تبلغني النعمان إن له فضلا على الناس في الأدنى وفي البعد

البيت 26: الا لمتلك أو من أنت سابقه سبق الجواد اذا استولى على الأمد

البيت 33: الواهب المائة الأبيكار زينها سعدان توضح في أويارها اللبد²

نسبة تواتر صامت اللام نسبة كبيرة جدا وهذا مرتبط بالمعاني السابقة فالشاعر أراد أن يكشف ويظهر من خلال هذا الصامت الإنحرافي المجهور مشاعره اتجاه الملك النعمان وفي نفس الوقت يكشف الحقيقة للملك التي لا يدركها لأن الأعداء لفقوا له مايكفي من الأكاذيب لكي لا يعرفها .

¹المرجع السابق، ص 236.

²المرجع نفسه، ص 238، 239، 241.

ب. 2. الصوامت التكرارية ودلالاتها:

الصوامت التكرارية أو المكررة يمثلها صامت الراء فقط «وهي التي يحدث أثناء النطق بها إلتصاق غير محكم لعضوين لفترة قصيرة يعقبها فتح الممر لفترة قصيرة أخرى يعودان للإلتصاق فالإنفراج وهكذا عدة مرات ولا يوجد في العربية من هذا النوع من الصوامت سوى الراء»¹

التكرار يعني التصاق والانفراج لعضوي النطق عدة مرات ويمثل هذا النوع من الصوامت صامت الراء .

وأيضاً التكرار يسمى بـ «التردد وهو سمة يتصف بها صوت واحد هو الراء وسميت الراء صوت تكرر لأن طرف اللسان يضرب أصول الأسنان العليا واللثة ضربات متكررة عند نطقها.»²

ولتكرار مرادف هو التردد معناه طرف اللسان يضرب أصول الاسنان العليا عدة مرات مترددة أو متكررة.

¹ عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، مقدمة في علم الأصوات العربية ، ص 108.

² داود عبده، دراسات في علم الأصوات العربية ، ج 2، دار جرير للنشر والتوزيع ،الأردن ،2010، ص 43.

الراء:

«هو صوت لثوي تكراري مجهور، ينطق به بترك اللسان مسترخيا في طريق الهواء الخارج من الرئتين فيرفرف اللسان ويضرب طرفه في اللثة ضربات مكررة وهذا معنى التكرار في صفته.»¹

الراء من الصوامت اللثوية الأسنانية معناه التصاق اللثة بالأسنان العليا.

وأیضا ذكر الداني «بأن الراء سمي بالمتكرر لأنه يتكرر على اللسان عند الوقف عليه ساكنا وقال الداني المكرر حرف واحد هو الراء»²

صامت الراء سمي متكررا لتكراره على اللسان عند الوقف عليه ساكنا.

صوت الراء «وصف سيبويه هذا الصوت بأنه مكرر والمقصود بهذا تكرار، إهتزازات اللسان أثناء النطق به.»³

تواتره في المعلقة: 41

وظف الشاعر صامت الراء التكراري المجهور في مجموعة من الكلمات هي: دار، الربع، الأواري، ردت، رفعتة، عيرانة، صريف، رحلي، سرت، سارية، ارتاع، بريات، ضمران، المعارك، المبيطر، خارجا، لفارهة، الطير، البرد، الحيرة، لعمر، تكرهه، الرفد، الفرات قرار، زار، عذرة .

نسبة تواتر صامت الراء كبيرة، ودلالة صامت الراء في المعلقة مرتبطة بدلالاته العامة وهي «التكرار و ديمومة الحدث»⁴ واتضحت لنا هذه الدلالة من خلال عدة كلمات هي: ضمران

¹تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص 104.

²إبراهيم خليل الرفوع، الدرس الصوتي عند أبي عمرو الداني ص 120.

³محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة ص 56.

⁴صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص 150

المعارك، المبيطر، لعمر، قرار، جل هذه الكلمات تبرز لنا مدى قوة الشاعر واستخدم صامت الرء التكراري المجهور لتأكيد رأيه والإصرار على إيضاح الحقيقة للملك وأيضا استخدام القسم في كلمة لعمر ليدعم رأيه بحجج و براهين ونوضح هذه الدلالة في الأبيات 37 و 48 من المعلقة:

البيت 37: «فلا لعمر الذي قد زرتة حججا وما هريق على الانصاب من جسد

البيت 48: أنبئت أن أبا قابوس أوعدني ولا قرار على زار من الأسد»¹

الشاعر ليدعم رأيه استند للقسم من خلال كلمة لعمر «ودعا على نفسه بشئ إن كان ماقاله عنه الأعداء صحيحا»²، وأيضا لا يستطيع إتخاذ أي قرار بدون نديمه الملك النعمان بن المنذر.

ب. 3. الصوامت الأنفية ودلالاتها:

الصوامت الأنفية يمثلها صامت النون وصامت الميم «تحدث عند اصدار الأصوات يحبس الهواء حبسا تاما في موضع من الفم وينخفض الحناك اللين، فينفذ الهواء عن طريق الأنف وتتمثل الأصوات الأنفية في اللغة العربية في صوتين هما الميم والنون»³

سميت بالصوامت الأنفية لإنحباس الهواء فيها حبسا تاما ونفوذه من الأنف.

ويطلق على الصامت الأنفي «بصامت الأغن ويحدث عند انسداد التام في منطقة الفم مع ترك المجرى الأنفي مفتوحا لخروج الهواء.»⁴

¹أبي عبد الله الحسن بن الحسين بن أحمد الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 242، 245.

²المرجع نفسه، ص 243

³كمال بشر، علم الأصوات، ص 347.

⁴صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص 140

الفصل الثاني: مرتكزات الدراسة الصوتية الدلالية في معلقة النابغة الذبياني

يسمى الصامت الأنفي أيضا بصامت الأذن وهذا لانسداد الهواء فيه انسدادا تاما ومروره من الأنف ويمثل هذا النوع من الصوامت صامت الميم وصامت النون .

«الأصوات الأنفية أو الغنة النفس يخرج أثناء النطق بهما من الأنف وهما ما سماه الداني بالغنة.»¹

وتسمى أيضا بأصوات الغنة التي أطلقها عليها الداني لأن الهواء يخرج من الأنف أثناء النطق بهما أي صامت الميم والنون.

الميم: هو عبارة عن «صامت شفوي أنفي مجهور مرقق»²

ويحدث صامت الميم حينما «تتطبق الشفتان انطباقا تاما عند النطق بصوت الميم فيقف الهواء أي يحبس حبسا تاما في الفم ويخفض الحنك اللين، فيتمكن الهواء الصاعد من الرتئين من المرور عن طريق الأنف بسبب ما يعتريه من ضغط وتذبذب الأوتار الصوتية عند النطق بصوت الميم»³

صامت الميم من الصوامت الشفوية الأنفية المجهورة، يحدث هذا الصامت من خلال إنطباق الشفتان انطباقا تاما، وبالتالي إنحباس الهواء في الفم ونفوذه من الأنف.

تواتره في المعلقة: 84.

استخدم الشاعر صوت الميم في مجموعة من الكلمات هي كالتالي: مية، المظلومة، المسحاة، احتملوا، مقدوفة، المسد، مستأنس، موسى، المصير، الشمال، جامد، الشوامت، إستم، صمع ضمران، المعارك، المحجر، المدري، المبيطر، مفتاد، منقبضا، طمعا، مولاك، يسلم

¹ إبراهيم خليل الرفوع، الدرس الصوتي عند أبي عمرو الداني ص 155.

² تمام حسان، الأصول دراسة إستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، ص 113.

³ كمال بشر، علم الأصوات، ص 348.

الفصل الثاني: مرتكزات الدراسة الصوتية الدلالية في معلقة النابغة الذبياني

الأقوام سليمان، تدمر، العمدة، لمتك، العمدة، الحمام، الثمد، الرمد، المائة، تمزج، الأدم، مرافقها مشدودة، لعمر، المؤمن، مكة، معاقبة، كلهم، مال، تمرى، الضمد، يمدده، يوما، اليوم. نسبة تواتر صامت الميم الأنفي المجهور كبيرة جدا ودلالة صامت الميم في المعلقة مرتبط بدلالاته العامة وهي «الإنقطاع والانفصال»¹ وفي الوقت نفسه تستقل عن هذه الدلالة بظهور دلالات أخرى وهي دلالة القلق والاضطراب، ودلالة الألم والحزن ودلالة الانفصال فدلالة الأخيرة مرتبطة بدلالة الأصلية لصامت اللام .

الدلالة الأولى لصامت الميم هي دلالة القلق والاضطراب تبينت لنا من خلال الكلمات التالية مقذوفة، منقبضا، المعارك، تمزج، الكلمة الأولى « تعني يقاتل وتمزج تعني تسرع»² الشاعر عبر عن حالته النفسية المضطربة وعبر عن قلقه وهو بعيد عن نديمة ونوضح أكثر من خلال الأبيات التالية :

البيت 17: «فضل أعلى الروق منقبضا في حالك اللون صدق غير ذي أود

البيت 8: مقذوفة بدخيس النحض بازله له صريف صريف القعو بالمسد

البيت 35: والخيل تمزج غربا في أعنتها كالطير تتجو من الشؤبوب ذي البرد»³

الدلالة الثانية لصامت الميم هي دلالة الألم والحزن وقد برزت لنا هذه الدلالة من خلال عدة كلمات: مستأنس، طمعا، الشاعر عبر عن حزنه وبأسه وهو بدون الملك فهو صديقه الوحيد فبعده بقي وحيدا، فلا صديق يأخذ مكانه لأنه لا يوجد مثيل له في نظر النابغة الذبياني، ونبرز هذه الدلالة من خلال الأبيات التالية 9 و19 من المعلقة :

¹ صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص 151

² أبي عبد الله الحسن بن الحسين بن أحمد الزوزني، شرح المعلقات السبع، 237، 242.

³ المرجع نفسه، ص 234، 241.

البيت 9: «كأن رحلي وقد زال النهار بنا

بذي الجليل على مستأنس وحد

البيت 19: قالت له النفس إني لا أرى طمعا

وان مولاك لم يسلم ولم يصد»¹

وأیضا دل صامت الميم على الإنفصال من خلال الكلمات التالية ضمران، المعارك، المدري المبيطر، حمام، احكم، معاقبة، اتضحت لنا من خلال هذه الكلمات أن الشاعر منفصل عن صديقه فهو يخاطبه بأن لا يتعجل في الحكم عليه والإبتعاد عنه ويقول له كن حكيما ولا تقطع صداقتنا بسبب أكاذيب لفقها الأعداء ونوضح هذه الدلالة أكثر من خلال الأبيات 25 و27 من المعلقة :

البيت 25: «ومن عصاك فعاقبه معاقبه

تتهى الظلوم ولا تقعد على ضمد

البيت 27: واحكم كحكم فتاة الحي اذا نظرت

الى حمام سراع وارد النمد»²

¹المرجع السابق، ص 234،237.

²المرجع نفسه، ص 238،239.

النون: هو صامت «لثوي أنفي متوسط مجهور مرقق»¹

ولكي ينطق صوت النون يجب أن «يعتمد طرف اللسان على أصول الأسنان العليا مع اللثة فيقف الهواء ويحبس وينخفض الحنك اللين فيتمكن الهواء الخارج من الرئتين من المرور عن طريق الأنف وتذبذب الأوتار الصوتية»²

ينطق صامت النون من خلال اعتماد طرف اللسان على أصول الأسنان العليا مع اللثة وإنحباس الهواء فيه مع مروره من الأنف

وعن حرف النون «قال سيبويه ومن حافة اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا مخرج النون»³

مخرج النون عند سيبويه من حافة اللسان أي طرف اللسان والثنايا هي أصول الأسنان العليا وما فوقها هي اللثة .

تواتره: 61.

استخدم الشاعر صامت النون الأنفي المتوسط المجهور في مجموعة من الكلمات هي: السند أبينها، النوي، السجفين، أخنى، أنم، النحض، من، بثن، طعن، النجد، أنفذاها، جنب، نسوه منقبضا، اللون، النفس، تبلغني، النعمان، الفند، الجن، أذنت، بينون، تنهي، نظرت، حمامتا نيق، تنقبض، نكد، زينها، سعدان، فنقها، أعنتها، تنجو، الأنصاب، السند، عاقبني، نوافذه تقذفني، العبرين الينوت، الخيزرانة، النجد، دون، أنبئت، أوعدني، الثناء، نفعت .

¹حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، ص 43

²كمال بشر، علم الأصوات، ص 348

³رحاب كمال الحلو، قاموس الأصوات اللغوية، 68.

نسبة تواتر صامت النون وهي 61 وهي نسبة كبيرة ،دلالة صامت النون في المعلقة مرتبطه بالدلالة العامة وهي التعبير عن « بطون الأشياء والتعبير عن الصميمة»¹ ،الشاعر عبر من خلال هذا الصامت الأنفي المجهور عن ألمه العميق وعن إحساسه بالوحدة والاشتياق والتعبير عن محبته لخليله النعمان بن المنذر ونوضح هذه الدلالة من خلال الكلمات التالية: أحنى منقبضا ،النفس ،النعمان ،عاقبني ،جل هذه الكلمات لديها دلالة واحدة هي التعبير عما في صميم الشاعر ونبين هذه الدلالة من خلال الأبيات التالية:17و6و20:

البيت 6:«أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا أحنى عليها الذي أحنى على لبد

البيت 17 فظل يعجم أعلى الروق منقبضا في حالك اللون صدق غير ذي أود

البيت 20:فتلك تبلغني النعمان إن له فضلا على الناس في الأدنى وفي البعد»²

نسبة تواتر صامت النون كبيرة وهي مرتبطة بالدلالة السابقة فالشاعر أراد من خلال هذا الصامت أن يعبر عما في باطنه وما في ذاته عن مشاعره الجياشة المليئة تارة بالحب والإشتياق للملك النعمان وتارة أخرى مليئة بالتوجع الأسى والحزن لفراقه.

¹حسن عباس ،خصائص الحروف العربية ومعانيها،ص 160.

²أبي عبد الله الحسن بن أحمد الزوزني ،شرح المعلقات السبع ص 238،237،234.

ب-4- أنصاف الحركات ودالاتها:

أطلقت أنصاف الحركات على صامتين هما الواو و الياء « كان في السامية صوتان هما الواو الرخوة التي تقع بين الشفتين و الياء الرخوة الأدنى حنكية و سمي هذان الصوتان في الفرنسية حرفين مصوتين أو نصف حركيين و ذلك لقربتهما من الحركتين الضمة والكسرة.¹»

تسمى أنصاف الحركات في الفرنسية بالحرفين المصوتين أو نصف حركتين وذلك لقاربة الواو من حركة الضمة و قرابة الياء من حركة الكسرة.

ويطلق المصطلح أي أنصاف الحركات «على تلك الأصوات التي تبدأ أعضاء النطق بها من منطقة حركة من الحركات ولكنها تنتقل من هذا الموضع بسرعة ملحوظة إلى موضع حركة أخرى.»²

تتطرق أنصاف الحركات الواو والياء مثلما تتطرق المدود الصوتية القصيرة وهي الضمة والكسرة .

«والحقيقة أن هذه الأصوات من حيث النطق الصرف تقترب من الحركات في صفاتها و لكنها في التركيب الصوتي للغة تسلك مسلك الأصوات الصامتة و من هنا كانت تسميها بأنصاف حركات و يجوز تسميتها بأنصاف صوامت و لكن المصطلح الأول هو المشهور.»³

تعتبر أنصاف الحركات الياء والواو عبارة عن صوائت أثناء النطق لكن تركيبها هي صوامت.

¹جان كانتينو ،دروس في علم الأصوات العربية الجامعة الفرنسية ،1966د ط ،ص137

²كمال بشر،علم الأصوات ص 268

³المرجع نفسه، ص 268

-الواو: «صامت شفوي متوسط مجهور مرقق»¹

ينطق هذا الصامت عندما «تتخذ أعضاء النطق الوضع المناسب لنوع من الضمة ثم تترك هذا الوضع بسرعة إلى حركة أخرى و تضم الشفتان ويسد الطريق إلى الأنف برفع الحنك اللين و تذبذب الوتران الصوتيان. »²

يحدث صامت الواو من خلال اتخاذ أعضاء النطق وضعها المناسب لنطق الضمة ،و صامت الواو هو عبارة عن صامت شفوي مجهور تواتره :64

استخدم الشاعر صوت الواو المتوسط المجهور في مجموعة من الكلمات هي كالتالي أقوت ،وقفت

،المظلومة،الوليدة،احتملوا،مقدوفة،القعو،وحش،موشى،طاوي،الجوزاء،صوت،طوع،الشوامت، خوف،الكعوب،يوزعه،سفود،واشق،قود،مولاك،الأقوام،بينون،الظلوم،الجواد،وارد،المواهب، الشؤيوب،مشدودة، قول ،نوافذه،غواريه،واد،يومما،أجود،يخول،قابوس،أوعدني.

نسبة تواتر صامت الواو كبيرة حيث بلغت 64 و دلالة صامت الواو في المعلقة ارتبطت بدلالته العامة و هي « دلالة الإنفعال»³ واستنتجنا هذه الدلالة من خلال عدة كلمات هي صوت،خوف،الكعوب،يوزعه،واشق،فالشاعر عبر انفعالاته و غضبه من أعدائه لأنهم قطعوا علاقته بالملك النعمان و تتوضح لنا هذه الدلالة من تصويره للصراع و المعركة التي بينه و بين أعدائه و جسدها في حيوانات تتمثل في الثور والكلاب و نوضح هذه الدلالة من خلال الأبيات 13و14و18.

¹حازم علي كمال الدين،دراسة في علم الأصوات، ص 369

²كمال بشر،علم الأصوات، ص 369

³حسن عباس ،خصائص الحروف العربية ومعانيها ،97.

البيت 13: «فبئهن عليه و استمر به صمع الكعوب بريات من الحرد.

البيت 14: فهاب ضمران منه حيث يوزعه طعن المعارك عند المحجر النجد.

البيت 18: لما رأى واشق اقعاص صاحبه ولا سبيل إلى عقل و لا قود.¹

الياء: هو صامت «غاري متوسط مجهور مرفق»²

لكي ينطق صامت الياء « تتخذ الأعضاء الوضع المناسب لنطق نوع من الكسرة تاركة هذا الوضع إلى حركة أخرى بسرعة و يتجه إلى وسط الحنك ،و تنفرج الشفتان و يسد الطريق إلى الأنف و تتذبذب الأوتار الصوتية.»³

تنطق الياء مثلها مثل الكسرة فالياء من الصوامت الغارية المتوسطة المجهورة.

تواتر صامت الياء في المعلقة : 72

استخدم الشاعر صامت الياء في مجموعة من الكلمات هي :يا،مية،العلياء،عليها ،عيرانة،الفريصة،المبيطر،يشفى،يعجم،عير،سبيل،يصد،يشبه،سليمان،البرية،خيس،بينون،يحفه ،نيق،تسعين،فيها،زينها،ذيول،الخيل،الطير،الحيرة،هريق،الغيل،ليتما،يأتيك،أواذيه،يمده،الينبوت ،يظل،الخيزرانة،الأين،يوما،سيب.

تواتر صامت الياء في معلقة النابغة نسبته كبيرة، دلالة صامت الياء في المعلقة مرتبطة بدلالة العامة و هي أيضا تدل على «الإنفعال»⁴ و اتضحت من خلال الكلمات التالية:يا،مية ،العلياء،أصيلا،المبيطر،يشفى،فجلها دلت على انفعالات الشاعر وتوجعه و

¹أبي عبد الله الحسن بن الحسين بن أحمد الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 236، 237.

²حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، ص 43

³كمال بشر، علم الأصوات، ص 369

⁴حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، ص 98.

الفصل الثاني: مرتكزات الدراسة الصوتية الدلالية في معلقة النابغة الذبياني

ألمه لانتظار طويل لرد الجواب و هو العفو عنه و توضح الدلالة من خلال الأبيات 1 و 2 و 15 من المعلقة.

البيت 1: «يا دار مية بالعلياء فالسند أقوت و طال عليها سالف الأبد.

البيت 2: وقفت فيها أصيلا كي أسائلها عيت جوابا و ما بالربع من أحد.

البيت 15: شك الفريضة بالمدرى فأنفذها طعن المبيطر إذ يشفى من لعضد.»¹

الشاعر عبر عن ألمه و يأسه من الإنتظار برد العفو عنه من طرف الملك و جسدها في الوقوف طويلا أي مدة طويلة يسائل دار حبيبته و هي خالية من أهلها و لا ترد جوابا. و أيضا عبر الشاعر عن توجعه من خلال كلمة يشفى فالشاعر جسد حالته في تلك الدابة المريضة التي تنتظر مداواتها من المبيطر.

¹أبي عبد الله الحسن بن أحمد الحسين الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 232، 236

ج- الأصوات المهموسة و دلالتها:

الجدول التالي يبين النسبة المئوية للأصوات المهموسة في معلقة النابغة الذبياني:

الصوامت المهموسة	تواترها	نسبتها المئوية	
الصوامت المهموسة الإنفجارية	التاء	74	
	القاف	30	
	الكاف	28	
	الطاء	12	
الصوامت المهموسة الإحتكاكية	الهاء	55	
	الفاء	52	
	السين	41	
	الحاء	38	
	الصاد	21	
	الخاء	13	
	الشين	12	
	الثاء	08	
	نسبة الأصوات المهموسة الكلية	25%	

نستنتج من خلال الجدول أعلاه أن أكثر الصوامت المهموسة البارزة في المعلقة هو صوت التاء حيث تتكرر أربعة و سبعون مرة يليه صامت الهاء ثم صامت الفاء ثم صامت السين ثم صامت الحاء ثم صامت القاف ثم الكاف ثم الصاد ثم الخاء ثم الشين و الطاء و أخيرا صامت الثاء.

جل الحروف المهموسة مناسبة للمواقف المحزنة و الضعيفة، فمن خلالها تبين لنا الإحساس بالضعف و القلق، فالشاعر عبر عن ضعفه من أعدائه فهم كانوا في مجموعة كبيرة و هو كان و حيدا و عبر من خلالها أيضا عن حزنه لأنه بعيد عن الملك.

ج- الصوامت المهموسة و دلالتها في معلقة النابغة الذبياني:

-الهمس: هو خلاف الجهر «فالحرف المهموس هو الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان و لا يسمع لهما رنين ،حين النطق به،و ليس معنى ذلك انعدام الذبذبات من النفس الذي معه و لكن المراد بهمس الصوت هو صمت الوترين الصوتيين معه.»¹

الهمس لا يحدث فيه اهتزاز للأوتار الصوتية أثناء مرور الهواء في أعضاء النطق.

حينما تنطق بصوت مهموس «ينفجر الوتران الصوتيان مفسحين مجالاً للهواء أن يمر خلالها دون أن يواجهه أي إعتراض.»²

الهمس يفتح فيه الوتران الصوتيان و يمر الهواء في أعضاء النطق دون أن يعترضهما عارض.

ج 1.الصوامت المهموسة الانفجارية و دلالتها: هي التاء و القاف و الكاف و الطاء.

-التاء :هو «صامت مهموس إنفجاري شديد.»³

« حين النطق بالتاء يقف الهواء وقوفا تاما عند إلتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا و مقدم اللثة و يضغط الهواء مدة من الزمن ثم ينفصل اللسان فجأة تاركا نقطة الالتقاء فيحدث صوت انفجاري و لا تتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق بالتاء.»⁴

تواتره في المعلقة:74.

استعمل الشاعر صامت التاء الانفجاري المهموس في مجموعة من الكلمات هي:ميمة،

¹علي زوين،منهج البحث اللغوي بين التراث و علم اللغة الحديث،دار غيداء للنشر و التوزيع ،عمان ط1، 2013، ص77.

²صالح سليم عبد القادر الفاخري،الدلالة الصوتية في اللغة العربية،ص 141

³حسن عباس،خصائص الحروف العربية و معانيها،ص55

⁴ينظر ،المرجع نفسه،ص249.

أقوت، ووقفت، المظلومة، الوليدة، المسحاة، رفعته، أتي، أض، احتملوا،
تري، ارتجاج، القتود، عيرانة، مقذوفة، وجرة، سرت، سارية، ارتاع، يات، استمر، بريات، صفحته، مفتأد،
قالت، تلك، تبلغني، تدمر، طاعته، تقعد، نظرت، قالت، ليتما، تكحل، حمامتنا، تتبعه، حسيت، تسعا، تنق
ص، تزد، كملت، تعطي، توضح، أعنتها، فتلا، العائذات، تمسحها، مكة، أتت، تكرهه، رفعت، قذفت، تأثف
ك، حاشت، تمرى، الينبوت، معتصما، الخيزرانة، نافلة، أنبتت، تسمع، تاه.

يعتبر صامت التاء الصامت الوحيد المهموس الذي بلغت نسبته 74 و هي نسبة كبيرة، دلالة صامت التاء في المعلقة ارتبطت بدلالاته العامة وهي « دلالة القطع»¹ ، دلالات صامت التاء في معلقة النابغة دلالة هي دلالة الانفصال أي القطع ودلالة الإحساس بالتعب و الضعف و دلالة الضياع و التيه و دلالة أخرى تمثلت في الدفاع عن نفسه و تبرير موقفه.

الدلالة الأولى لصامت التاء المهموس هي دلالة القطع و الانفصال و تجلت لنا هذه الدلالة من خلال الكلمات التالية: أضحت، احتملوا، القتود، ارتجاج، عيرانة، مقذوفة، سرت، الدلالة التي تحملها كل هذه الكلمات دلالة القطع و الانفصال من خلال رحيل الشاعر على ناقته و ابتعاده عن منطقة الحيرة التي كان ينزل بها عند الملك النعمان و سفره إلى منطقة الغساسنة و بالتالي انقطعت علاقة الصداقة التي كانت بينه و بين الملك ، و نوضح هذه الدلالة من خلال الأبيات 6 و 7 و 8 و 11 من المعلقة:

¹ صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص 148.

البيت6: «أضحت خلاء و أضحى أهلها إحتلوا أخنى عليها الذي أخنى على لبد.

البيت7فعد عما ترى إذ لا ارتجاع له وانم القتود على عيرانة أجد.

البيت8مقدوفة بدخيس النحض بازله له صريق صريف القعود بالمسد.

البيت11: سرت عليه من الجوزاء سارية تترجى الشمال عليه جامدا البرد.¹

المعنى الواضح من خلال هذه الأبيات أن الشاعر يقف على دار أحبته تذكرا و اشتياقا لهم ،لكن المعنى الغير المصرح به هو المعنى المضمرة و هو أن الشاعر يقصد بأحبته الملك النعمان بن المنذر فقد ابتعد و انفصل عنه و استقر عند ملوك الغساسنة.

الدلالة الثانية لصامت التاء هي دلالة الإحساس بالتعب و الضعف و تبينت لنا هذه الدلالة من خلال الكلمات التالية:مئة،أقوت،وقفت،إرتاع،الشاعر عبر عن إحساسه بالتعب من خلال انتظاره وقتا طويلا على رد النعمان بن المنذر جوابا له و العفو عنه وأيضا عبر عن ضعفه من أعداءه فهو كان وحيدا لا أحد بجانبه،و لنوضح هذه الدلالة أكثر نستعين بالأبيات1و2و12من المعلقة:

البيت1: «يا دار مية بالعلياء فالسند أقوت و طال عليها سالف الأبد .

البيت2وقفت فيها أصيلا كي أسائلها عيت جوابا وما بالربع من أحد.

البيت12فارتاع من صوت كلاب فبات له طوع الشوامت من خوف و من صرد²

أما الدلالة الثالثة لصامت التاء الانفجاري المهموس هي دلالة التيه و الضياع واتضح لنا من خلال الكلمات التالية:الخيزرانة،أنبتت ،تسمع،تاه.

¹أبي عبد الله الحسن بن أحمد الزوزني،شرح المعلقات السبع، ص235،234.

²المرجع نفسه، ص232،235.

الفصل الثاني: مرتكزات الدراسة الصوتية الدلالية في معلقة النابغة الذبياني

الشاعر عبر عن ضياعه بعد ما ابتعد عن النعمان فهو يعتذر له ويطلب منه السماح و العفو عن و هو تائه لا ملاذ له و لا مأوى و نوضح هذه الدلالة من خلال الأبيات التالية 46 و 48 و 49 و 50 :

البيت 46: «يظل من خوفه الملاح معتصما بالخيزرانة بعد الأين و النجد.

البيت 48: أنبتت أن أبا قابوس أوعدني ولا قرار على زار من الأسد.

البيت 49: هذا الثناء فإن تسمع لقائله فلم أعرض أبيت اللعن . بالصفد.

البيت 50: ها إن تا عذرة إلا تكن نفعت فإن صاحبها قد تاه في البلد.»¹

الدلالة الرابعة لصامت التاء هي دلالة الدفاع عن النفس و تبرير الموقف اتضحت لنا من خلال الكلمات التالية: قالت، ليتما، تكحل، حمامتنا حسبت، قذفت، تأثفك، الشاعر حاول الدفاع عن نفسه لأنه قد ظلموا أيضا حاول تبرير موقفه بالدلائل والبراهين و إقناع المرسل إليه أو الشخص المقصود و هو النعمان بن المنذر و نوضح هذه الدلالة من خلال الأبيات التالية: 19 و 28 و 29 و 43.

البيت 19: «قالت له النفس أني لا أرى طمعا وأن مولاك لم يسلم و لم يصد.

البيت 28: قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا ونصفه فقد.

البيت 29: يحفه جانبا نيق و تتبعه مثل الزجاجاة لم تكحل من الرمذ.

البيت 43: لا تقذفني بركن لا كفاء له وإن تأثفك الأعداء بالرفد.»²

¹ المرجع السابق، ص 244، 245.

² المرجع نفسه، ص 237، 240، 243.

الفصل الثاني: مرتكزات الدراسة الصوتية الدلالية في معلقة النابغة الذبياني

نسبة تواتر صامت التاء نسبة كبيرة و هذه الكثرة مرتبطة بالمعاني السابقة، فالشاعر أراد من خلال هذا الصامت أن يعبر عن ضعفه و أحاسيسه اتجاه الملك النعمان ،وأيضاً حاول الدفاع عن نفسه من خلال الحجج و البراهين التي قدمها.

-القاف هو عبارة عن صامت إنفجاري مهموس « يتم نطق هذا الصوت برفع أقصى اللسان حتى يلتقي باللهة و يلتصق بها فيقف الهواء ،مع عدم السماح له بالمرور من الأنف وبعد ضغط الهواء مدة من الزمن يطلق سراح مجرى الهواء بأن يخفض أقصى اللسان فجأة ويندفع الهواء محدثاً صوتاً إنفجارياً و لا يتذبذب الوتران الصوتيان عند النطق به.»¹

القاف هو صامت انفجاري مهموس لهوي أي ينطق من اللهاة و برفع أقصى اللسان.

تواتره: 30

استخدم الشاعر صامت القاف الإنفجاري المهموس في مجموعة من الكلمات هي: أفت، ووقت، أقاصيه، القنود، مقذوفة، القعو، قد، الصيقل، الروق، منقبضا، صدق، اعاص، عقل، قود، قالت، الأقوام، قم، قال، سابقة، فقد، ينقص، تنعد، فنقها، مرافقها، هريق، عاقبني، نيق، معاقبة، قذفت، قول قابوس، لقائله.

نسبة تواتر صامت القاف نسبة متوسطة ،دلالة صامت القاف في المعلقة ارتبطت بدلالاته العامة و هي « دلالة المقاومة و الصلابة و القساوة والشدة»² و أيضاً استقلت عن الدلالة العامة بظهور دلالات أخرى لصامت القاف في المعلقة و هي دلالة الثأر اتضحت من خلال كلمة اعاص أي ثأر الأعداء منه.

الدلالة الأولى لصامت القاف هي دلالة المقاومة و القوة و اتضحت من خلال الكلمات التالية :وقت، أقاصيه، القنود، مقذوفة ،القعو، الصيقل، منقبض، الروق، فالشاعر عبر من

¹ كمال بشر، علم الأصوت، ص 265.

² حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، ص 144

الفصل الثاني: مرتكزات الدراسة الصوتية الدلالية في معلقة النابغة الذبياني

خلال هذه الكلمات عن قوته و مقاومته لأعدائه و نوضح هذه الدلالة من خلال الأبيات 2و8و10و17:

البيت 2: «وقفت فيها أصيلا كي أسألها عيت جوابا وما بالربع من أحد.

البيت 8: مقذوفة بدخيس النحض بازلهـا له صريف صريف القعو بالمسد.

البيت 10: من وحش وجرة موشى أكارعه طايوي المصيركسيف الصيقل الفرد.

البيت 17: فضل يعجم على الروق منقبضا في حالك اللون صدق غير ذي أود.¹

الشاعر عبر عن قوته و مقاومته من خلال الكلمات التالية: «وقفت» أي وقف مدة زمنية طويلة و «صريف» هو الصياح . أيضا «الصيقل» هو السيف الحاد و عبر عن مقاومته ضد أعدائه من خلال كلمة منقبضا بمعنى يقاتل.

الدلالة التالية لصامت القاف هي دلالة الإنفصال اتضحت من خلال الكلمات التالية عاقبني ، معاقبة، قذفت، قابوس لقائله.

الشاعر من خلال هذا الصامت بين بأنه منفصل عن الملك من خلال مخاطبته له بأنه لم يفعل شيئا مما قاله له الأعداء و إن فعل فليعاقبه و نوضح هذه الدلالة أكثر من خلال الأبيات التالية : 25و43و48 من المعلقة.

البيت 25: «ومن عصاك فعاقبه معاقبة تنهى الظلوم و لا تقعد على ضمـد.

البيت 43: لا تقذفني بركن لا كفاء له وإن تأثفك الأعداء بالرفــــد.

البيت 48: أنبئت أن أبا قابوس أوعدني ولا قرار على زار من الأســــد.²

¹ أبي عبد الله الحسن أحمد الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 237، 235، 234، 232.

² المرجع نفسه، ص 243، 238.

الدلالة التالية لصامت القاف هي دلالة الثأر أي ثأر أعدائه منه و اتضحت من خلال كلمة اقعاص و نوضح هذه الدلالة أكثر من خلال البيت 18 من المعلقة.

البيت 18: «لما رأى واشق إقعاص صاحبه ولا سبيل إلى عقل ولا قود.»¹

نسبة تواتر صامت القاف متوسطة و هي مرتبطة بالدلالات السابقة الذكر .

الشاعر أراد من خلال توظيف هذا الصامت أن يبين بأنه مازال قوي رغم ما حدث له وهو يتحدى و يقاوم أعداءه.

الكاف: هو من الصوامت الانفجارية المهموسة «و تخرج من أقصى اللسان و أيضا من الحنك تحت مخرج اللسان فهو حرف شديد *مستقل وعند المحدثين صوت حنكي انفجاري مهموس.»²

الكاف من الصوامت الانفجارية المستقلة المهموسة مخرجها اللسان والحنك

تواتره: 28.

وظف الشاعر صامت الكاف الانفجاري المهموس في مجموعة من الكلمات هي: كي كان ،أكارعه، كلاب ،الكعوب، المعارك، حالك ،مولاك، ممتلك، أحكم، أطاعك، تكحل ،الأبكار ،ركبان، يأتيك، كبد، كفاء، تكن.

نسبة تواتر صامت الكاف نسبة متوسطة ،دلالة صامت الكاف في المعلقة استقلت عن دلالاته العامة وهي «دلالة التمكن»³ ،دل صامت الكاف في المعلقة على الصراع الذي كان بين النابغة و أعدائه ،واتضحت هذه الدلالة من خلال الكلمات التالية

¹المرجع السابق ص 237.

*مستقل: معناه إنخفاض أقصى اللسان عن الحنك العلوي.

²شرف الدين علي الراجعي ،في علم اللغة عند العرب و رأي علم اللغة الحديث،دار المعرفة الجامعية 2002 د ط ،ص 54.

³صالح سليم عبد القادر الفاخري ،الدلالة الصوتية في اللغة العربية ،ص 151

أكارعه، كلاب، الكعوب، حالك، و نوضح هذه الدلالة من خلال الأبيات التالية 10 و 12 و 13 و 17 من المعلقة:

البيت 10: «من وحش وجرة موشى أكارعه طاوي المصير كسيف الصقل الفرد.

البيت 12: فارتاع من صوت كلاب فبات له طوع الشوامت من خوف ومن حرد

البيت 13: فبئهن عليه و استمر به صمع الكعوب بريات من الحرد.

البيت 17: فظل يعجم أعلى الروق منقبضا في حالك اللون صدق غير ذي أود.»¹

نسبة تواتر صامت الكاف متوسطة، وهي مرتبطة بالدلالة المذكورة سابقا وهي دلالة الصراع فالشاعر أراد من خلال هذا الصامت أن يوصل للملك بأن لديه أعداءة يكرهونه ويحقدون عليه.

الطاء : هو صامت إنفجاري مهموس «صوت الطاء هو النظير المفخم للتاء، فشكل اللسان مع الطاء يكون غير شكل اللسان مع التاء، ففي حالة النطق بالتاء يرتفع مؤخر اللسان نحو أقصى الحنك ويتأخر قليلا نحو الجدار الخلفي للحلق، ويرى بعضهم أنه في حالة النطق بالطاء يكون اللسان مقعرا، أي يرتفع أقصاه وطرفه مع تغيير وسطه وهذا هو المقصود بالإطباق عند علماء العربية فهو صوت مطبق أو مفخم وليست كذلك التاء فهي مرققة.»²

الطاء صامت مهموس شديد نظيره التاء والطاء وهو من الأصوات المطبقة .

تواتره: 12.

وظف الشاعر صامت الطاء الانفجاري المهموس في مجموعة من الكلمات هي : طال، طوع، طعن، المبيطر، أطاع، طاعته، الطير، طارت، عطاء .

¹أبي عبد الله بن الحسن بن الحسين بن أحمد الزوزني شرح المعلقات السبع ص 235، 236، 237.

²كمال بشر، علم الأصوات، 250.

الفصل الثاني: مرتكزات الدراسة الصوتية الدلالية في معلقة النابغة الذبياني

نسبة تواتر صامت الطاء المهموس الشديد نسبة قليلة جدا ، دلالة صامت الطاء في معلقة النابغة الذبياني مستقلة عن دلالاته العامة وهي « دلالة الإلتواء والإنكسار»¹.

دلالة صامت الطاء في معلقة النابغة الذبياني هي دلالة الخيانة والغدر واتضحت لنا من خلال من خلال هذه الكلمات :طعن، المبيطر ،طوع ،الشاعر وضح من خلال هذه الكلمات أنه قد غدر من طرف أعدائه ونوضح أكثر من خلال الأبيات التالية 12و14و15:

البيت 12: « فارتاع من صوت كلاب فبات له طوع الشوامت من خوف ومن صرد

البيت 14: فهاب ضمران منه حيث يوزعه طعن المعارك عند المحجر النجد

البيت 15: شك الفريصة بالمدرى فأنفذها طعن المبيطر اذ يشفى من لعصد»²

نسبة صامت الطاء نسبة قليلة، وهذه القلة مرتبطة بالدلالة السابقة فالشاعر يخفي الحقيقة عن الناس عامة فهو يريد إيضاحها وإيصالها لشخص المقصود وهو الملك النعمان بن المنذر.

¹حسن عباس ،خصائص الحروف العربية ومعانيها،ص 119

²أبي عبد الله الحسن بن الحسين بن أحمد الزوزني ،شرح المعلقات السبع ،236،235.

ج 2 . الصوامت الاحتكاكية المهموسة ودلالاتها :

الصوامت الاحتكاكية المهموسة في معلقة النابغة الذبياني هي: الهاء، الفاء، السين، الحاء، الصاد، الخاء، الشين، الثاء.

الهاء : هو عبارة عن صامت « حنجري احتكاكي مهموس مرقق»¹

«تتكون الهاء العربية عندما يتخذ الفم الوضع الصالح الحركة (كالفتحة مثلا) ويمر الهواء من خلال الانفراج الواسع الناتج عن تباعد الوترين الصوتيين بالحنجرة محدثا صوتا احتكاكيا ،يرفع الحنك اللين فلا يمر الهواء من الأنف ولا تتذبذب الأوتار الصوتية»²

الهاء من الصوامت الحنجرية الاحتكاكية المهموسة.

تواتره:55.

استخدم الشاعر صامت الهاء الانفجاري المهموس في عدة كلمات هي :عليها ،أسائلها ،عليه، أقاصيه، لبد، يحبسه ،بازلها، النهار، أكارعه ،بثهن، يوزعه، أنفذها صفحته، نسوه ،تشبيهه، سابقه ،يحفه، تتبعه، فارهة، توابعها، المواهب، أوبارها، الهواجر ، أعنتها، تمسحها، تكرهه، صاحبه، تاه .

نسبة توتر صامت الهاء نسبة كبيرة ،ودلالة صامت الهاء في المعلقة مرتبطة بدلالاته العامة وهي التعبير عن الصميمية وأيضا تدل على « التلاشي»³.

الشاعر استعان بصامت الهاء لتعبير عن مشاعره وأحاسيسه إتجاه الملك النعمان بن المنذر ،النابغة الذبياني عبر عن مدى اشتياقه للملك وهو وهو بعيد عنه وظهرت لنا هذه الدلالة من

علي حازم كمال الدين ،دراسة في علم الأصوات ص43.

²كمال بشر ،علم الأصوات ،ص304.

³حسن عباس ،خصائص اللغة العربية ومعانيها ،ص 191.

الفصل الثاني: مرتكزات الدراسة الصوتية الدلالية في معلقة النابغة الذبياني

خلال الكلمات التالية: عليها، أسائلها، أبينها، عليه، أقاصيه، لبدته، يحبسه، صامت الهاء يعود على الدار، ولتوضيح هذه الدلالة نستعين بالأبيات التالية 2 و4 و5:

البيت 2: «وقفت فيها أصيلا كي أسائلها عيت جوابا وما بالربع من أحد
البيت 4: ردت عليه أقاصيه ولبدته ضرب الوليدة بالمسحاة في الثأد
البيت 5: خلت سبيل اتي كان يحبسه ورّفعته إلى السجفين فالنضد»¹

أيضا دل صامت الهاء على الوحدة والانفراد وتبينت لنا هذه الدلالة من خلال الكلمات التالية: عليه، يوزعه، أنفذها، صفحته، صاحبه، جل هذه الكلمات تعود على الثور الوحشي الوحيد الذي يدافع عن نفسه أمام مجموعة كبيرة من الكلاب، فالشاعر صور حالته من خلال هذا المشهد، الثور الوحشي الوحيد هو النابغة والكلاب هم أعداءه ولتوضيح هذه الدلالة نستعين بالأبيات التالية: 11 و13 و14 و15 و16 و18:

البيت 11: «سرت عليه من الجوزاء سارية تزجى الشمال عليه جامد البرد
البيت 13: فبئثن عليه واستمر به صمع الكعوب بريات من الحرد
البيت 14: فهاب ضمران منه حيث يوزعه طعن المعارك عند المحجر النجد
البيت 15: شك الفريصة بالمدرى فأنفذها طعن المبيطر اذ يشفى من لعضد
البيت 16: كأنه خارجا من جنب صفحته سفود شرب نسوه عند مفتأد
البيت 18: لما رأى واشق إقعاص صاحبه ولا سبيل إلى عقل ولا قود»²

أيضا دل صامت الهاء على الكرم ودل على صفة الحسن والملاحة التي يمتلكها النعمان ودل على مدى عطاءه ودجوده مع الناس، الهاء تعود على النعمان في الكلمات التالية فجلها دلت على الكرم وهذه الكلمات هي: يشبهه، له، سابقه، الواهب، فنقها، ونوضح هذه الدلالة من خلال الأبيات التالية 20 و21 و24 و26 و32 و33 و34:

¹أبي عبد الله بن الحسن بن الحسين بن أحمد الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص، 232 و233.

²المرجع نفسه، ص، 235، 236، 237.

البيت 20: «فتلك تبغني النعمان إن له فضلا على الناس في الأدنى وفي البعد
البيت 21: ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه ولا أحاشي من الأقسام من أحد
البيت 24: فمن أطاع فأعقبه بطاعته كما أطاعك وأدله على الرشد
البيت 26: إلا لمثلك أو من أنت سابقه سبق الجواد إذا استولى على الأمد
البيت 32: أعطى لفارهة حلو توابعها من امواهب لا تعطى على نكد
البيت 33: الواهب المائة الأبرار زينها سعدان توضح في أوبارها اللبد
البيت 34: والساحبات ذيول الريط فنقها برد الهواجر كالغزلان بالجرد»¹

الفاء: هو صامت «شفوي أسناني إحتكاكي مهموس مرقق»²

ينطق صامت الفاء «من بين الشفي السفلى وأطراف الثنايا العليا»³

الفاء من الصوامت الشفوية الأسنانية .

تواتره: 52.

استخدم الشاعر صامت الفاء الإحتكاكي المهموس في مجموعة من الكلمات هي: سالف، وقفت، رفعت، السجفين، خوف، الفريصة، أنفذها، النفس، صريف، فضلا، فاعلا، فتاة، فقد، يحفه، ألفوه، فارهة، فنقها، فتلا، مرافقها، رفعت، قذفت، نوافذه، فداء، تقذفني، كفاء، تأثفك، الرغد، الفرات، خوفه، نافلة، نفعك.

¹ المرجع السابق، ص 238، 239، 240، 241.

² علي حازم كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، ص 43.

³ نادية رمضان النجار، اللغة وعلم اللغة قديما وحديثا، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، ط 2010، ص 1، 123.

الفصل الثاني: مرتكزات الدراسة الصوتية الدلالية في معلقة النابغة الذبياني

نسبة تواتر صامت الفاء نسبة كبيرة ،دلالة صامت الفاء في معلقة النابغة مرتبطة بدلالته العامة وهي دلالة «التبعثر والتشتت»¹ وأيضا إستقلت بظهور دلالة أخرى هي دلالة ذكر الفضائل.

الدلالة الأولى لصامت الفاء في المعلقة هي دلالة الضعف والخوف نستشف هذه الدلالة من خلال الكلمات التالية:السجين ،خوفا ،النفس ،خوفه.الشاعر عبر عن ضعفه وخوفه من عدم رد النعمان بالعفو عنه ونوضح هذه الدلالة من خلال الأبيات التالية 5و12و19و46:

البيت 5:«خَلَّتْ سبِيلَ أَتَى كَانَ يَحْبِسُهُ وَرَفَعْتَهُ إِلَى السَّجْفِينَ فَالضُّدَّ
البيت 12:فارتاع من صوت كلاب فبات له طوع الشوامت من خوف ومن صرد
البيت 19:قالت له النفس إنني لا أرى طمعا وإن مولاك لم يسلم ولم يصد
البيت 46:يظل من خوفه الملاح معتصما بالخيزرانة بعد الأين والنجد»²

الدلالة الثانية لصامت الفاء هي دلالة الفضائل والمحاسن التي يمتلكها النعمان ،فالنابغة يفديه بنفسه لكرمه الذي لا يعد ولا يحصى وتبينت لنا هذه الدلالة من خلال الكلمات التالية:فضلا ،فاعلا،فارهة ،فنفها ،فداء ،الفرات ،نافلة ،ونوضح هذه الدلالة أكثر من خلال الأبيات التالية من المعلقة:

البيت 20:«فتلك تبليغي النعمان إن له فضلا على الناس في الأدنى وفي البعد
البيت 21:ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه ولا أحاشي من الأقوام من أحد
البيت 42:مهلا فداء لك الأقوام كلهم وما أثمر من مال ومن ولد
البيت 47:يوما بأجود منه سيّب نافلة ولا يحول عطاء يوم دون غد»³

¹حسن عباس ،خصائص الحروف العربية ومعانيها ،ص 132

²أبي عبد الله بن الحسن بن الحسين بن أحمد الزوزني ،شرح المعلقات السبع ص244،237،235،233.

³المرجع نفسه ص 245،243،240،238

السين: صامت «أسناني لثوي إحتكاكي مهموس مرقق». ¹

السين «تخرج من طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا قريبة من السفلى مع إنفراج قليل بينهما ومن صفاتها القوية الصغير» ²

السين من الصوامت الصفيرية وهو صامت إحتكاكي مهموس .

تواتره: 41.

وظف الشاعر صامت السين الاحتكاكي المهموس في عدة كلمات هي: سالف، أسائلها، المسحاة، سبيل، يحبسه، دخيس، المسد، مستأنس، سرت، سارية، إستمر، ســــفود، نسوه، النفس، يسلم، الناس، سليمان، وخيس، سابقه، سبق، استولى، سراع، فحسبوه، حسبت، اتسعا، أسرع، ت، حسبة، سعدان، الساحبات، حسبت، جسد، تمسحها، السند، سيوطى، الحســــد، سيب، قابوس، الأسد، تسمع.

نسبة تواتر صامت السين في معلقة النابغة الذبياني متوسطة ودلالة هذا الأخير فيها مستقلة عن الدلالة العامة له وهي « دلالة التماسك والنعومة والملاسة» ³، برزت لنا عدة دلالات في معلقة النابغة الذبياني لصامت السين منها دلالة اليأس والضعف ودلالة الغضب ودلالة المحبة .

الدلالة الأولى لصامت السين هي دلالة اليأس والضعف وبرزت لنا هذه الدلالة من خلال عدة كلمات هي مستأنس، أسائلها، النفس، فالشاعر عبر عن حالته النفسية المكتئبة والحزينة لأنه وحيد ولا أحد يؤنس وحدته إلا النعمان ،حتى لو كان له أصدقاء لا يؤنسون وحدته فالنعمان هو الخليل الوحيد له . لتوضيح هذه الدلالة نستعين بالأبيات التالية 2 و9 و19:

¹ علي حازم كمال الدين دراسة في علم الأصوات ،ص43.

² شرف الدين علي الراجحي ،في علم اللغة عند العرب ورأي علم اللغة الحديث،ص51.

³ حسن عباس ،خصائص الحروف العربية ومعانيها،ص 111.

البيت 2: «وقفت فيها أصيلا كي أسائلها عيّت جوابا وما بالربع من أحد
البيت 9: كأن رحلي وقد زال النهار بنا بذى الجليل على مستأنس وحد
البيت 19: قالت له النفس إني لا أرى طمعا وان مولاك لم يسلم ولم يصد»¹

الدلالة الثانية لصامت السين هي دلالة الغضب واتضحت لنا هذه الدلالة من خلال الكلمات التالية سفود، النفس، يسلم، الحسد، فالشاعر عبر عن سخطه وغضبه من أعدائه لأنه اتهموه بدون دلائل وزيفوا أقوال لم يقلها ووشوا به عند الملك النعمان بن المنذر ونوضح هذه الدلالة من خلال الأبيات التالية 16 و40 من المعلقة:

البيت 16: «كأنه خارجا من جنب صفحته سفود شرب نسوه عند مفئد
البيت 40: اذا فعاقبني ربي معاقبة قرّت بها عين من يأتيك بالحسد»²

الدلالة الثالثة لصامت السين هي دلالة المحبة، النابغة الذبياني عبر عن مدى حبه للملك من خلال الكلمات التالية: الناس، سليمان، سابقه، استولى، الأسد، سعدان، النعمان بالنسبة للنابغة لا أحد يشبهه في صفاته وأخلاقه وخاصة كرمه مع الناس ونوضح هذه الدلالة من خلال الأبيات التالية 21 و26 و33:

البيت 21: «ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه ولا أحاشي من الأقبام من أحد
البيت 26: إلا لمثلك أو من أنت سابقه سبق الجواد اذا استولى على الأمد
البيت 33: الواهب المائة الأبقار زينها سعدان توضح في أوبارها اللبد»³

¹أبي عبد الله بن الحسن بن الحسين بن أحمد الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص237، 234، 232.

²المرجع نفسه 237، 243.

³المرجع نفسه، ص241، 239، 238.

الحاء: هو « صامت حلقي احتكاكي مهموس مرقق». ¹

يحدث صامت الحاء عندما « يضيق المجرى الهوائي في الفراغ الحلقي عند النطق

بالحاء، بحيث يحدث مرور الهواء إحتكاكا ولا تتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق به. » ²

الحاء من الصوامت الحلقية الإحتكاكية المهموسة .

تواتره: 38.

استعمل الشاعر صامت الحاء في العديد من الكلمات هي

:أحد، أضحت، رحلي، وحد، وحش، الحرد، المحجر، حالك، صاحبه، أهددها، أحكم، حمام،

يحفه، حسبت، حلو، توضح، الساحبات، حججا، حطام، يحول.

نسبة تواتر صامت الحاء نسبة متوسطة ، دلالة صامت الحاء في المعلقة مرتبطة بدلالاته

العامية « دلالة التماسك وأيضا يدل العاطفة والأحاسيس وعصارة من العواطف والحب

والحنين والأشواق » ³ واستقل صامت الحاء عن دلالاته العامة بظهور دلالة أخرى هي دلالة

الإرشاد وتوجيه الملك وتوضيح الحقيقة له.

الدلالة الأولى لصامت الحاء هي دلالة الإشتياق والحنين الى الملك وهذه الدلالة مرتبطة

بالدلالة الأصلية للحاء، واتضحت هذه الدلالة من خلال الكلمات

التالية: أحد، رحلي، وحد، حالك. لتوضيح الدلالة أكثر نستعين بالأبيات التالية 2 و9 و17:

¹ علي حازم كمال الدين، دراسة في علم الأصوات ، ص43

² كمال بشر ، علم الأصوات، ص303.

³ حسن عباس ، خصائص الحروف العربية ومعانيها، ص182

الفصل الثاني: مرتكزات الدراسة الصوتية الدلالية في معلقة النابغة الذبياني

البيت 2: «وقفت فيها أصيلا كي أسائلها عيّت جوابا وما بالربع من أحد

البيت 9: كأن رحلي وقد زال النهار بنا بذى الجليل على مستأنس

البيت 17: فظل يعجم أعلى الروق منقبضا في حالك اللون صدق غي ذي أود»¹

الدلالة الثانية لصامت هي دلالة الإرشاد والتوجيه وتوضيح الحقيقة وإظهارها للملك النعمان

وهذا جلي في الكلمات التالية: احكم، حكم، حمام، أي «كن حكيما كزرقاء* اليمامة اذا

أصابت جعلت الشيء في موضعه»² ونوضح هذه الدلالة من خلال البيت 27 من المعلقة:

البيت 27: «واحكم كحكم فتاة الحي اذا نظرت الى حمام سراع وارد التمد»³

¹أبي عبد الله بن الحسن بن الحسين بن أحمد الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص239.

²المرجع نفسه، ص 239

³المرجع نفسه، ص239.

* زرقاء اليمامة: هي امرأة سميت بزرقاء اليمامة لزرقة عينها فهي تتمتع بجودة البصر و حدة النظر.

الصاد: هو صامت إحتكاكي مهموس ينطق هذا الصامت من خلال «من طرف اللسان مع الثنايا العليا والسفلى،قريبة إلى السفلى مع إنفراج قليل بينهما»¹

الصاد من الصوامت الإحتكاكية المهموسة ينطق من عضويين هما طرف اللسان والثنايا العليا والسفلى .

تواتره :21.

وظف الشاعر صامت الصاد الاحتكاكي المهموس في مجموعة من الكلمات هي :
أقاصيه،صريف،الصيقل،صوت،صرد،صمع،الفريضة،صفحته،إقعاص،صاحبه،
يصد،الصفائح،تنقص،الأنصاب،معتصما،الصفد،صاحبها .

نسبة تواتر صامت الصاد متوسطة في معلقة النابغة الذبياني ،دلالة صامت الصاد في المعلقة مستقلة عن دلالاته العامة وهي «دلالة القوة والشدة والفاعلية»².

دلّ صامت الصاد في معلقة النابغة الذبياني على الظلم والأذى والإساءة التي ألحقت بالنابغة الذبياني من طرف اعدائه ونوضع هذه الدلالة من خلال الكلمات التالية:
الفريضة، صفحته، إقعاص ،صوت ،صرد،ونبين هذه الدلالة من خلال الأبيات التالية:
12و15و16و18و19:

¹شرف الدين علي الراجحي ،في علم اللغة عند العرب ورأي علم اللغة الحديث،ص30.

²حسن عباس ،خصائص الحروف العربية ومعانيها ،149.

البيت 12: «فارتاع من صوت كلاب فبات له طوع الشوامت من خوف ومن صرد

البيت 15: شك الفريصة بالمدرى فأنفذها طعن المبيطر اذ يشفى من العضد

البيت 16: كأنه خارجا من جنب صفحته سفود شرب نسوه عند مفتأد

البيت 18: لما رأى واشق إقعاص صاحبه ولا سبيل إلى عقل ولا قود

البيت 19: قالت له النفس إني لا أرى طمعا وإن مولاك لم يسلم ولم يصد»¹

الشاعر وضع من خلال هذه الكلمات التي تحتوي على صامت الصاد الجور والأذى الذي ألحق به من طرف أعدائه ووضحه من خلال المعركة التي جرت بين الثور والكلاب على الثور تجسيدا له ولأعدائه.

الخاء: هو صامت احتكاكي مهموس ينطق هذا الصامت من خلال «ارتفاع أقصى اللسان حال النطق بهذا الصوت بحيث يكاد يلتصق الخاء بأقصى الحنك وبحيث يكون هناك فراغ ضيق ليسمح للهواء بالتقاء مع حدوث احتكاك مسموع، ولا تتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق به.»²

الخاء من الصوامت المهموسة التي لا تتذبذب الأوتار الصوتية فيها .

تواتره: 13.

وظف الشاعر صامت الخاء الإحتكاكي المهموس في مجموعة من الكلمات هي: خلّت، خلاء، أخنى، دخيس، خوف، خارجا، وخيس، الخيل، خيست، خوفه، خيزرانة.

¹أبي عبد الله بن الحسن بن الحسين بن أحمد الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص237، 236، 235.

²كمال بشر، علم الأصوات، ص303.

الفصل الثاني: مرتكزات الدراسة الصوتية الدلالية في معلقة النابغة الذبياني

نسبة تواتر صامت الخاء نسبة ضئيلة جدا ودلالة صامت الخاء في المعلقة مستقلة عن دلالاته العامة وهي « دلالة المطاوعة والإنتشار والتلاشي»¹ ويدل أيضا على الهبوط.

دلالة صامت الخاء في المعلقة هي دلالة الخوف والضعف واتضحت هذه الدلالة من خلال الكلمات التالية: خوف، خوفه، خيزرانة، ونوضح هذه الدلالة أكثر من خلال الأبيات التالية 12 و46:

البيت 12: « فارتاع من صوت كلاب فبات له طوع الشوامت من خوف ومن صرد

البيت 46: يظل من خوفه الملاح معتصما بالخيزرانة بعد الأين والنجد»²

الشين: هو صامت «أسناني احتكاكي مهموس مرقق.»³

صامت الشين ينطق من «من وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى.»⁴ الشين من حروف *التقشي وهو من الصوامت الأسنانية الاحتكاكية .

تواتره: 12.

استخدم الشاعر صامت الشين الاحتكاكي المهموس في مجموعة من الكلمات هي: وحش، موسى، الشمال، الشوامت، شك، يشبهه، أحاشي، الرشد، الشؤبوب، مشدودة، جاشت.

نسبة تواتر صامت الشين ضعيفة، دلالة صامت الشين في معلقة النابغة مستقلة عن دلالاته العامة وهي « دلالة البعثرة والإنتشار»⁵

¹ حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، ص 174.

² أبي عبد الله بن الحسن بن الحسين بن أحمد الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 244، 235.

³ علي حازم كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، ص 43.

⁴ شرف الدين علي الراجحي، في علم اللغة عند العرب ورأي علم اللغة الحديث ص 30.

*التقشي: هو إنتشار الهواء في الفم عند النطق بحرف الشين.

⁵ حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، ص 115.

الفصل الثاني: مرتكزات الدراسة الصوتية الدلالية في معلقة النابغة الذبياني

دلالات صامت الشين في معلقة النابغة الذبياني هي دلالة الضعف ودلالة المقاومة والصمود ودلالة التفرد والتميز.

الدلالة الأولى لصامت الشين هي دلالة الضعف اتضحت لنا هذه الدلالة من خلال كلمات التالية جاشت، الشاعر عبر عن مشاعره الجياشة من خلال: البيت:44«فما الفرات اذا جاشت غواربه تمرى أواديه العبرين بالزبد»¹ الدلالة الثانية لصامت الشين هي دلالة المقاومة والصمود واتضحت هذه الدلالة من خلال كلمة الشؤبوب فالشاعر صور حالته وشبهها بالطير السريعة في اجتياز المسافات وهي تقاوم وتحاول النجاة من الشؤبوب البارد وهي الدفعة القوية من المطر ونوضح هذه الدلالة من خلال البيت 35:«والخيل تمزع غربا في أعنتها كالطير تتجو من الشؤبوب ذي البرد»² الدلالة الثالثة لصامت الشين هي دلالة التفرد وتميز الملك عن باقي الناس في نظر النابغة ونستشف هذه الدلالة من كلمتي يشبهه، أحاش، ونوضحها أكثر من خلال: البيت 21:«ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه ولا أحاشي من الأقوم من أحد»³

¹أبي عبد الله بن الحسن بن الحسين بن أحمد الزوزني، شرح المعلقات السبع ص244

²المرجع نفسه، ص238

³المرجع نفسه، ص242.

الثاء: هو صامت «أسناني احتكاكي مهموس مرقق»¹

يحدث هذا الصامت حيث «يوضع طرف اللسان حال النطق بهذا الصوت بين أطراف الثنايا العليا والسفلى بصورة تسمح بمرور الهواء من خلال منفذ ضيق فيحدث الإحتكاك مع عدم السماح للهواء بالمرور من الأنف مع عدم تذبذب الأوتار الصوتية.»²

الثاء من الصوامت المهموسة التي لا تتذبذب فيها الأوتار الصوتية .

تواتره: 08.

وظف الشاعر صامت الثاء الاحتكاكي المهموس في عدة كلمات هي: الثأد، بثهن، حيث، مثلك، الثمد، أثمر، تأثفك، الثناء.

نسبة تواتر صامت الثاء الإحتكاكي المهوس ضيفة جدا ودلالته في المعلقة مرتبطة بدلالته العامة وهي « دلالة التعلق بالشيء حسيا ومعنويا»³

دل صامت الثاء في المعلقة على شدة تعلق النابغة الذبياني بالنعمان بن المنذر وبرزت هذه الدلالة من خلال مدحه والكلمات التالية تدل على دلالة التعلق به: مثلك، تأثفك، تأثفك، الثناء، فالشاعر متعلق وتمسك بالملك وصرح بأنه مدحه اعترافا لفضائله حينما قال كلمة الثناء وموضح هذه الدلالة أكثر من خلال الأبيات التالية 26 و43 و49

البيت 26: «إلا لمثلك أو من أنت سابقه سبق الجواد اذا إستولى على الأمد
البيت 43: لا تقذفني بركن لا كفاء له وإن تأثفك الأعداء بالرفد
البيت 49: هذا الثناء فإن تسمع لقائله فلم أعرض أبيت العن بالصفد»⁴

¹ علي حازم كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، ص 43.

² كمال بشر، علم الأصوات ص 298.

³ حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، ص 59

⁴ أبي عبد الله الحسن بن الحسين بن أحمد الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 239، 243، 245.

المطلب الثاني: الصوائت في معلقة النابغة الذبياني و دلالتها

احتوت معلقة النابغة الذبياني على صوائت قصيرة تمثلت في الفتحة والضمة والكسرة وأيضا تضمنت صوائت طويلة هي الألف والواو والياء . - عدد الصوائت القصيرة في المعلقة :

الفتحة بلغ عددها: 700 مرة.

الضمة بلغ عددها 141: مرة.

الكسرة بلغ عددها 274: مرة.

عدد الصوائت الطويلة في المعلقة:

-ألف المد عددها: 121 مرة في المعلقة.

-الواو عددها: 53 مرة.

-الياء عددها 67: مرة.

1- دلالة الصوائت : نستنتج أن الفتحة احتلت المرتبة الأولى في عدد الصوائت القصيرة حيث بلغ عددها 700 مرة و ألف المد احتلت المرتبة الأولى في عدد الصوائت الطويلة حيث بلغ عددها 121 مرة،الفتحة و ألف المد تدلان على الحالة النفسية المكتئبة للشاعر و أيضا تدلان على الاضطراب و الحزن الذي ألمّ بالشاعر حينما وشوا به إلى النعمان بن المنذر فهو استخدم الفتحة بكثرة و ألف المد أيضا بكثرة لأنهما تتصفان بقوة التأثير على المتلقي.

الجدول التالي يوضح لنا تواتر الصوائت القصيرة والطويلة ونسبتها المئوية.

الفصل الثاني: مرتكزات الدراسة الصوتية الدلالية في معلقة النابغة الذبياني

الكسرة	الضمة	الفتحة	الصوائت القصيرة
274	141	700	تواترها في المعلقة
%24.57	%12.64	%62	نسبتها المئوية

جدول يبين تواتر الصوائت القصيرة في المعلقة و نسبتها المئوية.

نستنتج من خلال الجدول السابق أن الفتحة بلغت نسبتها المئوية 62 بالمائة و هي أكبر نسبة للصوائت القصيرة و دلالتها هي التعبير عما يختلج في نفس الشاعر من الآلام و حزن و غضب من الأعداء.

-الجدول التالي يمثل لنا تواتر الصوائت الطويلة و نسبتها المئوية:

الياء	الواو	ألف المد	الصوائت الطويلة
67	53	121	تواترها في المعلقة
%27	%23	%50	نسبتها المئوية

-جدول يبين تواتر الصوائت الطويلة و نسبتها المئوية.

نلاحظ من خلال الجدول أن الألف بلغت نسبتها المئوية 50 بالمئة و هي أكبر نسبة للصوائت الطويلة و دلالتها هي التعبير عن الآهات و عما في الأعماق من مشاعر و أحاسيس اتجاه الملك النعمان بن المنذر.

2- مفهوم الصوائت: «أصوات اللين أو الطلقة وهي الأصوات التي يجري معها الهواء طليقا لا يعترض طريقه شيء حتى يخرج من الفم وهي الفتحة أو الكسرة والضمة وتعرف بالحركات القصيرة وما تولد عنها الألف والواو والياء وتعرف بالحركات الطويلة.»¹

الصوائت لها عدة مرادفات منها أصوات اللين والأصوات الطلقة وحينما ننطق الصوائت لا يعترضها عارض ويجري معها الهواء وهي نوعين صوائت قصيرة وهي الفتحة والضمة والكسرة أما الطويلة هي الواو والياء والكسرة .

«تسمى أيضا الصوائت اللينة والطلقة وهي أصوات تخرج من أعضاء الجهاز النطقي يجري معها الهواء دون أن يعترضها شيء وهي حركات قصيرة الضمة والفتحة والكسرة وحركات طويلة الواو و الياء والألف وسماها بعض الدارسين بالصائتة أو المد أو الصلة.»²

وأيضا تسمى الصوائت بحروف المد أو حروف الصلة.

«عرفنا الصوائت هي الأصوات التي تخرج دون أن يعترضها حاجز يسده محرج في النطق أو يضيقه لذلك اعتمد نطقها على اهتزاز الوترين الصوتيين الذي يولد الجهر هي أحادية الصوت ووترية.»³

الصوائت تتميز بالجهر مع اهتزاز الوترين الصوتيين.

« وتتصف الحركات بالجهر سواء الحركات القصيرة الفتحة القصيرة والضمة القصيرة والكسرة القصيرة، وأيضا الحركات الطويلة الفتحة الطويلة والضمة الطويلة والكسرة الطويلة »⁴

أما بالنسبة لصفة الصوائت سواء القصيرة أو الطويلة فجلها تتصف بالجهر .

¹ صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص، 142.

² محمد علي عبد الكريم الرويني، فصول في علم اللغة العام ص 167.

³ أحمد محمد قنور، مبادئ اللسانيات ص 132

⁴ حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات ص 74.

تمتاز الحركات من غيرها من الأصوات بالخواص التالية:

1. «مرور الهواء من الفم حرا طليقا في أثناء النطق بها دون عائق أو مانع يقطعه أو ينحو

به نحو منافذ أخرى كجانبى الفم أو دون تضيق لمجره فيحدث احتكاكا مسموعا.

2. الحركات غالبا ما تكون مجهورة في كل اللغات ،وربما يقع بعضها مهموسا في بعض

السياقات في بعض اللغات على يرى قوم من الدارسين وان كنا لم نلاحظ هذا الهمس

للحركات في اللغة العربية¹»

تتصف الحركات عن غيرها من الصوامت أثناء النطق بها لا يعترضها عارض كالإحتكاك

أو الإنحراف وتتميز صوائت اللغة العربية بالجهر.

وتسمى أيضا الصوائت القصيرة بالصوائت المفردة «لا تختلف الصوائت القصيرة عند فخر

الدين الرازي عن التقسيم المعروف عند القدامى أو المحدثين في إشارته الدالة عليها

«الحركات المفردة هي الفتحة أو الضمة والكسرة فوصفها بالصوائت المفردة.»²

صوائت المفردة أي أنها ليست مشبعة فإذا كانت مشبعة بحركة طويلة تصبح صوائت

طويلة.

¹كمال بشر ،علم الأصوات، ص218،217.

²فخر الدين الرازي ،في اللسانيات العربية ، في اللسانيات العربية ،عالم الكتب ،لبنان ،2002،ص108.

المطلب الثالث: التكرار ودلالته في معلقة النابغة الذبياني

1 . مفهوم التكرار:

تعتبر ظاهرة التكرار ظاهرة صوتية، فهذا الأخير له غاية وهدف هو التأثير على المتلقي ضف إلى ذلك أنه يحدث إيقاعا ويعطي للقصيدة نغما وهذا من خلال تكرار الكلمات والعبارات فيها .

«التكرار يحدث نوعا من التأثير القوي في المتلقي وهو تكرار يجعل الحرف أو الكلمة يستقران في أعماقه.»¹

وأیضا التكرار هو «إعادة كلمة بلفظها ومعناها اما للتوكيد أم لزيادة التنبيه أو للتهويل أو للتعظيم أو للتلذذ بذكر المكرر.»²

فالتكرار له عدة غايات منها التوكيد والإصرار على الرأي والتنبيه . ظاهرة التكرار كانت موجودة عند شعراء الجاهلية «فالشاعر الجاهلي كان يسعى إلى تحقيق ظاهرة التكرار بطريقتين طريقة الإلتزام بقافية واحدة و بحر واحد ،والطريقة الثانية يكشف الشاعر عن قدراته الخاصة في إحدى أصوات بعينها تتكرر في كل بيت على حدة.»³

ظاهرة التكرار موجود منذ القدم في الشعر الجاهلي وكانت تتحقق بطريقتين ،طريقة الإلتزام بقافية واحدة في القصيدة و بحر واحد ،والطريقة الثانية طريقة تكرار الأصوات في كل بيت .

¹ سيد خضر، التكرار الإيقاعي في اللغة العربية، دار الهدى للكتاب، ط1، 1998، ص7.

² عصام شريخ، جمالية التكرار في الشعر السوري المعاصر، رند لطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط13، 2010، ص1.

³ سيد خضر، التكرار الإيقاعي في اللغة العربية، ص8، 7.

2 . التكرار ودلالته في معلقة :

التكرار برز بقوة في معلقة النابغة الذبياني سواء تكرار الضمير أو تكرار الكلمة أو تكرار العبارة ، فالمعلقة تعج بظاهرة التكرار .

2 أ تكرر الضمير : تكرر ضمير الهاء في عدة كلمات هي : عليها فيها ، أسائلها ، أبينها ، عليه ، رّفعته ، أهلها ونوضح هذا التكرار لضمير الهاء من خلال الأبيات التالية
1 و2 و3 و4 و5 و6:

البيت 1: « يا دار مية بالعلياء فالسند أقوت و طال عليها سالف الأبد

البيت 2: وقفت فيها أصيلا أسائلها عيّت جوابا وما بالربع من أحد

البيت 3: إلا الأواري لأيا ما أبينها والنؤي كالحوض بالمظلومة الجّد

البيت 4: خلّت سبيل أتي كان يحبسه ورفّعته إلى السجفين فالنضد

البيت 5: أضحت خلاء وأضحى أهلها إحتملوا أخنى عليها الذي أخنى على لبد

البيت 6: فعد عما ترى إذ لا إرتجاع له وأنم القنود على عيرانة أجد»¹

دلالة تكرار ضمير الهاء في العديد من الكلمات يعود على دار أحبته ، دلالة تكرار ضمير الهاء في العديد من الكلمات هي دلالة الإشتياق لأهل هذه الدار فراح الشاعر يخاطب هذه الدار وهو يقصد أحبته .

¹أبي عبد الله بن الحسن بن أحمد الزوزني ، شرح المعلقات السبع ، ص 232، 233، 234.

2 . ب تكرار الكلمة ودلالته:

تكررت عدة كلمات في معلقة النابغة منها كلمة طعن ،تكررت في بيتين هما البيت 14 و15:

البيت 14: «فهاب ضمران منه حيث يوزعه طعن المعارك عند المحجر النجد
البيت 15: شك الفريصة بالمدرى فأنفذاها طعن المبيطر إذ يشفى من لعضد»¹

نلاحظ في البيتين 14 و15 تكرار كلمة دلالة على الغدر، فالشاعر كرر هذه الكلمة لإيصال الحقيقة للملك النعمان بن المنذر بأن له أعداء يكرهونه ولفقوا له الأكاذيب .

تكرار كلمة الناس في البيتين 20 و21:

البيت 20: «فتلك تبلغني النعمان إن له فضلا على الناس في الأدنى وفي البعد
البيت 21: ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه ولا أحاشي من الأقوام من أحد»²

تكرار كلمة الأقوام في البيتين 21 و42:

البيت 21: «ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه ولا أحاشي من الأقوام من أحد
البيت 42: مهلا فداء لك الأقوام كلهم وما أثمر من مال ومن ولد»³

تكرار كلمتي الناس والأقوام هو تكرار لدلالة على مدى حب النابغة للملك فهو في نظره لا يشبه أحد من الناس .

¹المرجع السابق، ص 236 و237.

²المرجع نفسه، ص 238.

³المرجع نفسه، ص 243، 238.

1. مفهوم المقطع:

بالنسبة للمقطع تعددت الآراء حول وضع مفهوم له فنجد أصحاب الإتجاه الفونيتيكي يرون بأن المقطع «هو تتابع من الأصوات الكلامية له قمة اسماع طبيعية تقع بين حديين أدنيين من الإسماع، أو هو أصغر وحدة في تركيب الكلمة، أما الإتجاه الفونولوجي ومنهم

دي سوسير يعرفونه بأنه الوحدة الأساسية التي يؤدي الفونيم وظيفة داخلها.»¹

اختلف الإتجاهين في تعريف المقطع ف الإتجاه الفونيتيكي يرى بأن المقطع هو تتابع الأصوات الكلامية والإتجاه الفونولوجي يرى بأن المقطع هو وحدة أساسية،

وله أيضا عدة تعريفات منها أنه «وحدة صوتية مكونة من عدد من الحروف والحركات تتصف بالتماسك النطقي.»²

المقطع هو وحدة صوتية تتكون من حروف وحركات .

المقطع في اللغة العربية يخضع لعدة قواعد :

«1. يبدأ المقطع دائما بصوت صامت واحد يسمى هذا الصوت بداية المقطع .

2- يلي أحد الأصوات الحركة القصيرة أو الطويلة في بداية المقطع أي أن صوت الحركة يشكل دائما العنصر الثاني في المقاطع العربية .

3 يغلق المقطع بصوت واحد أو يظل مفتوحا»³

يبدأ المقطع بصامت وحكة قصيرة أو طويلة ويغلق بصامت أو حركة.

¹مراد عبد الرحمن ميروك، من الصوت إلى النص، عالم الكتب، القاهرة، 1993، دط، ص32.

²محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص129.

³عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، مقدمة في علم الأصوات العربية، ص 183.

«المقطع الصوتي تعددت تعاريفه لدى الكثير من الباحثين كل واحد منهم يعرفه حسب رأيه، مثلاً رمضان عبد التواب يعرفه بأنه كمية من الأصوات تحتوي على حركة واحدة ويمكن الإبتداء بها والوقوف عليها ولا يجوز الإبتداء بحركة لذلك يبدأ كل مقطع بصوت من الأصوات الصامتة.»¹

المقطع حسب رمضان عبد التواب كمية من الأصوات يبدأ بصامت ولا يجوز أن يبدأ بحركة.

2 أنواع المقطع:

للمقطع ثلاثة أنواع هي المقطع القصير والمقطع المتوسط والمقطع الطويل :

النوع الأول « المقطع القصير : يتكون من صوت ساكن +صوت لين قصير"حركة قصيرة"ويرمز للصوت الساكن أو الصامت ب (ص)والصوت اللين المتحرك أو الصائت بالرمز (ح) ويرمز لهذا المقطع ب(ص ح).

النوع الثاني المقطع المتوسط:يتكون من صوت ساكن صامت +صوت لين طويل أي حركة طويلة ويرمز لهذا المقطع ب(ص ح ح) و أيضا يتكون من صوت ساكن "صامت"+حركة قصيرة+صوت ساكن ويرمز له ب(ص ح ص).²

المقطع القصير له نمط واحد هو صامت +حركة (ص ح) والمقطع المتوسط له نمطين النمط الأول صامت +حركة+حركة (ص ح ح) والنمط الثاني صامت +حركة +صامت (ص ح ص) معناه المقطع القصير =ص ح والمقطع المتوسط =ص ح ح أو ص ح ص.

¹ ينظر هشام خالدي، صناعة المصطلح الصوتي، دار الكتب العلمية، لبنان، دت، ط1، ص182.

² مراد عبد الرحمن مبروك، من الصوت إلى النص، ص32.

النوع الاخير هو النوع الثالث «المقطع الطويل»: يتكون من صوت ساكن + حركة طويلة = ساكن ويرمز له ب (ص ح ح ص) وأيضا يتكون من صوت ساكن + حركة قصيرة + ساكن + ساكن ويرمز له بالرمز (ص ح ص ص).¹

المقطع الطويل له نمطين النمط الأول يتكون من صامت + حركة + حركة + صامت ويرمز له ب (ص ح ح ص) والنمط الثاني يتكون من صامت + حركة + صامت + صامت ويرمز له ب (ص ح ص ص).

تصنف المقاطع الصوتية من حيث طبيعتها الى :

«1مقاطع مفتوحة، وهي التي تختتم بصوت من أصوات الحركة وذلك كمثل النوعين الأول والثاني .

2مقاطع مغلقة، وهي التي تختتم بصوت صامت مثل النوعين الثالث والرابع .

3. مقاطع مزدوجة الإغلاق وهي التي تختتم بها مثل النوع الأخير من المقاطع .²

المقاطع تصنف من حيث الطبيعة إلى مغلقة ومفتوحة ومزدوجة الإغلاق فالمقطع القصير هو مقطع مفتوح أما المقطع المتوسط فيه مقطع مفتوح الذي يرمز له ب (ص ح ح) وأيضا يحتوي على مقطع مغلق يرمز له ص ح ص ، أما المقطع الطويل يحتوي على مقطع مغلق يرمز ب (ص ح ح ص) ويحتوي على مقطع مزدوج الإغلاق ويرمز له ب (ص ح ص ص).

¹المرجع السابق، ص 33.

²عبد الفتاح عبد الحليم البركاوي، مقدمة في علم الأصوات العربية، ص 183.

المبحث الثاني: الفونيمات الفوقطعية في معلقة النابغة الذبياني

المطلب الأول: الإدغام ودلالته في معلقة النابغة الذبياني

1 مفهوم الإدغام:

أ . لغة : « مصدر من أدغم يقال :دغم الغيث الأرض وأدغمتها غيثتها والإدغام إدخال الشيء في الشيء ،وإدخال اللجام في أفواه الدواب ،وأیضا يقال إدغام الحرف في الحرف .»¹
الإدغام ظاهرة صوتية تعني إتصال حرف ساكن بحرف متحرك.

ب . اصطلاحا:

«أن تصل حرف ساكنا بحرف مثله متحرك من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف فيصيران لشدة اتصالهما حرف واحدا ينطق بهما دفعة واحدة ،ويدخل الإدغام جميع الحروف ما عدا الألف اللينة ويكون في الحروف المماثلة نحو شدّ،وملّ وحبّ والأصل شدد،وملّ وحبب ،ويكون أيضا في الحروف المتقاربة سواء(كانت في كلمة واحدة أم في كلمتين نحو قل له ،و جعل لك .»²

الإدغام يدخل جميع الحروف فيه ويظهر الإدغام من خلال الشدة ويكون الإدغام في الحروف المتقاربة والمماثلة والمتجانسة.

¹ غانم قدوري الحمد، المدخل الى علم الأصوات العربية ،منشورات المجمع العلمي ،2002،دط،ص 224.

² هادي نهر ،علم الاصوات النطقي دراسات وصفية تطبيقية،عالم الكتب الحديث ،الأردن 2009،دط،171.

الفصل الثاني: مرتكزات الدراسة الصوتية الدلالية في معلقة النابغة الذبياني

ظاهرة الإدغام قديمة قدم الدراسات العربية فهذه الظاهرة نالت اهتمام العرب اللغويين القدامى فالمتأمل لكتبهم يرى بأن ظاهرة الإدغام نالت حيزا كبيرا في هذه الدراسات، «ويعد سيبويه من أوائل علماء العربية المعنيين بالإدغام حتى عدة محور دراسته للأصوات العربية وأيضا الزمخشري تحدث عن الإدغام في آخر كتابه (المفصل) تحت باب أسماء (المشترك)»¹

الإدغام ظاهرة قديمة عند العرب القدامى ومن أوائل العلماء العرب الذين تناولوا

هذه القضية سيبويه والزمخشري.

2. أنواع الإدغام:

للإدغام ثلاث أنواع هي :

أ- « ادغام المتماثلين :فالمثلا ن ماتفق مخرجا وصفة كالباء والباء والتاء والجيم و الجيم واللام واللام .

ب . إدغام المتجانسين :ماتفقا مخرجا واختلفا صفة ،كالدال والطاء والتاء والذال ،والام والراء .

ج . ادغام المتقاربين :ماتفق في المخرج والصفة كالدال والسين ،التاء والتاء،والضاد و الشين .»²

للإدغام أنواع أولهما إدغام المتماثلين أي التماثل في المخرج والصفة وثانيهما إدغام المتجانسين في المخرج والإختلاف في الصفة وثالثهما المتقاربين في المخرج والصفة .

¹ خليل إبراهيم العطية ،في البحث الصوتي عند العرب ،دار الجاحظ لنشر ،بغداد ،1983،دط،ص81.

² غانم قدوري الحمد ،المدخل إلى علم أصوات العربية ،ص 232.

3. الإدغام ودلالته في معلقة النابغة الذبياني:

ظاهرة الإدغام برزت بقوة في معلقة النابغة خاصة إدغام المتماثلين والمتقاربين .

نماذج عن إدغام المتماثلين ودلالته :

برز لنا ادغام المتماثلين في الكلمات التالية :مِيَّة،سَّند،عيت
،أبيئها،لبده،خَلَّتْ،رَفَعْتَهُ،عَمَّا،بِئْهَن،خَيْسَتْ،نلاحظ أن جل الكلمات التي فيها الشدة فيها إدغام
المتماثلين نخص بالذكر أن إدغام المتماثلين هو اتفاق حرفان في المخرج والصفة والكلمات
المذكورة أنفا هو عبارة عن إدغام وقع فيس كلمة واحدة فيها الشدة الحرف الأول ساكن
والثاني متحرك مثل خَلَّتْ إدغام لام ساكنة في لام متحركة إدغام المتماثلين في المعلقة وقع
في الكلمات فقط .

نجد أن معظم الحروف المدغمة هي حروف مجهورة ودلالة التشديد هي القوة والتماسك
فالإدغام هنا غايته التخفيف في النطق .

الإدغام له دور في إيضاح المعنى وتبين إيحائه معظم الكلمات دلالتها قوية ومتناسبة
ومتوافقة مع الحالة النفسية للشاعر .

نماذج عن إدغام المتقاربين :

اتضح لنا إدغام المتقاربين في معلقة النابغة في الكلمات التالية :الصَّيْقَل،الشوامت
،النَّضد،السجفين،النَّحْض،النَّهَار،الرَّيْع،النَّجْد،الثَّاد،الرَّوْق،النَّفْس،النَّاس،الثَّمْد،
الرَّمْد،السَّند،الصَّفْد،الرَّيْد،أدغمت لام التعريف في عدة صوامت هي الصاد والشين والنون
والسين والراء والثاء والزاي فجل هذه الصوامت هي صوامت مجهورة فأضفت على المعلقة
طابع القوة والتماسك ،دلالة إدغام لام التعريف في الحروف المجهورة كإدغام لام م التعريف

الفصل الثاني: مرتكزات الدراسة الصوتية الدلالية في معلقة النابغة الذبياني

في النون (النّضد،النّحض،النّهار،النّاس) فالإدغام أعطى وضوحا في السمع وتخفيفا في النطق و هذه الكلمات توحى للقارئ بتمسك الشاعر بموقفه .

أيضا وقع ادغام المتقاربين في المتقاربين في الشطر الأخير من المعلقة ووقع بين صامت الدال وصامت التاء فهما متفقان في المخرج ومختلفان في الصفة :

«البيت 50:ها إن تا عذرة إلا تكن نفعت فإن صاحبها" قد تاه "في البلد»¹

تجلى في المعلقة إدغام حرفين متقاربين في المخرج لا الصفة وقع هذا الإدغام في كلمتين متجاورتين في الشطر الثاني من البيت 50من المعلقة (قد تاه)ادغام الدال المجهورة في التاء المهموسة.

¹أبي عبد الله الحسن بن الحسين بن أحمد الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 245.

المطلب الثاني: النبر ودلالته في معلقة النابغة الذبياني

1. مفهوم النبر:

أ . لغة: النبر في مفهومه اللغوي «مصدر نبر: نبر الغلام إذا كبر وارتفعت قامته ويكون بمعنى ارتفع صوته عند الكلام، والنبرة هي أصل الصوت وصفته فيقال لصوت هذا معنى أي نبرته محببة وصوت هذا نبراته حزينة. ¹»

النبر في مفهومه اللغوي الإرتفاع في الصوت .

«النبر عند العرب هو ارتفاع الصوت يقال نبر ال رجل نبرة أي تكلم فيها بعلو ... ونبر المغني رفع صوته عن خفض. ²»

النبر في مفهومه اللغوي والاصطلاحي يعني الإرتفاع في الصوت .

أما النبر في الدرس الصوتي الحديث «هو علو في بعض مقاطع الكلمة (بالقياس إلى المقاطع الأخرى) يكون مصحوبا أحيانا بارتفاع درجة الصوت وينتج عن هذا العلو من زيادة إندفاع الهواء الخارج من الرئتين حين يشد تقلص عضلات القفص الصدري. ³»

النبر عند المحدثين يعني علو في مقطع من المقاطع التي تتكون منها الكلمة .

وأیضا یعنی النبر « إبراز مقطع من مقاطع الجملة عن طريق قوة ضغط الهواء المصاحبة للعملية الصوتية واستمراره وارتفاعه ويلاحظ أن أعضاء النطق تكون أكثر نشاطا عند النطق بالمقطع المنبور. ⁴»

¹ عبد الحق الكتاني، المعنى معجم اللغة العربية، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 2012، ص 483.

² غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية، ص 239.

³ خليل إبراهيم العطية، في البحث الصوتي عند العرب، ص 62.

⁴ عبد الفتاح عبد الكريم البركاوي، مقدمة في علم الاصوات العربية، ص 188.

عند الضغط على مقطع من المقاطع تنشط أعضاء النطق كلها بالإضافة الى خروج الهواء بقوة أثناء العملية الصوتية.

2 أنواع النبر:

لنبر نوعين هما النبر الإفرادي والنبر السياقي، فالنبر الإفرادي ينقسم إلى قسمين نبر أساسي ونبر ثانوي، النبر الإفرادي «يتعلق بالصيغة الصرفية للمفردة أو الكلمة التي تأتي على غرار هذه الصيغة وثانيهما نبر الجملة وهذا النبر يرتبط بالأثر السمعي، الأول إفرادي والثاني نبر الجملة أو النبر السياقي.»¹

لنبر نوعان هما نبر يتعلق بالمفردة وهو النبر الإفرادي ونبر يتعلق بالجملة وهو النبر السياقي .

وأيضاً هناك نوعين من النبر الإفرادي هما «النبر الأساسي نبر واحد في الكلمة أمات النبر الثانوي حين تتعدد مقاطع الكلمة أحيانا يبرز أكثر من مقطعين منبوريين ويسمى المقطع الذي هو أكثر نبرا بالمقطع الأساسي والثاني بموطن النبرالثانوي»²

النبر الإفرادي نوعين هما نبر أساسي يظهر في مقطع واحد في الكلمة ونبر ثانوي يظهر في عدة مقاطع في الكلمة .

3. مواطن النبر:

يمكن تحديد مواطن النبر التي تقع في المقطع على النحو التالي :

1-«إذا توالى عدة مقاطع مفتوحة يكون الأول فيها منبوراً ففي كلمة "كتب" نجد ثلاثة مقاطع قصيرة مفتوحة أولها منبور .

¹ مراد عبد الرحمن مبروك، من الصوت إلى النص، ص 189.

² ينظر، عبد الفتاح عبد الحليم البركاوي، مقدمة في علم الأصوات العربية، ص 189.

الفصل الثاني: مرتكزات الدراسة الصوتية الدلالية في معلقة النابغة الذبياني

2- اذا ضمت الكلمة مقطعا طويلا واحدا يكون النبر على هذا المقطع الطويل كما في كلمة "كتاب" نجد النبر على المقطع الثاني .

3- إذا ضمت الكلمة مقطعين طويلين ،يكون النبر على أولهما كما في كلمة "كاتب" نجد مقطعين طويلين أولهما مفتوح والثاني مغلق والنبر على المقطع الأول .»

إذا كانت الكلمة تحتوي على ثلاث مقاطع قصيرة مفتوحة فالنبر يقع على المقطع الأول ،اذا كانت الكلمة تحتوي على مقطع طويل فالنبر يقع عليه وإذا ضمت الكلمة مقطعين متوسطين فالنبر يقع على المقطع المتوسط الأول.

4. النبر ودلالته في المعلقة :

النبر من أهم الظواهر الصوتية التي توضح الدلالة يبرز النبر بنوعيه في معلقة النابغة الذبياني ،النوع الأول النبر الذي يقع على المقطع الأول إذا كانت الكلمة تحتوي على مقاطع مفتوحة متوالية ،وأمثلة عن هذا النوع ودلالته في المعلقة :

يا / دا / ر النبر وقع في حرف النداء يا = ص ح ح
ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح

أ / ح / د النبر وقع في المقطع الأول أ = ص ح ح
ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح

ث / أ / د النبر وقع في المقطع الأول ث = ص ح ح
ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح

ص / ر / د النبر وقع في المقطع الأول ص = ص ح ح
ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح

الفصل الثاني: مرتكزات الدراسة الصوتية الدلالية في معلقة النابغة الذبياني

النوع الثاني من النبر هو النبر الذي يقع على المقطع سواء كان متوسطا أو طويلا فإذا كانت الكلمة تحتوي على مقطعين متوسطين أو طويلين فالنبر يقع على المقطع الأول المتوسط الطويل .

نماذج من هذا النوع من المعلقة :

أق /وت النبر وقع على المقطع الأول المتوسط المنغلق
ص ح ص/ص ح ص

فـ /ها النبر وقع في المقطع الأول في=ص ح ص
ص ح ح/ص ح ح

أ /سا /ئ /ل /ها النبر وقع في المقطع الثاني سا

ص ح /ص ح ح/ص ح ح/ص ح ح

أ /صي /لا النبر وقع في المقطع الثاني صي =ص ح ص
ص ح /ص ح ص/ص ح ح

سجـ/في /ن النبر وقع في المقطع المتوسط المنغلق الأول ص ح
ص ح/ص ح ص/ص ح ح

النبر هو الطع على مقطع من مقاطع الكلمة من أجل إظهار دلالة معينة فمثلا دلالة الحزن والأسى برزت من خلال كلمة أسائلها التي وقع فيها النبر على المقطع الثاني ،وأیضا كلمة أصيلا النبر وقع في المقطع الثاني وساهم في ابراز دلالة الملل من الإنتظار .

النبر يساهم في تبیین حالة الشاعر التي هو فيها سواء حالة غضب أو فرح أو حزن إلخ...

المطلب الثالث: الإبدال ودلالته في معلقة النابغة الذبياني

1. مفهوم الإبدال:

المفهوم اللغوي « للإبدال مصدر قولك ،أبدلت الشيء من الشيء إذا أقمته مقامه ،يقال في هذا المعنى أبدلته وبدلته وتبدلت به والجمع إبدال والأصل في الإبدال جعل الشيء مكان شيء آخر.»¹

الإبدال في مفهومه اللغوي معناه إقامة حرف مكان حرف آخر .

«الإبدال يشمل جميع حالات التبادل بين الأصوات الصحيحة والمعتلة فإذا أخص التغيير في أصوات العلة بمصطلح (الإعلال) كان مدلوله الإبدال في ما عدا ذلك ،بمقتضى التخصيص الاصطلاحي ولكن القدماء استعملوا كلا الاصطلاحين لنفس المعنى توسعا»²

إذا كان تغيير يقع بين الحروف الصحيحة وحروف الصحيحة أخرى هنا يكون الإبدال أيضا ذا كان التغيير يقع بين الحروف المعتلة بحروف صحيحة هنا إبدال أما إذا كان التغيير يقع بين العلة وحروف علة أخرى هنا إعلال .

¹ مجدي إبراهيم محمد ،في الاصوات العربية دراسة تطبيقية ندار وفاء لطباعة والنشر ،الإسكرية ط2013، 1، ص128.

² عبد الصبور شاهين ،المنهج الصوتي للبنية العربية ،مؤسسة الرسالة 1980، دط، ص167.

2. الإبدال ودلالاته في المعلقة :

يعد الإبدال من الظواهر الصوتية التي بين الحروف الصحيحة وحروف صحيحة أخرى وبين حروف علة وإبدالها بحروف صحيحة أما إذا كان تغيير وإقامة حروف العلة بأخرى علة أيضا فما يسمى إعلال .

معلقة النابغة تزخر بظاهرة الإبدال والأمثلة عن هذه الأخيرة تجلت في الكلمات التالية : (أحد ،وحد،) (وحد ،ولد) (أود،قود) (الجسد ،الأسد) (الفرد ،البرد) (النضد ،العضد) (الحد،الجرد) (العمد ،العضد) (الرفد،الرشد) (الرمد،الرفد) (العدد،الجدد) (النضد،الخضد) (الصفد،الصرد). الإبدال في معلقة النابغة الذبياني وقع في الشطر الثاني .

1- (أحد ،وحد) : إبدال صامت الألف المجهور إلى صامت الألف المجهور . ونوضح هذا الإبدال بالأبيات التالية ،الإبدال يقع في الشطر الثاني :

البيت 2: «وقفت فيها أصيلا أسائلها عيّت جوابا وما بالربع من "أحد"

البيت 9: كان رحلي وقد زال النهار بنا بذلي الجليل على مستأنس "وحد"¹

2- (وحد،ولد): إبدال صامت الحاء المهموس على صامت اللام المجهور . نوضح هذا الإبدال من خلال الأبيات من خلال الأبيات التالية حيث وقع الإبدال في الشطر الثاني :

البيت 9: «كأن رحلي وقد زال النهار بنا بذلي الجليل على مستأنس "وحد"

البيت 42: مهلا فداء لك الأقوام كلهم وما أثمر من مال ومن "ولد"²

3. (أود ،قود) إبدال صامت الألف المجهور على صامت القاف المهموس ،نوضح الإبدال من خلال الأبيات التالية :

¹أبي عبد الله بن الحسن بن الحسين بن أحمد الزوزني ،شرح المعلقات السبع ،ص 234،232

²المرجع نفسه ،ص 234،243

البيت 17: « فظل يعجم أعلى الروق منقبضا في حالك اللون صدق غير ذي " أود "

البيت 18: لما رأى واشق إقعاص صاحبه ولا سبيل إلى عقل ولا قود»¹

4- (الحسد، الاسد) إبدال صامت الجيم المجهور إلى صامت الألف المجهور، نوضح الإبدال الواقع في المثال 4 من خلال البيتين :

البيت 40: « إذا فعاقبني ربي معاقبة قرت بها عين من يأتيك "بالحسد"

البيت 48: أنبئت أن أبا قابوس أوعدني ولا قرار على زار من " بالأسد»²

5. (الفرد، البرد) إبدال صامت الفاء المهموس إلى الباء المجهور : ونوضح هذا من خلال الأبيات التالية :

البيت 10: « من وحش وجرة موشى أكارعه طاوي المصير كسيف الصيقل "الفرد"

البيت 11: سرت عليه من الجوزاء سارية تزجى الشمال عليه جامد "البرد"»³

6- (النضد، العضد) إبدال صامت النون المجهور إلى صامت العين المهموس . ونوضح الإبدال الواقع في المثال 6 من خلال البيتين :

البيت 5: « خلت سبيل أتى كان يحبسه ورّفته إلى السجفين فالنضد

البيت 15: شك الفريضة بالمدرى فأنفذها طعن المبيطر إذ يشفى من العضد»⁴

7- (الجرد، الجرد) إبدال صامت الحاء المهموس إلى صامت الجيم المجهور . نوضح الإبدال الواقع في المثال 7 من خلال البيتين :

¹المرجع السابق، ص 237

²المرجع نفسه، ص 243، 245.

³المرجع نفسه، ص 235

⁴المرجع نفسه، ص 233، 236

البيت 13 «:فبئهن عليه واستمر به صمع الكعوب بريات من "البرد"

البيت 34:والساحبات ذيول الريط فنقها برد الهواجر كالغزلان " بالجرد" ¹«

8. (العمد ، العضد) إبدال صامت الميم المجهور غلى صامت الضاد المجهور،نوضح هذا الإبدال من خلال الأبيات التالية :

البيت 23:«وخيس الجن إني قد أذنت لهم بينون تدمر بالصفاح والعمد

البيت 15:شك الفريصة بالمدرى فأنفذاها طعن الميطر إذ يشفى من لعضد»²

9- (الرغد ، الرشد) إبدال صامت الفاء المهموس بصامت الشين المهموس .ونوضح هذا الإبدال من خلال الأبيات التالية :

البيت 24:« ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه ولا أحاشي من الأقوام من أحد

البيت 43: لا تقذفني بركن لا كفاء له وإن تأثفك الأعداء بالرغد»³

10- (الرمد ، الرغد) إبدال صامت الميم المجهور إلى صامت الفاء المهموس . نوضح هذا الإبدال من خلال الأبيات التالية :

البيت 29:«يحفه جانبا نيقا وتتبعه مثل الزجاجاة لم تكحل على "الرمد"

البيت 43: لا تقذفني بركن لا كفاء له وإن تأثفك الأعداء " بالرغد»⁴

11. (العدد ، الجدد) إبدال صامت العين المهموس إلى صامت الجيم المجهور ونوضحه من خلال الأبيات التالية :

¹المرجع السابق ،ص236،241

²المرجع نفسه ،ص 238،236

³المرجع نفسه ،ص243،238

⁴المرجع نفسه، ص 243،240.

البيت 31: «فكملت مائة فيها حمامتنا وأسرعت حسبة في ذلك العدد

البيت 36: «والأدم قد خيبت فتلا مرافقها مشدودة برحال الحيرة الجدد»¹

12. (النضد، الخضد) إبدال صامت النون المجهور إلى صامت الخاء المهموس. ونوضح هذا الإبدال من خلال الأبيات التالية

البيت 5: «خَلَّتْ سبيل أتي كان يحبسه ورَفَعْتَهُ إلى السجفين "فالنضد

البيت 45: من كل واد مزيد لجب فيه حطام من الينبوت و"الخضد"²

13. (صغد، صرد) إبدال صامت الراء المجهور على صامت الفاء المهموس . ونوضح هذا الإبدال من خلال الأبيات التالية :

البيت 12: «فارتاع من صوت كلاب فبات له طوع الشوامت من خوف ومن صرد"

البيت 49: هذا الثناء فغن تسمع لقائله فلم أعرض أبييت اللعن" بالصفد"³

دلالة الإبدال في الكلمات المذكورة سابقا هي دلالة انتقال الشاعر من حالة إلى حالة أخرى مثلا من حالة الوحدة في المثال 1 (أحد، و احد) إلى حالة القوة والشجاعة في المثال 4 (الجسد، الأسد) ثم الانتقال إلى حالة الضعف والخوف في المثال 5 (الفرد، البرد) الشاعر يبين لنا من خلال هذه الظاهرة المواقف والحالات التي مرت به ،ونلاحظ أنّ جل الأمثلة عن الإبدال هي إبدال إلى صوامت مجهورة كالواو واللام والباء والجيم والراء الصوامت المجهورة لها دلالة خاصة أغلبيتها تتوافق مع الحالة النفسية التي مر بها الشاعر كالغضب والسخط من الأعداء والقوة وشدة تمسك بموقفه فاستبدال الصوامت المهموسة بالصوامت المجهورة هو ما يناسب التعبير عن هذه المواقف .

¹المرجع السابق، ص 240، 242.

²المرجع نفسه، ص 233، 244

³المرجع نفسه، ص 235، 245.

المطلب الرابع: التنغيم ودلالاته في المعلقة:

1 مفهوم التنغيم:

يعد التنغيم من الظواهر الصوتية تكتشف هذه الظاهرة من خلال النطق ويظهر التنغيم في الجمل الإستفهامية والتقريرية والنداء وتكون النغمة إما صاعدة أوهابطة .

التنغيم هو «التنغيم تلون صوتي يوحي بالتحسين والتحبير والتزيين من أجل تقريب المعنى من السامع إلى المتلقي كما أنّ تركيبته الصوتية توحى بذلك (نغم) في البداية نون وختامها ميم وهما صوتا غنة يتوسطهما (غين) وهي الدالة على الإخفاء والإختفاء في كل بناء لغوي ومن هذه النظرة التركيبية لصيغة التنغيم منطوق توحى مكوناته بالتحسين والتحبير والتأثير»¹

«فالتنغيم يعبر في كثير من المجالات النغمية المختلفة وعن الإنفعالات والمشاعر ،فتنغيم الرضى غير تنغيم الغضب وتنغيم الحزن غير تنغيم الفرح.»²

التنغيم هو عبارة عن تغير في الصوت ويظهر من خلال الانفعالات والأحاسيس فمثلا تنغيم الفرح ليس كتنغيم الحزن ولتنغيم نوعان تنغيم منخفض أي هابط وتنغيم مرتفع أي صاعد.

التنغيم هو « إرتفاع الصوت وإنخفاضه أثناء الكلام»³

والتنغيم له مرادف آخر هو النغم « التنغيم أو النغم مصطلحان مترادفان عند علماء الأصوات ويطلقان على منحنى الجملة اللحني أي على إرتفاع الصوت في السلسلة الكلامية»⁴

¹مكي درار ،ملاحح الدلالة الصوتية في المستويات ،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ،الأردن ،ط2013،1.

²نور الهدى لوشن ،مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ،دار هناء لتجليد الفني ،2007،د ط،ص139.

³غانم قدوري الحمد ،المدخل إلى علم الأصوات العربية ص 258.

⁴عصام نور الدين ،علم وظائف الأصوات ،دار الفكر البناني ،لبنان ،ط1996،1،ص 119..

الفصل الثاني: مرتكزات الدراسة الصوتية الدلالية في معلقة النابغة الذبياني

التنغيم هو عبارة عن تغييرات تطرأ على الصوت فيكون هذا التنغيم إما صاعداً أي مرتفعاً أو هابطاً أي منخفضاً وهدفه هو تبيان المشاعر المتباينة من فرح وحزن وغضب على غير ذلك من الأحاسيس والمشاعر.

2. أنواع التنغيم :

أ. «النعمة الصاعدة»: إذا تم صعودها من الأسفل إلى الأعلى على المقطع الذي وقع عليه النبر.

ب . النعمة الهابطة: إذا تم نزولها من الأعلى إلى الأسفل على آخر مقطع وقع عليه النبر.¹

النعمة الصاعدة أي المرتفعة تقع على المقطع المنبور وترتفع من الأسفل إلى الأعلى، أما النعمة الهابطة أي المنخفضة هي عكس النعمة الصاعدة تكون من الأعلى إلى الأسفل وتقع على آخر مقطع وقع عليه النبر .

التنغيم في معلقة النابغة حضر بنوعيه التنغيم المرتفع أي الصاعد والتنغيم المنخفض أي الهابط .

3 . نماذج عن التنغيم ودلالته في المعلقة :

معظم النغمات الصاعدة توجد في الشطر الأول من الأبيات ونوضح هذا النوع من التنغيم في الأبيات التالية :

¹ خليل ابراهيم عطية، في البحث الصوتي عند العرب ،ص 63.

البيت 1: «يا دار مية بالعلياء فالسند أقوت و طال عليها سالف

البيت 2: توقفت فيها أصيلا أسائلها عيتّ جوابا وما بالريع من أحد

البيت 3: إلا الأواري لأيا ما أبينها النوي كالحوض بالمظلومة الجلد

البيت 4: ردت عليه أقاصيه ولبدّه ضرب الوليدة بالمسحاة فالنأد¹

دلالة النغمات الصاعدة في معلقة النابغة الذبياني هي دلالة عل القوة والتماسك والإشتياق والحنين للملك .

التنغيم ساهم في تبيان المشاعر المختلفة لنابغة من دلالة الشعور بالقوة والتماسك يتضح في التنغيم الصاعد إلى دلالة الضعف والحزن والألم ويتضح في التنغيم الهابط.

نماذج من التنغيم الهابط أي المنخفض في معلقة النابغة الذبياني، نجد هذا النوع يقع في الشطر الثاني من البيت ،ولتوضيح هذا النوع من التنغيم نستعين بالأبيات التالية :

البيت 7: «فعد عما ترى إذ لا إرتجاع له " وانم القتود على عيرنة أجد"

البيت 8: مقذوفة بدخيس النحض بأزلها " له صريف صريف القعو بالمسد"

البيت 9: كأن رحلي وقد زال النهار بنا " بذى الجليل على مستأنس وحد"

البيت 10: من وحش وجره موشى أكارعه "طاوي المصيركسيف الصيق الفرد"

البيت 11: سرت عليه من الجوزاء سارية "تزجي الشمال عليه جامد البرد"

البيت 12: فارتاع من صوت كلاب فبات له "طوع الشوامت من خوف ومن صرد"²

¹أبي عبد الله الحسن بن الحسين بن أحمد الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص232،233

²المرجع نفسه، ص 234،235.

الفصل الثاني: مرتكزات الدراسة الصوتية الدلالية في معلقة النابغة الذبياني

أما بالنسبة لتتغيم الهابط فيقع في الشطر الثاني من المعلقة ودلالة النغمات الهابطة هي دلالة على الكبت والضعف والحزن والألم.

وملخص القول أن الصوامت المجهورة هي الغالبة في معلقة النابغة الذبياني، فالجهر هو لأنسب لتعبير عن حالة الشاعر، بالإضافة إلى أن هناك الكثير من الأصوات إستقلت عن معناها العام وذلك ببروز معاني أخرى لها في المعلقة وأيضا سيطرت الفتحة في المدود الصوتية(الصوائت) وغلبة المقطع القصير المفتوح في المعلقة ودلالة الانفتاح هي التعبير عن الآهات و الغضب والألم وأيضا التعبير عن الحقيقة وكشفها للملك النعمان بن المنذر أما بالنسبة لظاهرة التكرار فقد غلب النوع الثاني في المعلقة لتكرار وهو تكرار المفردة ودلالته هو التأكيد على المعنى والإصرار على الرأي، أما الفونيمات الفوقطعية (الظواهر الصوتية) فقد برزت ظاهرة الإبدال وبقوة في معلقة النابغة الذبياني ودلالته هي دلالة انتقال الشاعر من حالة إلى أخرى من حالة الضعف والوحدة إلى حالة القوة والشجاعة والتماسك... وأيضا بروز ظواهر أخرى في المعلقة كالإدغام والنبر والتتغيم.

خاتمة

خاتمة

كان مسار دراستي في إبراز الفونيمات القطعية وال فوققطعية وإيضاح دلالاتها فكرة أكثر من رائعة لأن الشعر الجاهلي وخاصة المعلقة كمعلقة النابغة الذبياني، تزخر وتعد بالعناصر الصوتية.

وقد توصلت من خلال دراستي هذه إلى مجموعة من النتائج هي:

بالنسبة لنتائج للجانب النظري:

الصوت له دور مهم في معرفة دلالة الكلمة، من خلال الأصوات التي تتكون منها الكلمة تتضح لنا دلالتها. كل من الصوت والدلالة يكملان بعضهما البعض فلا جدوى لصوت دون دلالة ولا يمكن أن تظهر الدلالة في الكلمة إلا من خلال الأصوات التي تحتويها.

أيضا نستنتج أن كل مستويات التحليل اللغوي تتحد وتتظافر فيما بينها لتبحث عن الدلالة.

البحث عن المعنى لا يقتصر على المستوى الدلالي فقط بل إن البحث في الدلالة هو غاية كل

كل المستويات.

نتائج المتوصل إليها في الجانب التطبيقي هي:

الصوامت المجهورة هي الغالبة على المعلقة وهي متوافقة مع الحالة النفسية للشاعر وقد

عبر عن غضبه وقوته وتماسكه من خلالها. إستقلال بعض الصوامت عن دلالتها العامة كصامت الباء والهمزة والزاي وارتباط صوامت أخرى بدلالاتها الأصلية كالألف والضاد والعين والذال. غلبة الفتحة في الصوائت (المدود الصوتية) ودلالاتها هي التعبير عما

يختلج في نفس الشاعر من ألم وإشتياق وغضب و أيضا له دلالة أخرى هي دلالة التعبير عن الحقيقة وإيصالها للملك .غلبة المقطع القصير المفتوح على المعلقة فالإنفتاح له دلالة هي التعبير عما في نفس الشاعر من آهات وحزن وألم ومحبة للملك .

- غلبة تكرار المفردة على المعلقة ،له دلالة وهي الإصرار على الرأي والتأكيد على المعنى .

سيطرت ظاهرة الإبدال على المعلقة ولها دلالة هي دلالة الانتقال من حالة إلى أخرى من حالة الضعف والوحدة الى حالة القوة والشجاعة...

إستعان الشاعر بظاهرة الإدغام ،خاصة إدغام المتماثلين لدلالة على القوة والتماسك.

أيضا عبر الشاعر عن قوته وصلابته من خلال التنعيم الصاعد وعبر عن ضعفه من خلال التنعيم الهابط .

بالنسبة للنبر برز أكثر في المعلقة النوع الثاني له وهو النبر الذي يقع في المقطع الأول الأول وله دلالة وهي تبيان الحالة النفسية للشاعر .

وفي الأخير تعد دراستي هذه مجرد مقدمة لدراسات جديدة هذا الموضوع يستحق البحث والدراسة فيه .

أرجو من الله تعالى أن يجعل عملي هذا نفعاً يستفيد منه جميع الطلبة المتربصين المقبلين على التخرج.

المُلحَق:

1. التعريف بالشاعر.

2. مناسبة المعلقة.

3. ملخص حول المعلقة.

4. نص المعلقة.

الملحق

1. التعريف بالشاعر : «النابغة الذبياني هو أبو أمامة زياد بن معاوية أحد أشراف قبيلة

ذبيان ،وأحد فحول شعراء الجاهلية.

لقب بالنابغة كما قيل لنبوغه في الشعر وهو كبير، وهو ممن تكسب بالشعر في

الجاهلية ،ولكن أثر مدح الملوك ،وكان مدحهم من الأولين النعمان بن المنذر

ووشي به عنده وهم بقتله ففر إلى ملوك الشام ومدحهم فعاد يستعطف النعمان

بقصائد رائعة كانت السبب في العفو عنه.

ويعد النابغة من شعراء الطبقة الأولى وهو من أضاف فن الإعتذار على الشعر. وتسمى

معلقة النابغة الذبياني بالدالية وهي التي زادها الخطيب التبريزي على المعلقات بالسبع مع

قصيدتين أخريين ليكملهما عشر.¹

2 مناسبة المعلقة:

هي إعتذار من النابغة إلى الملك النعمان بن المنذر.

3. ملخص المعلقة:

النابغة الذبياني كتب هذه المعلقة وأبدع فيها من خلال غرض الإعتذار فالنابغة كان

خليل الملك النعمان بن المنذر وحافظ لأسراره ،ولنابغة أعداء حاولوا إفساد العلاقة

بينهما ،فلفقوا له الأكاذيب وذهبوا إلى الملك النعمان بن المنذر وقالوا له أن النابغة قد وصف

¹ينظر .أبي عبد الله بن أحمد الزوزني ،شرح المعلقات السبع ،ص230،231.

مفاتيح زوجتك المتجردة في قصيدة «ربما رجعت فكرة اتصال النابغة بملوك الحيرة إلى الضجة الكبيرة التي أثارها المؤرخون حول النعمان والنابغة وقصة المتجردة وصدافته القوية بالنعمان وإعتذاريات النابغة الذبياني، التي بقيت إلى حد الآن تقرن النابغة باسم النعمان»².

وهناك أيضا من قال له أن النابغة قد مدح أحد ملوك الغساسنة وهم أعداء النعمان بن المنذر. وعندما سمع النابغة بأنهم وشوا به إلى الملك

وقولوه مالم يقل حمل نفسه وذهب إلى ملوك الغساسنة، ليس لأنه قد فعل ما قاله

الأعداء بل خوفا من مواجهة النعمان لأنه صدق ما قيل عنه، فالنابغة

حاول في هذه المعلقة أن يطلب العفو وأن يعتذر للملك ويوضح له بأنه بريء ويكشف له الحقيقة ويقال بأن النعمان بن المنذر قد عفا عنه «تكاد جميع الروايات تجمع على أن النابغة قد اتصل بالنعمان بن المنذر وصادقه وأخلص له الود وصار شاعر للملك فترة من الزمن، حتى غضب عليه النعمان لأسباب مختلفة، اختلفت فيها الروايات فاتصل بعد غضب النعمان بملوك غسان ومكث عندهم حتى رضي عنه النعمان لم يلبث كثيرا حتى عاجلته منيته»³. بدأ النابغة في معلقته بمقدمة طالية من البيت 1 إلى البيت 5، ثم وصف رحلته مع الناقة من البيت 6 إلى البيت 9، ثم تصوير المعركة التي دارت بين البقر الوحشي وكلاب الصيد جسد فيها حالته فالتور الوحشي الوحيد هو النابغة وكلاب الصيد هم الأعداء فالنابغة صور المشهد ليوصل الحقيقة للملك من البيت 10 إلى البيت 19 ثم مدح النعمان من البيت 20 إلى البيت 26، ثم التبرؤ واستعطاف الملك بالدفاع عن نفسه تنبيهه بأن يكون عادلا في أمره من البيت 27 إلى البيت 31. ثم ذكر فضائل النعمان من البيت 32 إلى البيت 38 ثم أيضا التبرؤ والدفاع عن نفسه من البيت 39 إلى البيت 43، ثم ذكر خيرات النعمان

² محمد زكي العشماوي، النابغة الذبياني مع دراسة للقصيدة الغربية في الجاهلية، در الشروق، 1994، ط1، ص20.

³ المرجع نفسه، ص19.

على الناس من البيت 44 إلى البيت 47، ثم التصريح بأن المعلقة هي اعتذار للملك النعمان من البيت 48 إلى البيت 50.

4. نص المعلقة :

- 1 يا دار مية بالعلياء فالسند
 - 2 ووقفت فيها أصيلا كي أسائلها
 3. إلا الأوري لأيا ما أبينها
 4. ردّت عليه أقاصيه ولبده
 5. خلّت سبيل أتي كان يحبسه
 6. أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا
 7. فعدّ عمّا ترى اذ لا ارتجاع له
 8. مقدوفة بدخيس النحض بازلها
 9. كأن رحلي وقد زال النهار بنا
 10. من وحش وجرة موشى أكارعه
 11. سرت عليه من الجوزاء سارية
 12. فارتاع من صوت كلاب فبات له
 13. فبثهن عليه واستمر به
 14. فهاب ضمران منه حيث يوزعه
- أقوت وطال عليها سالف الأبد
عيّت جوابا وما بالربع من أحد
والنوي كالحوض بالمظلومة الجلد
ضرب الوليدة بالمسحاة في الثأد
ورفعته إلى السجفين فالنضد
أخنى عليها الذي أخنى على لبد
وانم القتود على عيرانة أجد
له صريف صريف القعو بالمسد
بذي الجليل على مستأنس وحد
طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد
تزجى الشمال عليه جامد البرد
طوع الشوامت من خوف ومن صرد
صمغ الكعوب بريات من الحر د
طعن المعارك عند المحجر النجد

15. شك الفريضة بالمدرى فأنفذها
طعن المبيطر إذ يشفى من العضد
16. كأنه خارجا من جنب صفحته
سفود شرب نسوه عند مفتأد
17. فظل يعجم أعلى الروق منقبضا
في حالك اللون صدق غير ذي أود
18. لما رأى واشق إقعاص صاحبه
ولا سبيل إلى عقل ولا قود
19. قالت له النفس: إني لا أرى طمعا
وإن مولاك لم يسلم ولم يصد
20. فتلك تبغني النعمان إن له
فضلا على الناس في الأدنى وفي البعد
21. ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه
ولا أحاشي من الأقوم من أحد
22. إلا سليمان إذا قال الإله له
قم فالبرية فاحدها عن الفند
23. وخيس الجن إني قد أذنت لهم
بينون تدمر بالصفاح وبالعمد
24. فمن أطاع فأعقبه بطاعته
كما أطاعك وادله على الرشد
25. ومن عصاك فعاقبه معاقبة
تتهى الظلوم ولا تقعد على ضمد
26. إلا لمثلك أو من أنت سابقه
سبق الجواد إذا استولى على أمد
27. واحكم كحكم فتاة الحي إذا نظرت
إلى حمام سراع وارد الثمد
28. قالت ألا ليما هذا الحمام لنا
إلى حمامتنا ونصفه فقد
29. يحفه جانب نيق وتتبعه
مثل الزجاجاة لم تكحل من الرمذ
30. فحسبوه فأفوه كما حسبت
تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد
31. فكملت مائة فيها حمامتنا
وأسرعت حسبة في ذلك العدد

32. أعطى لفارحة حلو توابعها
من المواهب لا تعطى على نكد
33. الواهب المائة الأبرار زينها
سعدان توضح في أوبارها اللبد
34. والساحبات ذيول الريط فنقها
برد الهواجر كالغزلان بالجرد
35. والخيل تمزج غربا في أعنتها
كالطير تتجو من الشؤبوب ذي البرد
36. والأدم قد خيست فتلا مرافقها
مشدودة برحال الحيرة الجد د
37. فلا لعمر الذي قد زرتة حججا
وما هريق على الأنصاب من جسد
38. والمؤمن العائذات الطير تمسحها
ركبان مكة بين الغيل والسند
39. ما إن أتيت بشيء أنت تكرهه
إذا فلا رفعت سوطى إلى يدي
40. إذا فعاقبني ربي معاقبة
قرت بها عين من يأتيك على بالحسد
41. هذا لأبرأ من قول قذفت به
طارت نوافذه حرا على كبدي
42. مهلا فداء لك الأقوام كلهم
وما أثمر من مال ومن ولد
43. لا تقذفني بركن لا كفاء له
وإن تأثفك الأعداء بالرغد
44. فما الفرات إذا جاشت غواربه
تمرى أوأذيه العبرين بالزبد
45. يمدده كل واد مزيد لجب
فيه حطام من الينبوت والخضد
46. يظل من خوفه الملاح معتصما
بالخيزرانة بعد الأين والنجد
47. يوما بأجود منه سيب نافلة
ولا يحول عطاء اليوم دون غد
48. أنبئت أنّ أبا قابوس أوعدني
ولا قرار على زار من الأسد
49. هذا الثناء فإن تسمع لقائله
فلم أعرض . أبيت اللعن . بالصفد
50. ها إن تا عذرة إلا تكن نفعت
فإن صاحبها قد تاه في البلد

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

. المصادر:

1. أبي عبد الله الحسن بن الحسين بن أحمد الزوزني، شرح المعلقات السبع، تحقيق محمد إبراهيم سليم، دار الهدى، د ط، دت.
2. لسان ابن منظور، دار صادر للنشر، بيروت، لبنان، دط، دت.

المراجع:

1. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة النهضة، مصر، دط، دت.
2. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 5، 1984.
3. إبراهيم خليل الرفوع، الدرس الصوتي عند أبي عمرو الداني، دار مكتبة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ط 1.
4. إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، العربية التعااضدية العمالية للنشر، صفاقص، الجمهورية التونسية، ط 1986، 1.
5. أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2002، دط.
6. أحمد محمد قدور، مبادئ في اللسانيات، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1999، ط 1.
7. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار عالم الكتب، القاهرة، 1998، ط 5.
8. برتيل مالبرج، علم الأصوات، ترجمة عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، دط، دت.
9. تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، المغرب، دط، 1979.
10. تمام حسان الأصول دراسة إستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، 2000، دط.

11. جاكلين فيسار ،الصوتيات ،ترجمة بسام بركة وروزا الكلش ،الفهرسة للنشر ،إعداد المنظمة العالمية لترجمة ،بيروت ،2013،ط1.
12. جان كانتينو ،دروس في علم الأصوات العربية ،الجامعة الغربية ،1966،دط.
13. جون لوبنز ،اللغة واللغويات ،ترجمة محمد العناني ،دار جرير للنشر والتوزيع ،2009،د ط
14. حاتم صالح الضامن،علم اللغة العام ،المكتبة الوطنية ،بغداد ،1989.د ط.
15. حازم علي كمال الدين ،دراسة في علم الأصوات،مكتبة الآداب ،القاهرة ،1999،ط1.
16. حسن عباس ،خصائص الحروف العربية ومعانيها منشورات ،الكتاب ،دمشق ،دط ،1998.
17. خليل إبراهيم عطية ،في البحث الصوتي عند العرب ،دار الجاحظ للنشر بغداد ،1983،دط.
18. خولة طالب إبراهيمي،مبادئ في اللسانيات ، دار القصة، الجزائر ،دت ،ط2.
19. داود عبده ،دراسات في علم الأصوات العربية ،ج 2،دار جرير ،للنشر والتوزيع،الأردن،2010،ط1.
20. رحاب كمال الحلو،قاموس الأصوات اللغوية ،مكتبة لبنان ناشرون ،2009،ط1.
21. سيد خضر ،التكرار الإيقاعي في اللغة العربية ،دار الهدى للكتاب ،1998،دط،
22. شرف الدين علي الراجحي ،في علم اللغة عند العرب ورأي علم اللغة الحديث،دارالمعرفة الجامعية ،2002،دط،
23. صالح سليم عبد القادر الفاخري ،الدلالة الصوتية في اللغة العربية ،مؤسسة الثقافة الجامعية ،ط 1، 2007.
24. عبد الحق الكتاني ،المعنى معجم اللغة العربية ،منشورات المجمع العلمي ،2002،دط.
25. عبد الصبور شاهين ،المنهج الصوتي للبنية العربية ،مؤسسة الرسالة ،1980.دط.
26. عبد الفتاح عبد العليم البركاوي ،مقدمة في علم أصوات العربية ،الجريسي لطباعة والنشر ،2001،دط .
27. عبد القادر أبو شريفة،علم الدلالة والمعجم العربي دار الفكر ،عمان ،1979،ط1.

28. عصام شرتح ،جمالية التكرار في الشعر السوري المعاصر ،رند للطباعة والنشر والتوزيع ،دمشق ،2010،ط1.
29. عصام نور الدين ،علم وظائف الأصوات ،دار الفكر ،لبنان ،1996،ط1
30. علي الزوين ،منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث ،دار غيداء للنشر والتوزيع ،عمان ،2013،ط1.
31. غانم قدوري الحمد،المدخل إلى الأصوات العربية ،منشورات المجمع العلمي 2002.دط.
32. فاضل صالح السمراي ،الجملة العربية تأليفها وأقسامها ،دار الفكر ،الأردن ،2007،ط2.
33. فايز الداية ،علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق ،دار الفكر ،دمشق ،1996،ط2.
34. فخر الدين الرازي ،في اللسانيات العربية ،عالم الكتب ،لبنان ،2002،دط .
35. فهد خليل زايد ،ومحمد صلاح رمان ،الصوت بين الحرف والكلمة ،دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع ،الأردن ،2015،ط1.
36. فوزي عيسى ورانية فوزي عيسى ،علم الدلالة النظرية والتطبيق ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ،2008،ط1.
37. كمال بشر ،علم الأصوات ،دار غريب ،القاهرة ،2000،دط.
38. ماريو باي ،أسس علم اللغة ،ترجمة أحمد مختار عمر ،عالم الكتب ،القاهرة ،1998،ط8.
39. مجدي إبراهيم محمد ،في الأصوات العربية دراسة تطبيقية ،دار وفاء للطباعة والنشر الإسكندرية ،ط2013،1
40. محمد إسحاق العناني ،مدخل إلى الصوتيات ،دار وائل ،عمان الأردن ،ط2008،1.
41. محمد علي الخولي ،معجم علم الأصوات ،مطابع الفرزدق التجارية ،1982،ط1.
42. محمد علي عبد الكريم الرويني ،فصول في علم اللغة العام ،دار الهدى الجزائر ،دط ،دت.
43. محمد محمد داود ،العربية وعلم اللغة الحديث ،دار غريب ،للطباعة والنشر،2001،دط.
44. محمد زكي العشماوي ،النابعة الذبياني مع دراسة للقصيد العربية في الجاهلية ،دار الشروق ،1994،ط1.

45. محمود فهمي حجازي ،مدخل إلى علم اللغة ،دار غيداء للطباعة والنشر ،القاهرة ،دت ،دط.
46. مراد عبد الرحمن مبروك ،من الصوت إلى النص ،علم الكتب ،القاهرة ،1993،دط.
47. المعرفة الجامعية ،2002،دط.
48. مكي درار ملامح الدلالة الصوتية في المستويات ،علم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ،الأردن،2013،ط1.
49. منقور عبد الجليل ،علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ،منشورات إتحاد الكتاب ،دمشق ،2001،دط.
51. نادية رمضان النجار ،اللغة وعلم اللغة قديما وحديثا ،دار الوفاء للطباعة والنشر،2010،ط1،
52. نور الهدى لوشن ،مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ،دار هناء،2007،دط
53. هادي نهر ،علم الدلالة التطبيقي والتراث العربي ،دار الأمل للنشر ،الأردن ،ط2007،1.
54. هشام خالدي ،صناعة المصطلح الصوتي ،دار الكتب العلمية ،لبنان ،دت،ط1.

فهرس

الموضو عات

فهرس الموضوعات

شكر و عرفان

إهداء

المقدمة	أ
الفصل الأول: مفاهيم عامة حول الموضوع ومستويات التحليل	5
اللساني.	
المبحث الأول: علاقة علم الأصوات بعلم الدلالة	6
المطلب الأول: علم الأصوات، مفهومه، موضوعه، أهمية دراسته	7
المطلب الثاني: علم الدلالة، مفهومه، موضوعه، أهمية دراسته	10
المطلب الثالث: علاقة علم الأصوات بعلم الدلالة	13
المبحث الثاني: مستويات التحليل اللساني	20
المطلب الأول: المستوى الصوتي	20
المطلب الثاني: المستوى الصرفي	26
المطلب الثالث: المستوى النحوي	30
المطلب الرابع: المستوى الدلالي	33
الفصل الثاني: مرتكزات الدراسة الصوتية الدلالية في معلقة	36
"النابغة الذبياني".	
المبحث الأول: الفونيمات القطعية في معلقة النابغة الذبياني	39
المطلب الأول: الصوامت ودلالاتها في المعلقة	41
أ- الصوامت المجهورة ودلالاتها	42
أ - 1 الصوامت الانفجارية ودلالاتها	43
أ - 2 الصوامت الاحتكاكية ودلالاتها	56

فهرس الموضوعات

- أ- 3- الصوامت الازدواجية ودلالاتها.....67
- ب - الصوامت البينية ودلالاتها.....70
- ب- 1- الصوامت الإنحرافية ودلالاتها71
- ب- 2- الصوامت التكرارية ودلالاتها76
- ب- 3- الصوامت الأنفية ودلالاتها78
- ب 4- أنصاف الحركات ودلالاتها84
- ج-الصوامت المهموسة ودلالاتها88
- ج- 1 الصوامت الانفجارية المهموسة ودلالاتها89
- ج-2- الصوامت الإحتكاكية المهموسة ودلالاتها98
- المطلب الثاني: الصوائت ودلالاتها في المعلقة111
- 1-دلالة الصوائت111
- 2 - مفهوم الصوائت113
- المطلب الثالث: التكرار ودلالته في المعلقة115
- 1 مفهوم التكرار115
- 2 - التكرار ودلالته في المعلقة117
- المطلب الرابع: المقاطع الصوتية ودلالاتها في المعلقة118
- 1 -المقاطع الصوتية ودلالاتها.....119
- 2 - مفهوم المقطع120
- 3 - أنواع المقطع121
- المبحث الثاني: الفونيمات الفوقطعية في معلقة "النابعة الذبياني"123
- المطلب الأول: الإدغام ودلالته في المعلقة123
- 1 - مفهوم الإدغام123

فهرس الموضوعات

- 2 - أنواع الإدغام 124
- 3 - دلالة الإدغام في المعلقة 125
- المطلب الثاني: النبر ودلالته في المعلقة 127
- 1 - مفهوم النبر 127
- 2 - أنواع النبر 128
- 3 - مواطن النبر 128
- 4 - النبر ودلالته في المعلقة 129
- المطلب الثالث: الإبدال ودلالته في المعلقة 131
- 1- مفهوم الإبدال..... 131
- 2-الإبدال ودلالته في المعلقة..... 132
- المطلب الرابع: التنغيم ودلالته في المعلقة..... 136
- 1 - مفهوم التنغيم 136
- 2 - أنواع التنغيم 137
- 3 - دلالة التنغيم 138
- الخاتمة..... 141
- الملحق..... 144

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

الملخص

الملخص:

تناولت في هذا البحث "معلقة النابغة الذبياني دراسة صوتية دلالية" أي الفونيمات القطعية وال فوققطعية ودلالاتها وذلك بالإعتماد على المنهج الأسلوبي يتخلله الوصف والتحليل والإحصاء كإجراء وقد احتوت المعلقة على إحصائيات دقيقة تكشف نسبة الأصوات المجهورة والمهموسة بالإضافة إلى توضيح دلالة الأصوات (الصوامت) والممدود الصوتية (الصوائت) وأيضا تناولت فيها التكرارات والمقاطع المسيطرة على المعلقة بالإضافة إلى الظواهر الصوتية الأكثر إنتشارا في المعلقة ودلالاتها منها الإدغام والإبدال والنبر والتنغيم.

Résumé:

Cette étude sur les Significations de sons dans le poème de poète **AnabighaEldebyani** selon l'approche stylistique par les deux outils.

descriptive et analytique, elle a contenu la statistique exacte révèlent des signes de sons, en tant que les significations des continues acoustiques et les vibrations et les syllabes dominants du poème, avec le suivi des modifications acoustique provoquées par les votes de juxtaposition (Assimilation, substitution stress) ou le changement de diction (Intonation).